النظام الدولي منذ الحرب الباردة إلى اليوم:

دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين

The International Order since the Cold War until Today:

A Study in the New International Order in the 21st Century

رسالة ماجستير مقدمة من:

أسيل شماسنة

إشراف:

د. علي الجرباوي

بيرزيت– فلسطين

2018

النظام الدولي منذ الحرب الباردة إلى اليوم:

دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين

The International Order since the Cold War until Today:

A Study in the New International Order in the 21st Century

إعداد: أسيل شماسنة

تم إجازة هذه الأطروحة بعد عرضها للنقاش بتاريخ 2018/06/07

لجنة النقاش		التوقيع
د. علي الجرباوي	(رئيسًا)	_____
د. لورد حبش	(عضوًا)	_____
د. غسان الخطيب	(عضوًا)	_____

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الدولية، من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت–فلسطين.

شكر وتقدير

"قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"

أهدي هذه الرسالة إلى الذين يحاولون الوصول رغم كل الصعوبات

أهديها لوطني الذي هو وطني رغم كل التحديات

أهديها لجامعتي وأساتذتي

لمشرفي د. **علي الجرباوي**

لجنتي أمي **وفاء** وأبي **يعقوب** وعائلتي

لمسكني زوجي **حسن** وقرة عيني أبنائي **محمد** و**آدم**

أهديها لنفسي ولغتي وحروفي

أهديها حاضرًا ومستقبلًا إلى كل القرّاء

أهديها لداء الصمت عسى أن ينطق بالحق ولو بعد عناء

المحتويات

شكر وتقدير.....ت

المحتويات .....ث

ملخص 7

ABSTRACT..... 8

1. المقدمة 9

1-1. إشكالية الدراسة..... 10

1-2. أسئلة الدراسة..... 10

1-3. أهمية الدراسة 11

1-4. أهداف الدارسة 11

1-5. فرضية الدراسة 11

1-6. منهجية الدراسة..... 12

1-7. مراجعة الأدبيات السابقة 12

1-7-1. نظام الأحادية القطبية 13

1-7-2. نظام الثنائية القطبية..... 15

1-7-3. نظام التعددية القطبية..... 17

1-7-4. نظام اللاقطبية 19

1-8. النموذج النظري 21

1-9. هيكل الدراسة..... 24

2. نظام الأحادية القطبية..... 25

2-1. الأحادية القطبية: النظام الأمثل 26

2-1-1. مجالات القوة..... 27

2-1-2. تفاعل نظام الأحادية القطبية مع الدول في النظام الدولي 34

2-1-3. غياب المنافسة 36

2-2. الأحادية القطبية لن تستمر 40

2-2-1. عالم مضطرب أمام القيادة الأمريكية 40

2-2-2. التمدد الاستعماري المفرط (Imperial Overstretch) 43

2-2-3. صعود قوى دولية منافسة 47

3. نظام الثنائية القطبية 53

3-1. مفهوم نظام الثنائية القطبية 54

3-2. الصين قطب ثنائي مع الولايات المتحدة 56

3-2-1. المجال الاقتصادي 59

3-2-2. المجال العسكري 62

3-2-3. المجال التكنولوجي 65

3-2-4. المجال الحضاري 66

3-2-5. السياسة الخارجية 67

3-3. الولايات المتحدة والصين: علاقة تشاركية أم تنافسية؟ 70

4. نظام التعددية القطبية 73

4-1. مفهوم نظام التعددية القطبية 74

4-2. سمات نظام التعددية القطبية 76

4-4. أقطاب نظام التعددية القطبية 78

4-4-1. روسيا 79

4-4-2. الاتحاد الأوروبي 88

4-4-3. اليابان 96

4-4-4. الهند 104

5. نظام اللاقطبية 112

5-1. مفهوم نظام اللاقطبية.....113

5-2. سمات نظام اللاقطبية 116

5-3. القضايا الدولية وفاعلو نظام اللاقطبية.....120

5-3-1. المجموعات والمنتديات الاقتصادية والأزمات العالمية 121

5-3-2. دبلوماسية الشركات وإعادة تعريف السياسة الخارجية 125

5-3-3. دبلوماسية المناخ: تطورات لاقطبية العلاقات الدولية 126

5-3-4. التدخل الخارجي في الصراعات الدولية 128

5-3-5. الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (ICBL).....130

5-3-6. فيروس الإيبولا 131

6. النظام الدولي المركب 134

6-1. مستويات القوة: رقعة شطرنج ثلاثية الأبعاد 136

6-2. مفهوم النظام الدولي المركب 137

6-3. سمات النظام الدولي المركب.....138

6-4. قضايا تواجه النظام الدولي المركب.....140

6-4-1. المستوى العسكري.....142

6-4-2. المستوى الاقتصادي.....143

6-4-3. مستوى العلاقات العابرة للحدود القومية 146

7. الخاتمة 151

قائمة المراجع..... 154

ملخص

النظام الدولي منذ الحرب الباردة إلى اليوم:

دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين

يعد موضوع النظام الدولي الجديد من أكثر القضايا المثيرة للجدل. تطرق العديد من المفكرين لهذا الموضوع بالتنظير والكتابة. ويبدو جليًا الكم النظري الهائل في هذا المجال. فقد تناولت الأدبيات، على اختلافها، موضوع النظام الدولي الجديد الذي سيكون خلفًا لنظام الأحادية القطبية. وتباينت الآراء بين مؤيدٍ لاستمرار نظام الأحادية القطبية، ومعارضٍ له. أما الآراء المعارضة، فقد انقسمت في اختيار النظام الدولي البديل، فمنهم من نادى بالعودة إلى الثنائية القطبية، ومنهم من رأى في التعددية القطبية الحل الأمثل، وهناك من خرج بنظام جديد أسماه نظام اللاقطبية تماشيًا مع التطورات الحديثة في العالم.

على ضوء ذلك، جاءت هذه الدراسة للبحث في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين. وتهدف إلى التعمق في النظام الدولي الجديد عبر تحليل مجالات القوة الاقتصادية، والعسكرية، والتكنولوجية، والحضارية، اعتمادًا على القراءة في الأدبيات المختلفة، وعلى الأفكار النظرية للمفكرين وعلماء السياسة والعلاقات الدولية.

خرجت هذه الدراسة بنتيجة مفادها أن النظر للنظام الدولي الجديد يجب أن يكون بطريقة عمودية، ترى تعايش الأنظمة الدولية الأحادية والثنائية والتعددية واللاقطبية في إطار نظام تفاعلي واحد، يستطيع مواكبة التطورات والتحديات المتسارعة على الساحة الدولية.

وعليه، خلُصت هذه الدراسة إلى أن النظام الدولي المركب هو النظام الدولي الجديد بحيث يُنظر إلى مستويات القوة في هذا النظام بطريقة هرمية تبدأ بالقوة العسكرية، تليها القوة الاقتصادية، ومن ثم قوة العلاقات العابرة للحدود القومية. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يتعداه إلى تفاعل هذه المستويات مع بعضها البعض، من ناحية، وتعايش الفواعل من الدول ومن غير الدول مع مستويات القوة المختلفة ومع بعضهم البعض، من ناحية أخرى، من أجل إنجاح هذا النظام، واستيعاب تغيراته، وجلب أكبر قدر من الاستقرار الدولي للعالم.

كلمات مفتاحية: النظام الدولي، الأحادية القطبية، الثنائية القطبية، التعددية القطبية، اللاقطبية، النظام الدولي المركب.

Abstract

The International Order since the Cold War until Today: A Study in the New International Order in the 21st Century

The international system is known to be one of the most controversial issues we face into today's world. Several intellectuals and many studies have questioned it. The amount of literature is massive regarding this field. Many literary texts have discussed the issue of the new international system that will succeed the Unipolar System.

Some intellectuals strongly support the Unipolar System while others oppose it. As for the oppositionists, they differ on the alternative international system. Some of them call for a return to the Bipolar System, while others see the Multipolar System as the best option. A few even came up with a new system naming it the Non-Polar System in line with the new developments and changes in the world.

Inspired by these views, and driven by my own interest, I decided to carry out a study on the new international system in the twenty first century. The purpose of this study is to investigate the new international system through analyzing **Zbigniew Brzezinski**'s four key dimensions of power (economic, military, technological, and cultural) depending on international relations theories and literary texts of political scientists and researchers.

This study concludes that the new international system should be looked at vertically in which all of the international systems "Unipolarity, Bipolarity, Multipolarity, and Non-Polarity" coexist. This coexistence would be within a framework of a single interactive system which can keep up with the rapid developments and challenges in the international arena.

The findings of this study reveal that the International Combined System is the new international system. It looks at the power levels in a hierarchical manner starting with the military power, followed by the economic power, and ending with the transitional power. Furthermore, in the International Combined System these three levels of power dimensions interact and coexist with each other in order to ensure the success of the system and to bring the greatest amount of stability into the world.

Keywords: International System, Unipolarity, Bipolarity, Multipolarity, Non-Polarity, International Combined System.

1. المقدمة

ينشغل دارسو الدراسات والعلاقات الدولية حاليًا في استكناه ماهية النظام الدولي في الفترة القادمة. ويدور السؤال الأساسي حول إمكانية استمرار نظام الأحادية القطبية في ظل التحولات الكبيرة والمتسارعة على الساحة الدولية. يوجد العديد من المفكرين الذين يعتقدون أن نظام الأحادية القطبية أصبح عاجزًا عن قيادة العالم، وأن الأوان قد جاء ليتسلّم نظامًا آخر زمام الأمور. وعليه، جاءت الدراسات بالعديد من الاقتراحات للأنظمة الدولية التي تستطيع أن تحل محل الأحادية القطبية. وتركزت خيارات النظام الدولي الجديد على ثلاثة أنظمة، وهي: نظام الثنائية القطبية، ونظام التعددية القطبية، ونظام اللاقطبية.

اتسم النظام الدولي على مدى عدة قرون بوجود عدد من الأنظمة التي كان لها تأثيرًا كبيرًا على طبيعته، ومنها نظام التعددية القطبية الذي استمر إلى فترة الحرب العالمية الثانية، وتبعه نظام الثنائية القطبية وصولًا إلى فترة الحرب الباردة، ومن ثم التحول إلى نظام الأحادية القطبية عقب انهيار الاتحاد السوفييتي.

عند النظر إلى جميع تلك الأنظمة الدولية، نرى أن تصنيفها كان يعتمد بشكل أساسي على عوامل واضحة ومحددة، ما سهّل الحكم على نوعية النظام الدولي السائد. فالمعيار بالحكم على ماهية الأنظمة الدولية فيما سبق ارتكز على القوة العسكرية والاقتصادية. فمن كان يملك الجزء الأكبر منهما كانت له الأفضلية في تسلم زمام الأمور وفرض سيطرته على العالم.

أما في عصر العولمة والتكنولوجيا والتقنيات والمعلومات، فقد اختلفت المعطيات التي يمكن قياس النظام الدولي بناءً عليها، ما أدى لتغير طبيعة النظام الدولي. وظهر على الساحة الدولية نظام جديد أصبح يعرف "بنظام اللاقطبية". يعرّف نظام اللاقطبية في القراءات البحثية على أنه مجموعة من القوى المؤثرة من الفاعلين الدول والفاعلين من غير الدول في جوانب مختلفة في العالم تفقد قوى "المركز" الانفراد بالتأثير، وبالتالي نصبح في عالم لا تهيمن عليه قوة واحدة أو اثنتين بل العديد من الفاعلين الذين يمتلكون أنواعًا مختلفة من القوة ويمارسونها.

مع التطور الكبير الذي شهده العالم وما زال، تغيرت قواعد اللعبة ولم يعد بالإمكان النظر إلى العالم بطريقة تبسيطية. فالتطور التكنولوجي الكبير وانتشار العولمة وظهور العديد من الفواعل من غير الدول جعل الأمر أكثر تعقيدًا. لذلك، فإن طريقة الحكم على العالم وعلى ماهية النظام الدولي على أساس أفقي لم يعد كافيًا. ولم يعد السؤال التقليدي الذي يبحث عن إجابة واضحة يفي بالغرض. فكان من الأجدر البحث عن طريقة جديدة بالبحث والتفكير تتناسب والتغيرات الكثيرة هذه. ومن هنا، جاءت فكرة هذه الدراسة.

تقوم هذه الدراسة بالنظر إلى النظام الدولي بطريقة عمودية بحيث تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل المشكّلة والفاعلة سواء في تشكيل النظام الدولي أو في التأثير عليه دون إغفال لأهمية عامل على آخر. وعليه، كان لا بدّ من تغيير السؤال الرئيس الذي يطرح. فبدلًا من "هل النظام الدولي هو نظام أحادي القطبية/ نظام متعدد الأقطاب/ نظام لاقطبي؟" يجدر بالسؤال أن يكون هل يمكن أن تتداخل الأنظمة الدولية الأحادية والثنائية والتعددية واللاقطبية وتتعايش مع بعضها البعض لتشكل نظامًا مركبًا؟

جاءت هذه الفكرة من المنظّر **جوزيف ناي**[★] والذي اعتمدها في النظر لطبيعة النظام الدولي. فقد قسم **ناي** هذا النظام إلى ثلاثة مستويات أطلق عليها مستويات لعبة الشطرنج. فكان المستوى الأول أحادي القطبية من حيث القوة العسكرية، والمستوى الثاني متعدد القطبية من حيث القوة الاقتصادية، والمستوى الثالث لاقطبي من حيث العلاقات العابرة للحدود القومية.

تنطلق هذه الدراسة من التركيبة العمودية للنظام الدولي، ومن ثم تتجاوزه لرؤية النظام الدولي في قالب جديد، وهو "النظام الدولي المركب" الذي تقوم فيه الأنظمة الدولية المختلفة بالتداخل مع بعضها البعض. ويشمل تحليل هذا النظام في النظر إلى جميع العوامل المؤثرة في تشكيله، سواء كانت العوامل تقليدية كالعامل العسكري والعامل الاقتصادي، أو معطيات جديدة كالفواعل من غير الدول، والعلاقات العابرة للحدود القومية.

1-1. إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية الدراسة في البحث عن النظام الدولي الناظم في القرن الحادي والعشرين حيث تشير الأحداث على الساحة الدولية أن طبيعة النظام الدولي أصبحت بعيدة عن النظام الأحادي القطبية الذي يرتبط بالسيطرة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية على مجريات الأمور في العالم.

وفي هذه الحالة، وجب معرفة ما هو النظام البديل الذي سيتشكل في الساحة الدولية ويكون له اليد العليا في التحكم بسير العلاقات الدولية. ويبدو أن النظر إلى النظام الدولي بالطريقة التقليدية، وأن من يملك التفوق في شيء يملك التفوق في جميع الأشياء، لم يعد كافيًا. فقد أصبح عدد الفاعلين الدوليين القادرين على إحداث التأثير في سير السياسات في العالم أكبر بكثير من السابق، وكلٌ له أهدافه وخططه التي يسعى لتحقيقها من أجل خدمة أهدافه ومصالحه الخاصة.

1-2. أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الأساسي التالي: **ما هو النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين؟**

[★] جوزيف ناي: أستاذ العلوم السياسية في مدرسة جون كينيدي الحكومية، في جامعة هارفارد.

تسعى الدراسة، أيضًا، إلى الإجابة على عدة أسئلة فرعية لعل أبرزها: **هل سيستمر نظام الأحادية القطبية بالسيطرة على النظام الدولي؟ وهل يشهد العالم انتهاء عصر الأحادية القطبية؟** وفي حال انتهاء نظام الأحادية القطبية، **هل سيكون النظام الدولي الجديد ثنائي القطبية، أم متعدد الأقطاب، أم نظامًا لاقطبيًا؟ وما هي إمكانية كون أحد هذه الأنظمة هو النظام الدولي الجديد؟ وما هي خصائص كل نظام؟ وما هي أقطابه؟**

ولكون العالم أصبح أكثر تعقيدًا، هل يكفي أن نسأل **ما هو شكل النظام الدولي؟** أم أن السؤال يجب أن يكون: **هل يمكن أن تتداخل وتتفاعل الأنظمة المختلفة مع بعضها البعض لتشكل النظام الدولي الأنسب لقيادة العالم؟**

1-3. أهمية الدراسة

يعتبر توزيع القوة في النظام الدولي وتغير أشكالها فيه من المواضيع المثيرة للنقاش والتي تحمل في نفس الوقت أهمية كبيرة لما لها من تأثير عميق لا يمكن تفاديه على العالم أجمع.

تكمن أهمية هذه الدراسة من كونها تختلف عن ما سبق من دراسات حاولت فهم النظام الدولي. فهي تحاول تغيير فكرة النظر إلى النظام الدولي وقولبته في قالب تقليدي قد لا يتناسب مع مستجدات القرن الحادي والعشرين. وتتناول البحث عن شكل النظام الدولي الجديد في ظل معطيات العصر بما في ذلك من انتشار واسع للعولمة، وتطور هائل للتكنولوجيا، وإعطاء قيمة أكبر للمعلومات.

فهذا المنظور سيعطي نظرة أعمق وأشمل للنظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، وسيفتح الآفاق للآخرين للتفكير من منظور مختلف فيما يتعلق بالنظام الدولي السائد.

1-4. أهداف الدارسة

تهدف هذه الدراسة إلى الخروج برؤية شاملة للنظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين في محاولة للإسهام في المجال المعرفي حول الموضوع. ففهم طبيعة النظام الدولي السائد يساعد في تفسير الحاضر وتوقع مناحي تغيره بالمستقبل، حيث أن كل دولة أو فاعل دولي يحاول الحصول على أفضل الخيارات المتاحة أمامه لتحقيق سياساته التي يرى أنها ستساعده بالاستفادة والبقاء لفترة أطول في حدود هذا النظام.

1-5. فرضية الدراسة

تنطلق هذه الرسالة من فرضية أساسية مفادها أنه بسبب تعقيدات السياسة الدولية في القرن الحادي والعشرين، فإن النظام الدولي يتجه نحو أن يصبح نظامًا مركبًا.

لا يمكن النظر إلى النظام الدولي الحالي بالطريقة التقليدية التبسيطية، أي الطريقة الأفقية، التي يمكن تقسيم النظام فيها إلى نظام متعدد الأقطاب، أو نظام ثنائي الأقطاب، أو نظام أحادي الأقطاب، أو حتى نظام لاقطبي، بل يجب النظر إليه بطريقة مختلفة تتناسب والتغيرات المختلفة التي تواجهه.

وعليه، ستقوم الدراسة بالنظر إلى طبيعة النظام الدولي الجديد بطريقة عمودية مركبة، بحيث أنها تعتبر أن هذه الطريقة أعمق وأشمل للإحاطة بكافة العوامل المؤثرة التي تلعب دورًا في التأثير على طبيعة النظام الدولي.

1-6. منهجية الدراسة

تستند الدراسة إلى استخدام مجموعة متنوعة ومتكاملة من مصادر المعلومات. يستخدم فيها المنهج المركب الذي يجمع بين المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي بهدف الوصول إلى فهم أشمل وأعمق لماهية النظام الدولي الجديد بحيث يستخدم المنهج التاريخي والوصفي عند الحديث عن الأنظمة الدولية المختلفة، في حين يستخدم المنهج التحليلي في تحليل إمكانية صعود نظام ما أو بقائه أو انتهائه. ويضاف إلى ذلك استخدام المنهج الاستشرفي والذي سيساعد بدوره في محاولة استشراف النظام الدولي القادم في القرن الحادي والعشرين.

تتناول الدراسة موضوع البحث في النظام الدولي بشكل عمودي بناءً على فكرة **جوزيف ناي** "رقعة الشطرنج ثلاثية الأبعاد". وينظر إلى شكل النظام الدولي على أنه عمودي مركب، وما نعرفه عنه سابقًا هو توصيفه بشكل أفقي مسطح لا يصلح في القرن الحادي والعشرين الذي أصبح معقدًا بسبب تطور التكنولوجيا وانتشار العولمة وغيرها من الأسباب الأخرى.

1-7. مراجعة الأدبيات السابقة

يعد موضوع النظام الدولي من المواضيع المثيرة للجدل. وقد تطرق له العديد من الكتّاب بالبحث والكتابة منذ القدم. ولكي يتم إعطاء نظرة متكاملة تتعلق بموضوع الدراسة، سيتم التركيز على التوجهات الحديثة للنظام الدولي الجديد، من حيث تناول الأدبيات السابقة التي تتحدث عن رؤيتها لما سيكون عليه النظام الدولي الجديد.

من خلال الاطلاع على الأدبيات المتخصصة في موضوع شكل النظام الدولي، نجد أربع وجهات نظر رئيسية. أولًا: هناك من يدعم نظام الأحادية القطبية ويفترض استمراريته وديمومته. ويرى أن التغيرات التي تحدث على الساحة الدولية لن تؤثر على هذا النظام بحيث سيبقى في المقدمة.

ثانيًا، يوجد من يؤكد على انتهاء عصر الأحادية القطبية ويرى أن النظام الدولي الجديد، سيكون نظامًا ثنائي القطبية، تمثل الولايات المتحدة والصين أقطابه. وثالثًا، يرى البعض، أن النظام الدولي

سيكون نظامًا متعدد القطبية، ويضم الولايات المتحدة، والصين، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند. ورابعًا، هناك من يؤكد على انتهاء نظام الأحادية القطبية، ويرى أن النظام الدولي سيكون نظامًا لاقطبيًا، الأمر الذي يعني وجود العديد من الفاعلين الدوليين ومن الفاعلين من غير الدول الذين يمتلكون أنواعًا مختلفة من القوة ويمارسونها في النظام الدولي.

بناءً على ما سبق، سيتم تقسيم مراجعة الأدبيات إلى أربعة أقسام، مقسمة على التوالي: نظام الأحادية القطبية، ونظام الثنائية القطبية، ونظام التعددية القطبية، ونظام اللاقطبية.

1-7-1. نظام الأحادية القطبية

ظهر نظام الأحادية القطبية نتيجة انهيار النظام الثنائي القطبية. فانهيار الاتحاد السوفيتي، وعدم وجود منافس آخر ينافس للسيطرة على العالم، جعل الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة على الساحة الدولية بلا منازع.

شرع نظام أحادية القطبية بإدارة العالم منفردًا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي الذي شاركه في إدارة شؤونه الدولية. فقد وجدت الولايات المتحدة نفسها في موقف هي الأكثر تأثيرًا في كل ما يتعلق بالعلاقات الدولية، وبدأت تفرض هيمنتها على العالم، وتمنع صعود أية قوة أخرى منافسة على الساحة الدولية.

يعتقد **وليم وولفورث**[★] أن نظام الأحادية القطبية يؤدي إلى السلام لغياب مصدر مهم من مصادر الصراع، وهو التنافس من أجل فرض الهيمنة والانفراد بزعامة النظام الدولي. وسيكون التنافس بين القوى الكبرى أقل، وستحاول الدول الأخرى مجاراة هذا القطب الذي ستكون تكلفة إحداث توازن معه باهظة، مؤكدًا على قدرة نظام الأحادية القطبية على استيعاب التطورات المختلفة واحتوائها، بالإضافة إلى التأقلم بالشكل الذي يدعم استمراريته لفترة أطول. فالولايات المتحدة الأمريكية التي تترأس نظام الأحادية القطبية، تمتلك الإمكانيات والمؤهلات التي تضمن لها المحافظة على مركزها الحالي من عناصر القوة الاقتصادية والعسكرية والتقنية والجيوسياسية اللازمة لذلك.[1]

يشير **زبغنيو بريجنسكي** إلى القوة الاقتصادية الضخمة للولايات المتحدة التي جعلتها الأولى عالميًا.[2] ويرى **إيرل تلفورد** أن الولايات المتحدة تمتلك قوة عسكرية هائلة تجعل من الإنفاق عليها، على سبيل المثال، من الأساسيات التي ما زالت تحافظ على أن تكون فيها في المركز الأول منذ فترة الحرب الباردة.[3] وتحتل الولايات المتحدة الترتيب الأول في مجالات البحث والتطوير بميزانية سنوية للأبحاث

[★] **وليم وولفورث:** أستاذ السياسة والحكومة في جامعة ماساتشوستس دارتموث الأمريكية.

[1] وليم كيرتي وولفورث، *استقرار عالم القطب الواحد*، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001).

[2] زبغنيو بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى: الأولية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية*، (عمان: الأهلية، 1999)، 39.

[3] إيرل تلفورد، *رؤية استراتيجية عامة للأوضاع العالمية (2)*، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1998).

العلمية تقدر بمجموع ما تنفقه الدول الصناعية السبع التي تليها في الثروة.[4] وتجذب الثقافة الأمريكية التي تقوم على حقوق الإنسان والحريات الفردية ومبادئ الديمقراطية الآخرين إليها وإلى اتباعها بشكل كبير.[5] وتعطي مقومات القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والحضارية لدى الولايات المتحدة وتفوقها فيها مؤشرًا على قدرتها على إدارة النظام الدولي لفترة طويلة من الزمن.

تُظهر السياسات الخارجية للولايات المتحدة علاقاتها الخارجية على اختلافها سواء مع الدول القوية أم مع الدول الصاعدة من جهة، أو مع الدول الضعيفة وذات الإدارة السيئة من جهة أخرى،[6] بهدف التواجد في كل مكان والتدخل في شؤون النظام الدولي. وقد أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما (2009–2017) توجه الاهتمام الأمريكي نحو منطقة المحيط الهادي على إثر الحديث المتزايد عن الصعود الصيني بالمنطقة.[7]

على الرغم من الاعتقاد السائد أن الصين هي المنافس المحتمل للولايات المتحدة، إلا أن هناك من يؤكد، أمثال **مايكل بيكلي**[★]، أنها لن تكون قادرة على مضاهاة القوة الأمريكية لفترة طويلة قادمة.[8] ويشير **ريتشارد هاس**[★] إلى أن الصين تعاني من مشاكل في التنمية وتدهور في المناطق الريفية ومشكلات ديمغرافية،[9] ما يجعل من فكرة المنافسة الصينية أمرًا مشكوكًا فيه. ويضيف **جون ميرشايمر**[★] أنه مع افتراض وجود رغبة صينية في المنافسة، فإن عدم قدرتها على امتلاك القدرة العسكرية، والتخوف من غلق الأسواق أمام منتجاتها، بالإضافة إلى معارضة كل من الهند واليابان لوجود

---

[4] *The Industrial Research Institute (IRI) and Research-Technology Management (RTM),* "2016 Global R&D Funding Forecast," (Winter 2016), 5, https://goo.gl/Sz5eM8

[5] جوزيف ناي، "مستقبل القوة الأمريكية،" *مجلة دراسات عالمية*، العدد 105 (2012)، 14.

[6] كوندوليزا رايس، *إعادة التفكير في المصلحة القومية: واقعية أمريكية من أجل عالم جديد*، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008)، 30–35.

[7] جون ميرشايمر، "الواقعية الجديدة والنهوض الصيني،" قناة سياسة *يوتيوب*، فيديو: (د: 39:33)، (كانون الثاني 2014)، (الدخول بتاريخ 14 آذار 2016)، https://www.youtube.com/watch?v=Dk-34WkUJ5w

[★] **مايكل بيكلي:** أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة تافتس الأمريكية.

[8] Michael Beckley, *The Unipolar Era: Why American Power Persists and China's Rise Is Limited?* (New York: Columbia University, 2012).

[★] **ريتشارد هاس:** أستاذ السياسة العامة في جامعة هارفارد، ورئيس المؤسسة البحثية "مجلس العلاقات الخارجية"، شغل منصب مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأمريكية، ومستشارًا لوزير الخارجية كولن باول، والعديد من الوظائف الرسمية المختلفة، وقد ألف العديد من الكتب في العلوم السياسية أكثرها أهمية: *حرب الاختيار: مذكرات من حربين في العراق*.

[9] Richard Haass, "The Age of Nonpolarity: what will follow U.S dominance," *Foreign Affairs* (May/June 2008), (accessed April 26, 2016), https://goo.gl/StxNzG

[★] **جون ميرشايمر:** أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، وهو من منظري الواقعية الجديدة، ومؤسس فكرة الواقعية الهجومية.

دور صيني فاعل بالمنطقة، لن يساعدها لتصبح قوة منافسة.[10] ويعتقد **جوزيف ناي**، كذلك، أن الصين لن تكون قوة أحادية وستعمل الولايات المتحدة على منع ذلك، فالوجود الأمريكي الاقتصادي والعسكري في آسيا يؤكد على أنها ستحافظ على توازن القوى الآسيوي وستخلق بيئة تعمل على حث الصين على التعاون.[11]

تقوم الولايات المتحدة بتبني استراتيجيات مختلفة لتحافظ على دور أمريكي عالمي في ظل التغيرات الكثيرة التي يشهدها العالم. وتشير وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق، **كوندوليزا رايس** (2005–2009)، إلى أن هذه الاستراتيجيات الأمريكية تتمثل في عدة أمور، منها: بناء قوتها الداخلية، والعمل على صياغة نظام دولي يمكن من مواجهة التحديات الدولية، وتعزيز الشراكة مع الحلفاء، والبحث عن شركاء جدد، وإحداث تحول في الدبلوماسية الأمريكية، والتركيز على الجانب العلمي، ودعم الاقتصاد الأمريكي، وإعادة التركيز على جوهر النموذج الأمريكي.[12]

1-7-2. نظام الثنائية القطبية

ترجع جذور الاعتقاد بكون النظام الدولي المقبل ثنائيًا، من واقع ظهور مراكز قوىً جديدة في آسيا ودول الجنوب، بما لا يعني فقدان الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ثقلها كقوى مؤثرة، ولكنها ستفقد السلطة الدولية لصالح قوى ناشئة مثل الصين. ويضاف إلى ذلك أن وجود مصلحتين متقابلتين يكون أسهل من وجود مصالح متضاربة للعديد من الأطراف.

تعتبر الواقعية الجديدة أن النظام الثنائي أكثر ميلًا للاستقرار من النظام المتعدد الأقطاب لعدة أسباب. أولًا، أن عدد النزاعات بين الدول الكبرى كان معدومًا في فترة الأزمات (1945– 1963)، وثانيًا، وجود استراتيجية الردع حيث أن أي خلل في توازن القوى سيكون من السهل ملاحظته، وثالثًا، كون عملية الردع في نظام التعددية القطبية صعبة، لأن الدول قد تفسر قوة التحالفات بشكل غير صحيح.[13]

---

[10] ميرشايمر، "الواقعية الجديدة والنهوض الصيني،" https://www.youtube.com/watch?v=Dk-34WkUJ5w

[11] Joseph Nye, "Work with China, Don't Contain It," *The New York Times*, (January 25, 2013), (accessed May 20, 2016), http://goo.gl/LD6kxK

[12] رايس، *إعادة التفكير في المصلحة القومية: واقعية أمريكية من أجل عالم جديد*، 10–22.

[13] جون عاصي، *النظرية والأيديولوجية في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة*، (بيرزيت: جامعة بيرزيت، معهد *إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية*، 2006)، 23.

يتميز نظام الثنائية القطبية بقبوله بالتحالفات التي يعتبرها طريقة فعالة لاحتواء القوى الكبرى.[14] ويفسر **كينيث والتز** ذلك بأن الدول الضعيفة في نظام الأحادية القطبية ستشعر بالقلق حول مستقبلها، ولهذا ستحاول الدول زيادة قوتها أو ستحاول التحالف مع الآخرين لإحداث توازن في القوة.[15]

تُظهر الأدبيات أن الصين ستكون المنافس الأقوى للولايات المتحدة. فالاقتصاد الصيني يشهد تطورًا ملحوظًا انعكس بشكل كبير على أوضاعها الداخلية، وهو ما سينعكس إيجابًا على ثقلها في النظام الدولي. وسيكون الصعود الصيني قوي في حال قامت الصين باستغلال مواردها الاقتصادية ودعم قوتها العسكرية.[16] وبالتالي، ستشكل الولايات المتحدة مع الصين نظامًا ثنائيًا جديدًا.

يشير البعض إلى وجود انتقال واضح في القوة نحو الثنائية القطبية، وعليه، فإن الصراع الثقافي والاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين أمر لا مفرّ منه، في حين أن احتمالية وقوع صراع عسكري أمر يجب تفاديه.[17] وترى الصين، بدورها، أن توازن القوى هو الحل لمقاومة نظام الأحادية القطبية.[18] ويشير **ديفيد سي كانغ**[★] إلى أن القرن الحادي والعشرين يتطلب من الولايات المتحدة والصين مواجهة مجموعة من التحديات المشتركة التي تبدأ من كوريا الشمالية وباكستان إلى الإرهاب والتمرد والانتشار النووي والتدهور البيئي.[19]

لن تستطيع الولايات المتحدة ممارسة دور الهيمنة التقليدي في ظل التكامل الاقتصادي المستمر في منطقة شرق آسيا وبالتزامن مع الصعود الصيني.[20] ويرى **جي جون أيكنبيري** أن منطقة شرق آسيا ستستمر في تحمل نتائج كل من الهيمنة وتوازن القوى في ذات الوقت.[21] ويورد أيضًا أن الولايات المتحدة أصبحت تسيطر أمنيًا على منطقة شرق آسيا في حين أن الصين تسيطر عليها اقتصاديًا.[22] فقد

---

[14] Simon Serfaty, "A Bad War Gone Worse," *Washington Quarterly* 31, No. 2 (Spring 2008), 175.

[15] Kenneth Waltz, "Evaluating Theories," *American Political Science Review* 91, No. 4 (1997), 915.

[16] Avery Glodstein, "The Diplomatic Face of China's Grand Strategy, A Rising Power's Emerging Choice," *The China Quarterly*, No. 168 (December 2001), 835.

[17] Yan Xuetong, "Conflict Control is Key to U.S.-China Relations in a Bipolar World," *Asahi Shimbun*, (May 14, 2014), (accessed June 2, 2016), http://goo.gl/RyvPno

[18] Amee Patel, "The End of the Unipolar International Order? Implications of the Recent Thaw in Sino-Indian Relations," *Greater China*, (Winter 2006), 17.

[★] **ديفيد سي كانغ**: أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جنوب كاليفورنيا.

[19] David C. Kang, *China Rising: Peace, Power and Order in East Asia*, (New York: Colombia University Press, 2007), 184.

[20] G. John Ikenberry, "Between the Eagle and the Dragon, America, China, and Middle State Strategies in East Asia," *Political Science Quarterly*, Vol. 131, No. 1 (Spring 2016), 41.

[21] Ibid.

[22] G. John Ikenberry, "Between the Eagle and the Dragon, America, China, and Middle State Strategies in East Asia," *Political Science Quarterly* 131, No. 1 (Spring 2016), 10.

أصبحت الدول التي كانت تعتمد على الولايات المتحدة كشريك تجاري رئيسي، كاليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، والفلبين ترى الصين الشريك التجاري الأول لها، إذ أضحى جليًا أن الصين هي مركز التجارة في آسيا.[23] ويشير ذلك إلى أن مركز قوة الصين أصبح واضحًا ويتصاعد في النظام الدولي.

تشير النظرية الليبرالية إلى أهمية المؤسسات الدولية في فهم التحولات الصينية من منطلق التكاملية الإقتصادية. وتؤكد الليبرالية على أهمية المحور الاجتماعي في تقليل الصراع بين الدول. وترى أن الدول التي تربطها علاقات ثقافية واجتماعية ستختار الأمن والسلام، فوجود الروابط الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين وتنقل ملايين من الصينيين والأميركيين فيما بينهم سنويًا، سيكونان عاملان هامان في تقليل الصراع.[24]

يوجد اتجاهات أخرى ناقشت الصعود الصيني، وهي: **القوميون**، و**العولميون**.[25] يرى القوميون أن نظام الأحادية القطبية ينتهي، وأن القرن الحادي والعشرين سيكون ثنائي القطبية، وبهذا تحتاج الصين أن تغير قواعد اللعبة في العلاقات الدولية وأن تعكس قوة اقتصادها سياسيًا وعسكريًا.[26] ويتحدث العولميون عن تدخل مبدع للصين يتمحور حول دور أكثر نشاطًا في الحوكمة العالمية عن طريق زيادة مصالحها في الخارج بحيث يجب على الصين تحويل نفسها من قوة برية إلى قوة بحرية من أجل حماية هذه المصالح.[27]

1-7-3. نظام التعددية القطبية

ترى **ترين فلوكهارت**[★] أن النظام الدولي الحالي يتغير نحو شكل جديد من أشكال النظام الدولي وصفته بأنه نظام متعدد النظم.[28] ويعتبر **ليزلي جيلب**[★] أحد منظري نظام التعددية القطبية، أن النظام

---

[23] Ibid.

[24] Yan Xuetong, "Inside the China-U.S. Competition for Strategic Partners," *World Post*, (November 2, 2015), (accessed June 2, 2016), http://goo.gl/BjlBbD

[25] Raquel Vaz-Pinto, "Peaceful Rise and the Limits of Chinese Exceptionalism," *Revista Brasileira de Política Internacional* 57, (2014), 201-224.

[26] See:Yan Xuetong, "The Weakening of the Unipolar Configuration," In *China, 3.0 What Does the New China Think?* (Ed.) MarkLeonard, *(*London: *European Council on Foreign Relations*, 2012), 112-117.

[27] See: Wang Yizhou, "Creative Involvement, a New Direction in Chinese Diplomacy," In *China, 3.0 What Does the New China Think?* (Ed.) MarkLeonard, *(*London: *European Council on Foreign Relations*, 2012), 118.

[★] ترين فلوكهارت: أستاذة العلاقات الدولية في جامعة كينت.

[28] Trine Flockhart, "The Coming Multi-Order World," *Contemporary Security Policy* 37, No. 1 (2016), 3.

[★] ليزلي غيلب: الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية، شغل منصب مدير التخطيط السياسي في وزارة الدفاع الأمريكية في عهد الرئيس ليندون جونسون، ومساعد وزيرة الخارجية للشؤون السياسية العسكرية في عهد الرئيس جيمي كارتر، ومراسل صحيفة نيويورك تايمز، وزميل بحث في معهد بروكينغز، ومؤسسة كارنيغي.

القادم سيكون نظامًا متعدد الأقطاب وليس نظامًا ثنائيًا. وبما أن مكانة الولايات المتحدة في انخفاض بينما القوى الأخرى في ارتفاع، سيحدث تقارب في نفوذ هذه القوى، ولن تنفرد أي منها بالقيادة.[29] ويتضمن التحول نحو نظام التعددية القطبية صعود العديد من القوى بجانب الولايات المتحدة، باعتبارها أقطابًا في النظام الدولي.[30]

يسمح نظام التعددية القطبية بتعدد اللاعبين فيه.[31] وتشكل كل من **الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند،** أقطاب هذا النظام.[32] وتعتبر هذه الدول من القوى التي لديها القدرة على تغيير النظام الدولي.[33] وتظهر رغبتها المرتبطة بقدراتها في الحصول على مركز مرموق في النظام الدولي والوصول للقوة التي تمكنها من التأثير على السياسات الدولية.

يعتبر نظام التعددية القطبية أكثر استقرارًا مقارنة بنظام الثنائية القطبية، وذلك لسببين، الأول هو ازدياد أنماط التفاعل تعقيدًا وتنوعًا في عالم التعددية القطبية، ما يقلل احتمالية تطوير أية أعمال عدائية من طرف ضد آخر. أما الثاني فهو أنه في حالة ازدياد عدد الأقطاب، يتوجب على كل لاعب في هذا النظام أن يوزع اهتمامه بين جميع هذه الأقطاب.[34]

تتميز الأنظمة التعددية بأنها مرنة، وتحتوي على فرص للتفاعل أكثر من غيرها، وتبتعد الدول فيها عن المخاطر، وتكون المنافسة فيها أقل وضوحًا. وتوجد مساحة في نظام التعددية القطبية لقبول أنظمة محلية مختلفة واعتبارها شرعية.[35]

تحاول روسيا استعادة مكانتها ودورها كقوة عظمى في النظام الدولي.[36] وتحاول تسخير مصادرها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية المختلفة لتحقيق هذا الهدف. فقد دعا مقترح للرئيس الروسي **دميتري ميدفيديف** (2008–2012) تأسيس نظام أمني جديد مبني على هيكلية التعددية القطبية،

---

[29] Leslie Gelb, "Necessity, Choice, and Common Sense: A Policy for a Bewildering World," *Foreign Affairs*, (May/June 2009), (accessed April 25, 2016), https://goo.gl/qCTp6K

[30] Randall L. Schweller and Xiaoyu Pu, "After Unipolarity, China's Visions of International Order in an Era of U.S. Decline," *International Security* 36, No. 1 (Summer 2011), 41-42.

[31] Raimo Väyrynen, "Bipolarity, Multipolarity, and Domestic Political Systems," *Journal of Peace Research* 32, No. 3 (August 1995), 370.

[32] Sanjaya Baru, "The Economics of Multipolarity," *Survival* 57, No. 4 (2015), 157-160.

[33] Gökhan Özkan, "Unipolar, Bipolar or Multipolar International System? The Defense Industry Factor," *Akademik Fener*, (2008), 108.

[34] Karl W. Deutsch and J. David Singer, "Multipolar Power Systems and International Stability," *World Politics* 16, No. 3 (April 1964), 394-398.

[35] Raimo Väyrynen, "Bipolarity, Multipolarity, and Domestic Political Systems," *Journal of Peace Research* 32, No. 3 (August 1995), 363.

[36] Michael MacFaul, "What Are Russian Foreign Policy Objectives? Testimony before the House Committee on International Relations," (Washington: *Carnegie Endowment for International Peace*, May 1999), (accessed June 20, 2016), https://goo.gl/z2ximZ

يتضمن وجود إطار مؤسساتي أكثر شمولًا.[37] وقام الرئيس الروسي **فلاديمير بوتين** (2012–إلى الآن) بالعمل على استقرار الجبهة الداخلية والوضع السياسي والاجتماعي، وبناء اقتصاد روسي قوي قادر على المنافسة.[38]

يعد الاتحاد الأوروبي أحد أهم اللاعبين المؤثرين في النظام الدولي بما يملكه من مقومات اقتصادية، وعسكرية، وتكنولوجية، وحضارية، وسياسات خارجية تعمل معًا من أجل خلق نظام تعددي. ويقوم الاتحاد الأوروبي بتطوير موارده الضخمة وتوظيفها في مجالات الطاقة، والمعرفة، والتكنولوجيا المتطورة من أجل البقاء قوة حديثة مواكبة للتطورات.[39]

تعتبر اليابان أحد أقطاب نظام التعددية القطبية التي أصبحت قوة قيادية فاعلة في النظام الدولي.[40] وتقوم اليابان بوضع خطة شاملة للمحافظة على تطور وتقدم اقتصادها، وتشكيل قوة عسكرية قادرة على حمايتها وتنفيذ أهدافها الاستراتيجية، والمحافظة على أن تكون دائمًا المبادرة في الوصول إلى الابتكارات التكنولوجية، واستغلال الطاقة المتجددة، ونشر ثقافتها ومبادئها التي تقوم على الحرية والديمقراطية وسيادة القانون.

تعد الهند أحد الأقطاب الدولية في نظام التعددية القطبية. وتمثل مثالًا واضحًا لكيفية تصرف الأقطاب في ظل نظام التعددية من خلال قيامها بعملية توازن للقوى، واتباع سياسات تخدم مصالحها المختلفة. وتتميز الهند بقوتها العسكرية وامتلاكها للسلاح النووي. وتتفوق في المجالات التكنولوجية المختلفة.[41] وتحاول حكومتها استخدام القوة الناعمة عن طريق سياسات خارجية تضمن لها إيجاد دور فاعل في النظام الدولي.

1-7-4. نظام اللاقطبية

ينادي العديد من المفكرين[42] بنظام جديد أطلقوا عليه ما يسمى بنظام اللاقطبية والذي يعني وجود عدد كبير من الفاعلين، خاصة من الفواعل من غير الدول، الذين يملكون تأثيرًا على النظام

---

[37] Dmitry Medvedev, "Speech at Meeting with German Political, Parliamentary and Civic Leaders," (June 5, 2008), (accessed June 20, 2016), http,//goo.gl/nq0ilR

[38] محمد مجدان، "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر،" *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 48 (2015)، 45.

[39] *European Union*, "The EU in Brief," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/bd7tNr

[40] Céline Pajon et all., *Japan and Its Alliance with the U.S. Structure, Dynamics and Evolution to 2030*, (Paris: Institut Français des Relations Internationales**,** 2016), 11.

[41] Rajiv Sikri, *Challenge and Strategy Rethinking India's Foreign Policy,* SAGE, 2009, xvi.

[42] **See**: Richard N. Haass, "The Age of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance," *Foreign Affairs*, (May/ June 2008), (accessed January 3, 2017), https://goo.gl/StxNzG; **and** Xiaoxiong Yi, "American Leadership in a Non-Polar World," *Marietta College*, (December 27, 2009), (accessed January 3, 2017), https://goo.gl/rTzoDA

الدولي، وأن القوة أصبحت موزعة بين أيديهم ولم تقتصر على فئة معينة. ويرجعون هذا لأسباب كثيرة منها: انتشار العولمة، والتطور التكنولوجي الهائل، وتراجع الهيمنة الأمريكية، وانتقال مركز القوة من الغرب إلى الشرق.

مهّد تغير طبيعة الدول في النظام الدولي وظهور الفواعل غير الدول إلى حدوث تغيير في سير السياسات في النظام الدولي. هذا الأمر أدى لضرورة مواكبة هذا التغيير والحكم على النظام الدولي في ظل هذه التغيرات الجديدة. فقد أصبح العالم مفتوحًا، لا يهيمن عليه قوة واحدة أو اثنتين بل عشرات الفاعلين الذين يمتلكون أنواعًا مختلفة من القوة ويمارسونها. وأصبحت القوة في النظام الدولي موزعة وذات أشكال مختلفة.[43]

لقد أطلق **إيان بريمر**[★] مصطلح "عالم بلا قيادة" **(G-Zero World)** على النظام الدولي القادم.[44] ويقصد بهذا المصطلح عدم وجود قيادة عالمية للعالم، وخلوه من مركز قيادي للنظام الدولي سواء أكان نظامًا تعدديًا، أو ثنائيًا، أو أحاديًا.[45] أما **تيموثي غارتون آش**[★] فقد وصف النظام الدولي بـ"اللانظام العالمي الجديد" **(New World Disorder)**.[46]

يشير **ريتشارد هاس** إلى وجود عدة عوامل ساهمت في ظهور نظام اللاقطبية، منها: تراجع القوة الأمريكية غير القادرة على فرض هيمنتها كالسابق، وتراجع السياسة الخارجية الأمريكية، وزيادة الفواعل

---

[43] Richard Haass, "The Age of Nonpolarity: what will follow U.S dominance," *Foreign Affairs* (May/June 2008), (accessed April 26, 2016), https://goo.gl/StxNzG

[★] إيان بريمر: أستاذ باحث في جامعة نيويورك، ورئيس ومؤسس مجموعة أوراسيا، ومؤلف وكاتب عمود في الشؤون الخارجية والمخاطر السياسية في مجلة الإيكونوميست، وله العديد من الأعمال أبرزها كتاب: القوى العظمى: *ثلاثة خيارات لدور أميركا في العالم*. للمزيد، **انظر**:

Eurasia Group, "Ian Bremmer President Eurasia Group," (accessed January 15, 2017), https://goo.gl/ubXSV9.

[44] Ian Bremmer, "Ian Bremmer: Winners and Losers in a G-Zero World," interview by *Diplomatic Courier,* (October 8, 2013), (accessed January 4, 2017), https://goo.gl/zdumLo

[45] John Mauldin, "Ian Bremmer: People are Increasingly Resistant to Globalization," *Mauldin Economics*, (June 28, 2016), (accessed January 4, 2017), https://goo.gl/XTTBG6

[★] تيموثي غارتون آش: أستاذ الدراسات الأوروبية في جامعة أكسفورد، وزميل في كلية سانت أنتونيفي جامعة أكسفورد، وزميل معهد هوفر بجامعة ستانفورد. يكتب في (نيويورك ريفيو أوف بوكس)، وعمود الشؤون الدولية في الجارديان. للمزيد، **انظر**:

Timothy Garton Ash, "Biography ",(accessed January 5, 2017), *Timothy Garton Ash (Official),* http://www.timothygartonash.com/.

[46] Timothy Garton Ash, "New World Disorder," *The Guardian*, (July 28, 2006), (accessed January 5, 2017), https://goo.gl/K1Trzp

من غير الدول، وظهور العولمة والتي بدورها أضعفت قوى البعض على حساب تقوية آخرين، بالإضافة إلى ظهور دول إقليمية قوية ترفض التسليم للهيمنة الأمريكية.[47]

ويوجد العديد من العوامل التي تؤثر في تشكيل نظام اللاقطبية، ومنها: صعود الدول، كصعود الصين، والهند، والبرازيل، وروسيا والتي تمتلك من مصادر القوة ما تستطيع بها المنافسة مع القوى الغربية، لكنها لا تسعى للهيمنة العالمية، وتنامي قوة الجهات الفاعلة من غير الدول وقدرتها على إحداث التأثير، والتغير في انتشار القوة ورواجها.[48]

1-8. النموذج النظري

تمتلك كثير من الدول مصادر قوة، ولكنها مع ذلك لا تمتلك وزنًا مكافئًا لها على الساحة الدولية. فالدول لكي تكون مؤثرة عليها تحويل هذه المصادر إلى عناصر ضغط وتأثير على الآخرين. فالقوة تكمن في القدرة على التأثير على الآخرين من خلال الإرادة السياسية.[49]

تتنوع مجالات القوة التي يمكن أن تعطي الدولة الأفضلية على باقي الدول. وتعتبر مجالات القوة، على اختلافها، مصدرًا من مصادر تميز الدولة وقدرتها على فرض هيمنتها داخليًا وخارجيًا. ومن أهم هذه المجالات: القوة العسكرية، والقوة الاقتصادية، بالإضافة إلى القوى الثقافية، والتكنولوجية، والجغرافية.[50]

أشار **هانز مورغانثاو** (1904-1980) في كتابه ***السياسة بين الأمم***، إلى مجالات قوة الدول والتي أجملها في تسعة مجالات، وهي: الجغرافيا، والموارد الطبيعية كالغذاء والمواد الأولية، والطاقة الصناعية، والاستعداد العسكري كالتقنية والقيادة ونوعية القوات المسلحة، والسكان من حيث التوزيع والاتجاهات، والشخصية القومية، والمعنوية القومية التي تتمثل في ماهية المجتمع والحكم، ونوعية الدبلوماسية، ونوعية الحكم من حيث الموازنة بين الموارد والسياسة، والموازنة بين الموارد نفسها، والتأييد الشعبي والحكم الداخلي والسياسة الخارجية.[51]

---

[47] Richard Haass, "The Age of Nonpolarity: what will follow U.S dominance," *Foreign Affairs* (May/June 2008), (accessed April 26, 2016), https://goo.gl/StxNzG

[48] Timothy Garton Ash, "New World Disorder," (accessed January 8, 2017), https://goo.gl/K1Trzp

[49] فريد ميليش، "القوة وأهميتها في العلاقات الدولية"، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، المجلد 36، العدد 6، (2014)، 71-74.

[50] Joseph Nye, "Limits of American Power," *Political Science Quarterly* 117, No. 4 (Winter 2002-2003), 548 & 551.

[51] هانز مورغانثاو، *السياسة بين الأمم الصراع من أجل السلطان والسلام*، ترجمة: خيري حماد، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965)، 161-213.

أورد **غسان العزي** في كتابه ***سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى*** أن الدولة تكون دولة عظمى في حال حيازتها لسبعة شروط.[52] وتكمن هذه الشروط في المستوى العسكري بأن تمتلك السلاح النووي والعتاد العسكري المتطور، والمستوى الاقتصادي الذي يمكنها من التحكم في الشؤون الدولية، والمستوى الثقافي الذي يتمثل بوجود ثقافة تغري الآخرين وتجذبهم إليها، والمستوى التكنولوجي بأن تكون الدولة متقدمة في مجالي الاتصال والطاقة، بالإضافة إلى المستوى النقدي بأن تمتلك الدولة عملة قوية، والمستوى الجغرافي بأن تكون قادرة على حماية مصادرها من الطاقة والمواد الأولية خارج حدودها، والمستوى الدبلوماسي بأن تكون الدولة قادرة على وضع سياسات خارجية وتقوم بتنفيذها.[53] في حين تعمق **بول كينيدي**[★] في الأسباب التي تؤدي إلى صعود وأفول القوى العظمى من خلال تحليل سياساتها واقتصاداتها في كتابه ***صعود وسقوط القوى العظمى***.[54]

يعرض المفكر **زبغنيو بريجنسكي**[★] في كتابه ***رقعة الشطرنج الكبرى: الأولية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية*** أربعة مجالات للنفوذ العالمي، وهي: المجال الاقتصادي، والمجال العسكري، والمجال التكنولوجي، والمجال الحضاري.[55]

يعتبر الاقتصاد حجر الأساس لكل قوة عظمى.[56] وتعد القوة الاقتصادية محركًا رئيسيًا وراء سياسات الدول بحيث ترسم حدود تعاملاتها الداخلية والخارجية على حد سواء. وتشكل القوة الاقتصادية للدول أهم مصادر قوتها التي تنعكس على قطاعاتها المختلفة والتي تجعلها قادرة على المنافسة أمام الدول الأخرى. فقد توجّه الدولة قدراتها الاقتصادية نحو تطوير قدراتها العسكرية، كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية، أو قد توجهها نحو تطوير قدراتها التكنولوجية، كما هو الحال في اليابان.

أما القوة العسكرية فتعد أحد أبرز مقومات قوة الدول خاصة أن استخدامها أصبح لا يقتصر على التدخل المباشر، وإنما على التدخل غير المباشر في شؤون الدول. وتمثل القوة العسكرية أحد العناصر

---

[52] غسان العزي، *سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى*، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2000)، 152.

[53] غسان العزي، *سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى*، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2000)، 152.

[★] بول كينيدي: أستاذ العلاقات الدولية، ومدير برنامج دراسات الأمن في جامعة ييل الأمريكية.

[54] See: Paul Kennedy, *The Rise and Fall of the Great Powers: Economic Change and Military Conflict from 1500 to 2000*, (London: Fontana Press, 1989).

[★] زبيغنيو بريجنسكي (1928–2017): أستاذ العلاقات الدولية في كلية الدراسات الدولية بجامعة جونز هوبكنز الأمريكية، تقلّد العديد من المناصب الرسمية من بينها مستشار السياسة الخارجية للرئيس جيمي كارتر.

[55] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 35–40.

[56] Michael Cox, "Is the United States in Decline—Again?" *International Affairs* 83, No. 4 (July 2007), 651.

الأساسية في تحديد مركز الدولة، ومكانتها، والحفاظ على أمنها، واستقرارها في النظام الدولي. وتعدّ القوة العسكرية خط الدفاع الأول، ضد أي خطر يحيط بالدولة أو بمركزها. ويتطلب ذلك أن تقوم هذه الدولة ببناء قوتها العسكرية للدفاع عنها وعن سياساتها الداخلية والخارجية، على حد سواء. وتلعب القوة العسكرية دورًا حاسمًا في التعامل مع قضايا الساحة الدولية. فمن يمتلك العتاد العسكري الأقوى، يكن له الأفضلية في تسوية الأمور بما يوافق مصالحه. وقد أصبحت القوة العسكرية للدولة تستخدم بشكلها المباشر وغير المباشر من أجل التأثير وفرض السياسات على الطرف الآخر.

ينظر للمجال التكنولوجي على أنه أحد المجالات الحديثة التي دخلت بقوة إلى عالم العلاقات بين الدول. وترتبط قوة الدولة بشكل وثيق بتفوقها التكنولوجي وقدرتها على الاكتشاف والاختراع والابتكار. وتحتفظ الدول المتطورة لنفسها بالمزايا التي تجعلها متقدمة عن مثيلاتها من الدول. فقد يجعل امتلاك دولة ما للقوة العسكرية دولة مهيمنة، ولكن من ناحية أخرى، أصبحت التكنولوجيا، والثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات والأجهزة الرقمية عوامل هامة في تحديد مدى قوة الدولة أو ضعفها.[57] وتزداد فرص الدولة في تطوير قوتها التكنولوجية بشكل فعال في حال امتلكت قوة اقتصادية كبيرة. فالدول المتطورة تكنولوجيًا هي التي تمتلك من المعلومات والأجهزة الذكية وبرامج الحاسوب ما لا تمتلكه الدول الأخرى. وليس هذا فحسب، بل تقوم التكنولوجيا بمهمة التطوير للقطاع العسكري والصناعي على حد سواء، فالقدرات التكنولوجية المتقدمة وتوظيفها في تطوير هذه القطاعات يعطي الدولة الأفضلية على غيرها من الدول.

أما القوة الحضارية فتكمن في القدرة على التأثير في الآخر، والتي تظهر وكأنها النموذج الأمثل للاقتداء بها والسير على خطاها. ويظهر هذا التأثير في طرق مختلفة. أشار **ابن خلدون** إلى هذه القوة في مقدمته تحت إطار أن "**المغلوب مولع أبدًا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده.. ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبدًا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها وأشكالها بل وفي سائر أحواله.**"[58] ويعكس المركز الحضاري القوي للدولة "**نتاج جهد الإنسان المتراكم في تفاعله المستمر مع البيئة ومحصلة ما سبقها من حضارات رائدة.**"[59]

لقد ارتأت هذه الدراسة تحليل موضوع النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين من خلال اعتماد مجالات القوة الأربعة **لزبيغنيو بريجنسكي** كنموذج نظري. وترى الدراسة أن هذا النموذج النظري

---

[57] جوزيف ناي، *حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*، (عمان: مركز الكتب الأردني، 1991)، 13.

[58] عبد الرحمن ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون الجزء الأول*، (دمشق: دار يعرب، 2004)، 283.

[59] علي الجرباوي، "العرب والأزمة الحضارية،" *مجلة المستقبل العربي* 7، العدد 47 (1985)، 7.

هو الإطار الأنسب للتحليل من حيث احتوائه على المقومات الأساسية لقوة الدولة التي تعطيها الأفضلية على غيرها من الدول، وشموليته للمجالات التي ظهرت فيها قوة الدول على اختلافها.

يتمثل النموذج النظري بتوظيف مجالات القوة **لبريجنسكي** في معرفة قوة أقطاب الأنظمة على اختلافهم، واستعراض قدراتهم من خلال استخدام معيار موحد، من ناحية. ويتم تناول نظريات السياسة الدولية المختلفة كالنظرية الواقعية، والنظرية الليبرالية الجديدة، والنظرية البنائية وغيرها، كلٌ حسب ضرورة استخدامها في الدراسة، من ناحية ثانية. وتتطرق الدراسة أيضًا إلى السياسة الخارجية التي تتبعها الدول في التعامل مع الأطراف الأخرى في النظام الدولي، وذلك بهدف الوصول لفهم أعمق وأشمل لكيفية تصرف الأقطاب مع غيرها ضمن الأنظمة الدولية المختلفة.

وقد خرجت الرسالة بنموذج نظري يعتمد على دمج مجالات القوة **لبريجنسكي** مع مستويات القوة الثلاثة **لجوزيف ناي**، وهي: القوة العسكرية، والقوة الاقتصادية، وقوة العلاقات العابرة للحدود القومية، في نظام واحد، أطلق عليه النظام الدولي المركب. ويعتمد هذا النظام على قدرة هذه المستويات الثلاثة على التعايش والتفاعل مع بعضها البعض من أجل جلب الاستقرار للنظام الدولي، واستيعاب الفواعل من الدول ومن غير الدول، وتوظيف قواهم المختلفة لخدمة النظام الدولي. وعليه، توصلت الدراسة إلى أن النظام الدولي المركب قد يكون النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين.

1-9. هيكل الدراسة

تقسم الدراسة إلى ستة فصول، يكون فيها الفصل الأول عبارة عن المقدمة والإطار النظري، وخمسة فصول أخرى في كل منها عدد من المباحث والمطالب.

يبحث الفصل الثاني في **نظام الأحادية القطبية** من خلال عرض أفكار المؤيدين لاستمراريته في قيادة النظام الدولي. ويعرض الفصل الثالث **نظام الثنائية القطبية** كأحد البدائل لنظام الأحادية القطبية، ويعتمد الولايات المتحدة والصين كقطبي هذا النظام. ويتعمق الفصل الرابع في **نظام التعددية القطبية** كأحد البدائل الأخرى، وأقطابه الرئيسية: الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند. ويتوسع الفصل الخامس في **نظام اللاقطبية** ويحاول عرض هيكليته والظروف التي أدت إلى الاعتقاد بأهليته كنظام جديد على الساحة الدولية. ويناقش الفصل السادس **النظام الدولي المركب** الذي يعبر عن تداخل الأنظمة الدولية مع بعضها، على اعتبار أنه النظام الأقرب ليكون النظام البديل لقيادة النظام الدولي في ظل العولمة والتطور التكنولوجي وانتشار المعلومات الذي يشهده العالم في القرن الحادي والعشرين.

2. نظام الأحادية القطبية

يتناول هذا الفصل بالنقاش والتحليل نظام الأحادية القطبية من خلال التطرق إلى آراء ومبادئ المفكرين الذين يدعمون بقاء هذا النظام على الساحة الدولية من جهة، والمفكرين الذين يُنظّرون لعدم قدرته على قيادة العالم وضرورة وجود نظام آخر بديل، من جهة أخرى. ويجدر الإشارة إلى أن الأفكار والمبادئ واللغة المستخدمة في هذا الفصل تعبر في أغلبها عن المعتقدات التي يؤمن بها هؤلاء المفكرين وينظّرون لها.

يتمحور الجدل الفكري القائم بين مفكري العلاقات الدولية والعلوم السياسية حول التساؤل عن قدرة نظام الأحادية القطبية على الاستمرار في ظل التغيرات العديدة التي تجري على الساحة الدولية. ويتركز الحديث عن مستقبل نظام الأحادية القطبية في اتجاهين. هناك من يدعي أن نظام الأحادية القطبية هو النظام الأمثل والأكثر ديمومة لقيادة النظام الدولي، وعليه سيبقى قائمًا لفترة طويلة من الزمن. ويؤمن مفكرو هذا الاتجاه أن وجود قوة واحدة تتحكم في سير السياسة الدولية أفضل، مقارنة بوجود العديد من القوى التي تتنافس فيما بينها، ما ينتج عنه الكثير من الخسائر والنزاعات التي لا تحدث داخل هذا النظام.[60]

لكن هذا الاتجاه يواجه بمعارضة مفكرين آخرين يعتقدون أن نظام الأحادية القطبية، والقوة المطلقة المتركزة بيد قوة واحدة، لا يتناسب والتغيرات المختلفة التي تحدث في العالم، وأن هناك العديد من التحديات التي لا تستطيع دولة واحدة التصدي لها.[61] ويرى مفكرو هذا الاتجاه أن المجريات الدولية تشير إلى أن العوامل التي ساعدت في تشكيل البيئة المناسبة لظهور نظام الأحادية القطبية، واستمراريته، لم تعد كما كانت، وأن البيئة الدولية تغيرت لتشمل معطيات جديدة، لا تستوعب البقاء تحت راية نظام الأحادية القطبية. ويستشرف بعضهم أن نظام الأحادية القطبية لن يصمد أمامها، وسيكون هناك تراجعًا في نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل القادم.

تم تقسيم هذا الفصل بناءً على ما سبق إلى قسمين. يناقش القسم الأول المعنون بـ"**الأحادية القطبية: النظام الأمثل**" النظام الأحادي من وجهة نظر المفكرين الداعمين له والمؤمنين به. ويعرض

---

[60] See: John Ikenberry and Stephen Walt, "Offshore Balancing or International Institutions? The Way Forward to U. S. Foreign Policy," *Brown Journal of World Affairs* 14, No. 1 (Fall-Winter 2007): 13-23; Charles Krauthammer: "The Unipolar Moment," *Foreign Affairs* 70, No. 1 (Winter 1990-1991): 21-33, and "The Unipolar Moment Revisited," *The National Interest*, No. 57 (Winter 2002-2003): 5-17; **and** William Wohlforth, eds., *International Relations Theory and the Consequences of Unipolarity*, (Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2011).

[61] See: Randall Schweller, *Deadly Imbalances: Tripolarity and Hitler's Strategy of World Conquest* (New York: *Columbia University Press*, 1998); **and** Richard Haass, "The Age of Nonpolarity: What Will Follow U. S. Dominance," *Foreign Affairs* 87, No. 3 (May-June 2008): 44-56.

القسم الثاني المعنون بـ"**الأحادية القطبية لن تستمر**" أفكار ومعتقدات المفكرين الذين لا يرون أفقًا بعيدًا لاستمرارية النظام الأحادي القطبية.

2-1. الأحادية القطبية: النظام الأمثل

عقب انتهاء حرب الخليج الثانية (1991)، أعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية **جورج بوش الأب** (1989-1993) النظام العالمي الجديد من خلال قوله: "**نحن نقف اليوم في لحظة فريدة وغير عادية، حيث تقدم الأزمة في الخليج الفارسي، فرصة نادرة للتحرك نحو فترة تاريخية من التعاون.. وتطبيق هدفنا بإقامة -النظام العالمي الجديد- الذي يمكن أن ينشئ عهدًا جديدًا أكثر حرية من تهديد الإرهاب.**"[62]

كان **بوش** يبشّر بقيام نظام عالمي تكون فيه الولايات المتحدة لاعبًا منفردًا على الساحة الدولية والقوة الأولى في العالم مؤكدًا على سقوط النظام القديم "نظام الثنائية القطبية"، وسقوط الضوابط التي كان يسير عليها.

لقد ظهر نظام الأحادية القطبية كنتيجة لانهيار نظام الثنائية القطبية. فانهيار الاتحاد السوفيتي، وعدم وجود منافس آخر في السيطرة على العالم، جعل الولايات المتحدة الأمريكية، القوة العظمى الوحيدة على الساحة الدولية. واعتبر البعض الولايات المتحدة دولة فريدة من نوعها، من حيث "**سرعة ظهورها، ومداها العالمي، والطريقة التي تدار بها.**"[63]

جاء نظام الأحادية القطبية بمرحلة جديدة لم يعاصرها العالم من قبل. فقد وضع هذا النظام العديد من المفكرين[64] في حالة من الارتباك نتيجة عدم توقعهم الوصول إليه مما شكل صدمة عند البعض، أمثال الواقعي **كينيث والتز**، الذي يؤمن بتوازن القوى وضرورة وجود قوة أخرى في النظام الدولي من أجل الحفاظ على استقراره. وبدأ المفكرون والمحللون في محاولة تعريف وتوضيح لماهية هذا النظام وخصائصه وطريقة تفاعله مع البيئة الدولية. وفي حين اعتبر البعض أن هذه المرحلة هي مرحلة انتقالية مؤقتة، توّصل البعض[65] لقناعة أن نظام الأحادية هو النظام الأنسب لقيادة النظام الدولي.

---

[62] George Bush, "Address before a Joint Session of the Congress on the Persian Gulf Crisis and the Federal Budget Deficit," *American Presidency Project*, (September 11, 1990), (accessed January 20, 2016), http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=18820

[63] زبغنيو بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى: الأولية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية*، (عمان: الأهلية، 1999)، 15.

[64] See: Kenneth Waltz, "Evaluating Theories," *American Political Science Review* 91, No. 4 (1997): 913-917; Richard Rosecrance, "Bipolarity, Multipolarity, and the Future," *Journal of Conflict Resolution* 10, No. 3 (September 1966): 413-27; **and** Karl Deutsch and David Singer, "Multipolar Power Systems and International Stability," *World Politics* 16, No. 3 (April 1964): 390-406.

[65] See: John Ikenberry and Stephen Walt, "Offshore Balancing or International Institutions? The Way Forward to U. S. Foreign Policy," *Brown Journal of World Affairs* 14, No. 1 (Fall-Winter 2007):

يعرَّف نظام الأحادية القطبية بوجود قوة عظمى وحيدة ذات امتداد عالمي قادرة على تنظيم، أو تنفيذ أي عمل سياسي، أو عسكري، في أي مكان في النظام الدولي.[66] ويتميز هذا النظام بعدم وجود دول قوية تستطيع منافسة القوة العظمى التي يكون لديها القدرة على التحكم في سلوك الدول الأخرى في العالم.[67]

يُجمل **جي جون أيكنبيري**[★] نظام الأحادية القطبية على أنه ذلك النظام الذي "**يحتوي دولة واحدة تضعها قدراتها الإجمالية، على نحو لا لبس فيه، في فئة مستقلة بذاتها، مقارنة بالدول الأخرى.**"[68]

يعالج هذا القسم نظام الأحادية القطبية من منطلق اعتباره النظام الأمثل عبر نقاش ثلاث نقاط رئيسة ترتبط فيما بينها ارتباطًا كبيرًا، وهي: **مجالات القوة** التي يتم التطرق فيها لنموذج **بريجنسكي** لمجالات قوة الدول (المجال الاقتصادي، والمجال العسكري، والمجال التكنولوجي، والمجال الحضاري)، و**تفاعل نظام الأحادية القطبية مع الدول في النظام الدولي**، و**غياب المنافسة**.

2-1-1. مجالات القوة

سيتم، فيما يلي، التعمق في نقاش مجالات قوة الدول التي ذكرها **زبغنيو بريجنسكي**[69] لمعرفة ما الذي يعطي دولة ما الأفضلية على غيرها من الدول من خلال عرض ما تملكه الولايات المتحدة وما حققته في كل مجال من هذه المجالات.

2-1-1-1. المجال الاقتصادي

يعد الاقتصاد الأمريكي الاقتصاد الأكبر في العالم.[70] ويتمتع الاقتصاد الأمريكي بالقدرة على الابتكار، والاختراع، والبحث، والتطوير العلمي المستمر. وتمتلك الولايات المتحدة إمكانيات اقتصادية

13-23; Charles Krauthammer: "The Unipolar Moment," *Foreign Affairs* 70, No. 1 (Winter 1990-1991): 21-33; John Ikenberry, Michael Mastanduno, and William C. Wohlforth, "Introduction: Unipolarity, State Behavior, and Systemic Consequences," Cambridge University Press, *World Politics* 61, No. 1 (January 2009): 1-27; **and** Stephen Brooks and William Wohlforth, eds., *World Out of Balance: International Relations and the Challenge of American Primacy,* (New Jersey: *Princeton University Press*, 2008).

[66] David Wilkinson, "Unipolarity with Hegemony," *International Studies Review* 1, No. 2 (1999), 142.

[67] Robert Pape, "Soft Balancing against the United States," *International Security* 30, No. 1 (Summer 2005), 11.

[★] جون أيكنبيري: أستاذ السياسة والعلاقات الدولية في جامعة برينستون.

[68] G. John Ikenberry, Micheal Mastanduno and William C. Wohlforth, "Unipolarity, State Behavior, and Systemic Consequences," *World Politics* 61, No. 1 (January 2009), 5.

[69] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 35-40.

متعددة، كالموارد الطبيعية الموجودة لديها أو تلك التي تسيطر عليها، والموارد البشرية، سواء المحلية أو تلك الوافدة إليها، بالإضافة إلى الاستراتيجيات الاقتصادية التي تقوم على توظيف واستغلال هذه الموارد وصولًا إلى اقتصاد تميّز على غيره من اقتصادات الدول الأخرى.

عملت الولايات المتحدة على تطوير قوتها الاقتصادية حتى أصبح لديها قوة اقتصادية ضخمة.[71] فقد تفوقت الولايات المتحدة في الكثير من الميادين الاقتصادية، وفرضت سيطرتها على التدفقات المالية والنفطية في العالم، وشكلت نظامًا عالميًا مرتبطًا بعملتها (الدولار).[72] ويشكّل الفكر الاقتصادي الأمريكي محركًا رئيسيًا في تطوير الاقتصاد الأمريكي من خلال دعمه لاقتصاد السوق الحر، والمنافسة التجارية.[73] ويعطي هذا الاقتصاد الحرية لتنقل المنتجات بين الدول بدون وجود للقيود التقليدية، الأمر الذي يعطي الحق لأي منتَج صنع في دولة ما، كالولايات المتحدة، أن يصل إلى أوروبا وإفريقيا وآسيا دون تدخل مباشر من حكومات تلك الدول.

تشير الاحصائيات إلى أن الناتج القومي للولايات المتحدة وصل إلى (17352.84 مليار دولار) في الربع الثالث من عام (2017)، وبلغ متوسط الناتج القومي الإجمالي لها (8302.17 مليار دولار) منذ عام (1950) وحتى عام (2017).[74] وتعد الولايات الأمريكية المتحدة أكبر سوق عالمي وتحتل المركز الاقتصادي الأول مقارنة بالدول الأخرى. فعلى سبيل المثال، شكلت حصة الولايات المتحدة لعام (2016) ربع الاقتصاد العالمي بنسبة (24.3%).[75] وقد وصل إجمالي الناتج المحلي الأمريكي عام (2016) إلى (18.624 تريليون دولار)، حسب بيانات البنك الدولي،[76] يليها إجمالي الناتج المحلي لجمهورية الصين الشعبية الذي وصل إلى (11.199 تريليون دولار) في نفس العام.[77]

---

[70] Alex Gray, "The World's 10 Biggest Economies in 2017," *World Economic Forum*, (March 9, 2017), (accessed April 20, 2017), https://goo.gl/XOVDjc

[71] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 39.

[72] غسان العزي، *سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى*، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2000)، 163.

[73] Michael Beckley, *The Unipolar Era: Why American Power Persists and China's Rise Is Limited?* (New York: Columbia University, 2012), 17.

[74] *Trading Economics*, "United States Gross National Product," (January 2016), (accessed August 12, 2017), http://www.tradingeconomics.com/united-states/gross-national-product

[75] Alex Gray, "The World's 10 Biggest Economies in 2017," *World Economic Forum*, (March 9, 2017), (accessed April 20, 2017), https://goo.gl/XOVDjc

[76] The *World Bank*, "United States," (December 2015), (accessed January 21, 2017), http://data.worldbank.org/country/united-states

[77] The *World Bank*, "China," (December 2015), (accessed January 21, 2017), http://data.worldbank.org/country/china

يشير إجمالي الناتج المحلي الأمريكي إلى معدلات النمو الاقتصادية المرتفعة التي يحققها الاقتصاد الأمريكي في جميع قطاعات الاقتصاد. فقد ارتفعت صادرات الولايات المتحدة من (195.7 مليار دولار) في شهر تشرين الأول لعام (2017) إلى أعلى مستوى لها في شهر تشرين الثاني لنفس العام ووصلت إلى (200.2 مليار دولار).[78] وتركزت الصادرات على الطائرات المدنية، والسيارات، وقطع الغيار، والمحركات، والسلع الاستهلاكية.

يؤثر الوضع الاقتصادي المتقدم للولايات المتحدة بشكل إيجابي على رفاهية المواطن الأمريكي. فقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي للفرد في عام (2016) (52194.90 دولار)، وهو ما يعادل (413) بالمئة من المتوسط العالمي.[79] ووصل الحد الأدنى للأجور إلى (7.25 دولار) في الساعة.[80]

2-1-1-2. المجال العسكري

تحتل الولايات المتحدة المركز الأول في ترتيب الدول من حيث القوة العسكرية.[81] فقد أظهر الرد الأمريكي في الحرب العالمية الثانية على الهجوم الياباني على **بيرل هاربر**[★] عام (1941)،[82] ضخامة القوة العسكرية للولايات المتحدة والتي تمثلت وقتها في استخدام القنابل النووية. وتمتلك الولايات المتحدة القوة العسكرية الأكبر في العالم منذ انهيار الاتحاد السوفييتي من ناحية العتاد العسكري والتطوير المستمر في مجال الأسلحة.

قامت الولايات المتحدة بإنشاء قوة عسكرية هائلة تعمل على تطويرها بشكل مستمر، ولم تتوقف عن الاهتمام بها حتى بعد وصولها للمركز الأول في التطور العسكري.[83] وتقوم الولايات المتحدة باستغلال قطاعها العسكري في إرساء قوتها في النظام الدولي.

تضع الولايات المتحدة ميزانيات ضخمة للإنفاق العسكري بهدف مواكبة التطور، والبقاء القوة الأكثر تقدمًا في العالم. ووفقًا لاحصاءات نشرها **معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام** لعام (2015)،

---

[78] *Trading Economics*, "United States Exports," (January 2016), (accessed November 12, 2017), https://tradingeconomics.com/united-states/balance-of-trade

[79] *Trading Economics*, "United States GDP per Capita," (January 2016), (accessed November 20, 2017), https://tradingeconomics.com/united-states/gdp-per-capita

[80] *Trading Economics*, "United States Federal Minimum Hourly Wage," (January 2016), (accessed November 20, 2017), https://tradingeconomics.com/united-states/minimum-wages

[81] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016), (accessed January 25, 2016), http://goo.gl/ZJHtuo

[★] بيرل هاربر: ميناء وقاعدة عسكرية، يقع على جزيرة أواهو، الذي ينتمي إلى جزر هاواي، معروف بكونه كان هدفًا لهجوم مباغت في (7 كانون الأول 1941) من اليابان، بسبب الحصار الاقتصادي الذي كانت تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية.

[82] إلياس حنا، "النظام الدولي والخيارات الأمريكية الجديدة،" *شؤون الأوسط*، العدد 105 (2002)، 57.

[83] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 39.

بلغت حصة الإنفاق العسكري العالمي للولايات المتحدة (36%) مقارنة بحصص الدول الأخرى، وهو ما يقدر بنسبة (3.3%) من إجمالي ناتجها المحلي ويعادل (596 مليار دولار) بالعام. في المقابل، جاءت الصين في المرتبة الثانية وبلغت حصتها من الإنفاق العسكري العالمي (13%)، تليها المملكة العربية السعودية بنسبة (5.2%)، وروسيا بنسبة (4%).[84] ويبيّن الشكل أدناه أن إنفاق الولايات المتحدة لعام (2015)، منفردة، يعادل الدول السبعة التي تليها في الترتيب مجتمعة.

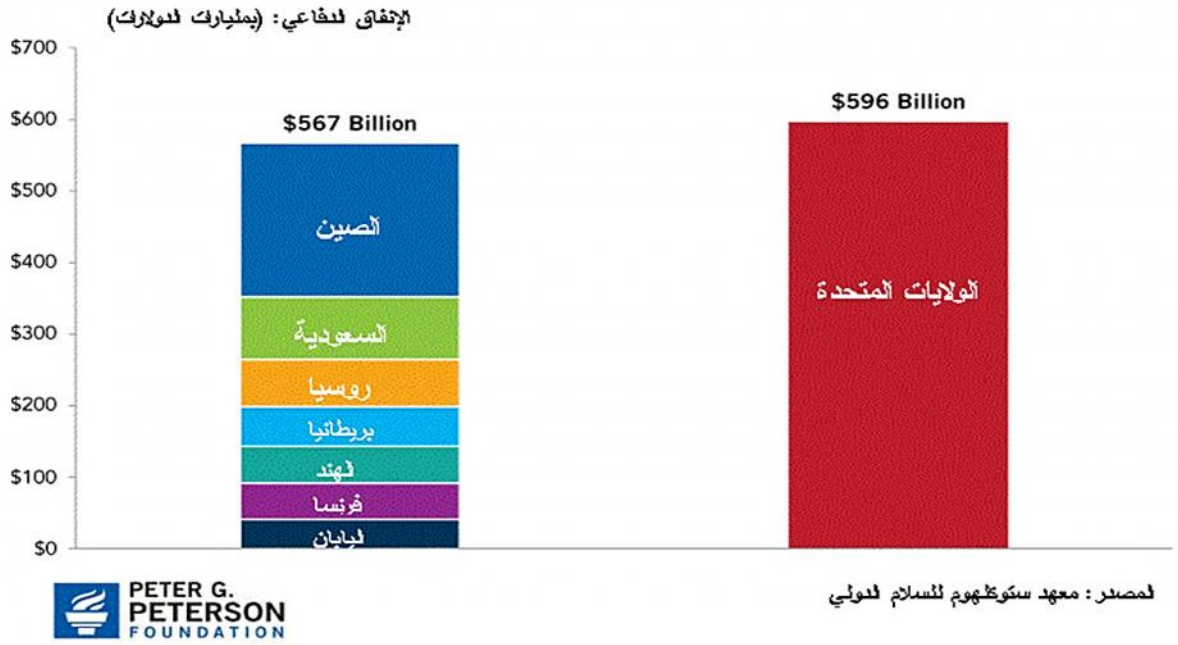

يتمثل العتاد العسكري للولايات المتحدة بالأسلحة العسكرية المتطورة على اختلافها وامتلاكها لترسانة نووية ضخمة. فقد وصل عدد الرؤوس النووية التي تملكها إلى حوالي (7000) رأس نووي.[85] ووصل عدد الغواصات النووية إلى (500) غواصة نووية ناهيك عن امتلاكها لأكثر من (500) قاذفة استراتيجية بعيدة المدى.[86] وتمتلك الولايات المتحدة (11) حاملة طائرات من ضمنها (9) حاملات ذات تسيير نووي، إضافةً إلى طائرات خفية لا يكشفها العدو، وطائرات بدون طيارين.[87]

---

[84] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Military Expenditure 2015," (April 5, 2016), (accessed April 24, 2016), http://www.sipri.org/media/pressreleases/2016/milex-apr-2016

[85] *Stockholm International Peace Research Institute*, *SIPRI Yearbook 2016: Armament, Disarmament and International Security*, (2016), 23.

[86] سيف نصرت الهرمزي، "المقومات العسكرية والتكنولوجية للولايات المتحدة ودورها في فرض مكانتها الدولية،" مركز *بيروت لدراسات الشرق الأوسط*، (آذار 2015)، (الدخول بتاريخ 13 كانون الثاني 2016)، http://www.beirutme.com/?p=9411

[87] مكسيم لوفابفر وحسين حيدر، *السياسة الخارجية الأمريكية*، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2006)، 122–126.

يقدر حجم القوات المسلحة الأمريكية بنحو (1.5 مليون) جندي موزعين على مختلف الوظائف العسكرية، بالإضافة إلى وجود مليون جندي احتياطي.[88] ويتواجد أكثر من (50 ألفًا) من الجنود على سفن الأسطول الأمريكي. ويوجد (800) منشأة عسكرية أمريكية خارج حدودها فيما يعرف بالقواعد العسكرية المتمركزة في مختلف أنحاء العالم، منها (60) قاعدة رئيسة.[89]

يدل تطور العتاد العسكري الأمريكي وتوفر الكادر البشري المؤهل عسكريًا على جاهزية الولايات المتحدة لاتخاذ القرارات العسكرية التي تتناسب مع مصالحها وخططها الاستراتيجية. فقد أصبحت فكرة التواجد الأمريكي في أي مكان في العالم ممكنة مع الانتشار الواسع لقواعدها العسكرية حيث تتوزع القيادات العسكرية الأمريكية بين خمس قيادات جغرافية كبيرة في أوروبا، والمحيط الهادي، والخليج العربي، وأمريكا الجنوبية، وكوريا الشمالية.[90] ويعتبر التفوق العسكري للولايات المتحدة أداة ضغط ذات منافع سياسية، تستخدم بدون الدخول في حروب تقليدية.[91] كما وتستطيع الولايات المتحدة أن تخوض، في ذات الوقت، حربين في أي مكان في الكرة الأرضية.

2-1-1-3. المجال التكنولوجي

تعد الولايات المتحدة أهم الدول المتقدمة تكنولوجيًا والتي لها باع في مجالات الابتكارات الحاسمة.[92] وتركز الولايات المتحدة على المجال التكنولوجي لأهميته الكبيرة في قوة الدولة وتفوقها في العصر الحالي.[93]

تحتل الولايات المتحدة الترتيب الأول في مجالات البحث والتطوير التكنولوجي في مختلف القطاعات الاقتصادية والعسكرية. وتَظهر القوة التكنولوجية للولايات المتحدة من خلال الدعم المالي الكبير للأبحاث العلمية والإنتاج المتخصص في المجالات التكنولوجية المختلفة.[94] وتخصص الولايات المتحدة ميزانية سنوية للأبحاث العلمية تقدر بمجموع ما تنفقه الدول الصناعية السبع التي تليها في الثروة.[95] وقد قاربت نسبة إنفاقها على البحث والتطوير عام (2016) (2.77%) من إجمالي ناتجها القومي، وبلغت نفقاتها الإجمالية على البحوث والتنمية ما يقارب (514 مليار دولار). في حين جاءت

---

[88] *Global Fire Power*, "United States Military Strength," (2016).

[89] الهرمزي، "المقومات العسكرية والتكنولوجية للولايات المتحدة،" http://www.beirutme.com/?p=9411

[90] مكسيم لوفابفر وحسين حيدر، *السياسة الخارجية الأمريكية*، 125-127.

[91] Beckley, *The Unipolar Era: Why American Power Persists,* 29.

[92] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 39.

[93] Beckley, *The Unipolar Era: Why American Power Persists,* 16.

[94] لوفابفر وحيدر، *السياسة الخارجية الأمريكية*، 144.

[95] *The Industrial Research Institute (IRI) and Research-Technology Management (RTM),* "2016 Global R&D Funding Forecast," (Winter 2016), 5, https://goo.gl/Sz5eM8

الصين في المرتبة الثانية بنسبة إنفاق تبلغ (1.98) من مجمل ناتجها القومي، وبنفقات إجمالية للبحوث والتنمية قاربت (396 مليار دولار).[96]

تحوز الولايات المتحدة على (50%) من براءات الاختراع في العالم، و(30%) من المنشورات العلمية العالمية. وتشير الاحصائيات إلى أن ما نسبته (90%) من الذين حصدوا جوائز نوبل في الكيمياء، والعلوم، والاقتصاد، هم أمريكيون.[97] ومن ناحية أخرى، أدى استيعاب العقول البشرية المهاجرة للدراسة والعمل في الولايات المتحدة إلى تركز الاختراعات فيها.[98]

تعزز التكنولوجيا القوة المؤسسية التي تدعم أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال، يعتبر "الإنترنت" اختراعًا أمريكيًا أصيلًا، عدا عن كون الشركات الكبرى ذات التكنولوجيا العالية المرتبطة بالإنترنت هي شركات أمريكية، أمثال: أدوبي، وأبل، وسيسكو، ومايكروسوفت، وجوجل، وفيسبوك، وآي بي إم، وأوراكل، وفيريزون، وياهو، وغيرها الكثير. وتساعد هذه الشركات الولايات المتحدة على فرض ونشر طريقة الحياة والقيم الأمريكية في العالم.[99]

2-1-1-4. المجال الحضاري

تعد الولايات المتحدة مركز الحضارة الغربية. ويحتوي المجتمع الأمريكي أسس أيديولوجية ونظام قيم جعله نموذج "العصرية" في هذا الوقت. ولأن ثقافة أي بلد تؤثر على قوة تأثيرها في العالم، عملت الولايات المتحدة على إظهار هذه الثقافة بشتى الطرق، ونادت بعالمية القيم الأمريكية وحقها في مشاركتها لهذه القيم.[100]

ينظر البعض إلى الولايات المتحدة على أنها النموذج الأمثل للتطور والرقي وأن الدول الأخرى ترى فيها النموذج العالمي الذي يجسد القيم والفن والإبداع.[101] ويبدو أن الثقافة الأمريكية بدأت تفرض نفسها على ثقافات العالم على اختلافها من جهة، وأن هذه الثقافات بدأت تظهر عليها علامات التأثر بالثقافة الأمريكية، من جهة أخرى.

---

[96] Ibid.

[97] الهرمزي، "المقومات العسكرية والتكنولوجية للولايات المتحدة،" http://www.beirutme.com/?p=9411

[98] Beckley, *The Unipolar Era: Why American Power Persists*, 20.

[99] Daniel R. McCarthy, *Power, Information, Technology, and International Relations Theory*, (London: Palgrave Studies In International Relations Series, 2015), 9, 99 & 141.

[100] محمد كمال، "كيسنجر والنظام الدولي،" *المركز العربي للبحوث والدراسات*، (27 تشرين أول 2014)، (الدخول بتاريخ 13 آذار 2016)، http://www.acrseg.org/21420

[101] العزي، *سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى*، 165.

وبما أن اللغة هي مفتاح التواصل مع الآخر، استغلت الولايات المتحدة الإرث الاستعماري البريطاني في انتشار اللغة الإنجليزية، ووصولها إلى أن تكون اللغة العالمية الأولى بامتياز. وتكاد تصل اللغة الإنجليزية إلى كل مكان في العالم، فهي منتشرة في قطاعات التعليم المختلفة، كالمدارس والجامعات والمعاهد وغيرها من المراكز العلمية المرموقة، والقطاعات الحكومية التي أصبحت جزءًا من معاملاتها الرسمية، والقطاعات الأهلية، حتى أضحى التمكن من اللغة الإنجليزية متطلبًا أساسيًا إذا أراد الفرد الوصول إلى حياة أفضل.

يُنظر إلى الثقافة الأمريكية على أنها ثقافة تحترم حقوق الإنسان والحريات الفردية، وتنادي بالحرية والديمقراطية. فالأفراد يريدون الذهاب إلى الولايات المتحدة لأن "**ارتقاء المهاجرين الأمريكيين اجتماعيًا يستهويهم. والولايات المتحدة جاذبةً كالمغناطيس، ويمكن أن يتصور كثير من الناس أنفسهم أمريكيين.**"[102]

تعتبر الولايات المتحدة ذات جاذبية كبيرة لدى الآخرين وخاصة لدى فئة الشباب،[103] فهي بلد التحرر من التقاليد، ويمثل الحلم الأمريكي لهم المستقبل والحياة الرغيدة التي يبحثون عنها ويسعون لنيلها. ويشكل النموذج الديمقراطي الأمريكي نموذجًا مثاليًا للأفراد والدول التي تحاول محاكاته في محاولة للوصول لنتائج مشابهة للتجربة الأمريكية. وتعتمد الولايات المتحدة على استخدام سياسات القوة الناعمة التي تتمثل بالجذب الثقافي والأيديولوجي، واستخدام المؤسسات الدولية في نشر سياساتها المختلفة.[104]

تظهر مجالات القوة الأربعة، كما تم تناولها أعلاه، التفوق الواضح للولايات المتحدة في جميع المجالات سواء الاقتصادية أو العسكرية أو التكنولوجية أو الحضارية كما يؤكد بعض المفكرين أمثال **جوزيف ناي** و**جون إيكينبيري**.[105] ويمنح هذا التفوق للولايات المتحدة القوة، والقدرة على التحكم في مجريات الأحداث على الساحة الدولية. فقد أعطى التفوق الاقتصادي للولايات المتحدة أساسًا قويًا لبناء قوتها العسكرية، واستمرار تطويرها. وجاءت القوة التكنولوجية المواكبة لكل جديد لتدعم القوة العسكرية، والاقتصادية بالأفكار، والأبحاث، والأجهزة الذكية المتطورة التي تمتلكها دون غيرها من الدول. وجعل استخدام القوة الناعمة من الولايات المتحدة النموذج الأمثل لكل ما هو حضاري وعصري وديمقراطي. ويساعد هذا المركز القوي للولايات المتحدة على المحافظة على فرض سيطرتها الاقتصادية والعسكرية

---

[102] جوزيف ناي، "مستقبل القوة الأمريكية،" *مجلة دراسات عالمية*، العدد 105 (2012)، 14.

[103] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 39.

[104] Joseph Nye, "Soft Power," *Foreign Policy*, No. 80 (Autumn 1990), 166-167.

[105] See: Joseph Nye, *Soft Power: The Means To Success in World Politics*, (New York: *Public Affairs*, 2004); John Ikenberry, Michael Mastanduno, and William C. Wohlforth, "Introduction: Unipolarity, State Behavior, and Systemic Consequences," Cambridge University Press, *World Politics* 61, No. 1 (January 2009): 1-27; **and** John Ikenberry, *After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars*, (Princeton, NJ: *Princeton University Press*, 2001).

على العالم.[106] ويؤكد **بريجنسكي**، في هذا السياق، أن الولايات المتحدة "**هي القوة الكبرى العالمية الوحيدة**"، وأن سيادتها العالمية "**فريدة في مداها وطبيعتها**".[107]

2-1-2. تفاعل نظام الأحادية القطبية مع الدول في النظام الدولي

يعتقد مؤيدو الأحادية القطبية أنها "**أقل البنى إثارة لمخاطر الحروب**" بحيث لا يكون هناك "**خيارات أمام الدول التي تأخذ مكان الطرف الثاني في العلاقة مع القطب الواحد إلا مسايرة هذا القطب (علانيةً وضمنًا)، أو على الأقل عدم الإقدام على أي فعل قد يجلب إليها العداء المركز من جانب ذلك القطب.**"[108]

يُنظر إلى العلاقة بين القطب الأحادي والدول في النظام الدولي من خلال طبيعة هيكلية النظام الأحادي القطبية حيث أن الحصة الإجمالية من إمكانيات القطب الأحادي تضعه بشكل لا لبس فيه في فئة لوحده مقارنة بجميع الدول الأخرى.[109]

يقلل نظام الأحادية القطبية بشكل كبير من الحروب والصراعات على مركز القوة بسبب التباين الكبير في الإمكانيات والقدرات التي يملكها القطب المسيطر وتلك التي تحوزها الدول الأخرى في النظام الدولي. ويكون القطب الأحادي بذلك القوة الأعظم القادرة على التحكم في سير الأمور في النظام الدولي. وتقوم الدول الأخرى بدورها بالانصياع لقرارات القطب الأحادي، أو على الأقل تجنب المواجهة معه قدر الإمكان. ويؤدي ذلك إلى ديمومة نظام الأحادية القطبية بسبب حالة الاستقرار التي يخلقها في النظام الدولي.[110]

يشير الداعمون لنظام الأحادية القطبية إلى أن النظام الأحادي يستطيع تجاوز واحتواء الأزمات والصراعات التي وقعت بها الأنظمة الدولية قبله كالنظام الثنائي والنظام التعددي،[111] وبالتالي فإن العلاقات القائمة بين القطب الأحادي والدول الأخرى في النظام الدولي ستكون مستقرة نوعًا ما، وخالية

---

[106] Beckley, *The Unipolar Era: Why American Power Persists,* 18.

[107] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 239.

[108] وليم وولفورث، *استقرار عالم القطب الواحد*، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001)، 29.

[109] John Ikenberry, Michael Mastanduno, and William C. Wohlforth, "Introduction: Unipolarity, State Behavior, and Systemic Consequences," Cambridge University Press, *World Politics* 61, No. 1, (January 2009), 5.

[110] وولفورث، *استقرار عالم القطب الواحد*، 10.

[111] See: Stephen Walt, "Keeping the World 'Off-Balance': Self-Restraint and U. S. Foreign Policy," in: John Ikenberry, ed., *America Unrivaled: The Future of the Balance of Power*, (Ithaca, NY: *Cornell University Press*, 2002): 121-154; Charles Krauthammer: "The Unipolar Moment," *Foreign Affairs* 70, No. 1 (Winter 1990-1991): 21-33, and "The Unipolar Moment Revisited," *The National Interest*, No. 57 (Winter 2002-2003): 5-17; **and** William Wohlforth, eds., *International Relations Theory and the Consequences of Unipolarity*, (Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2011).

من الحروب والصراعات خلافًا للأنظمة السابقة بسبب تركز القوة في هذا القطب. ويؤدي تركز القوة هذا إلى أن يكون نظام الأحادية القطبية أكثر أمانًا وأقل تكلفةً من النظام الثنائي، أو النظام المتعدد القطبية، أن تزيد فرص تحقق السلام لانعدام التنافس بين الدول على الهيمنة على النظام الدولي.[112]

تعتمد العلاقات بين الدول على السياسة الخارجية التي تعد أحد أهم الركائز التي تعتمد عليها، في إظهار سياساتها ومواقفها، تجاه الدول الأخرى وتجاه الأحداث التي تجري على الساحة الدولية. وتسعى الولايات المتحدة بسياساتها الخارجية تجاه الدول الأخرى إلى تحقيق أربعة أهداف. أولًا، منع أي قوة من الصعود ومن منافستها، وثانيًا، القضاء على الإرهاب، وثالثًا، الحفاظ على نظام اقتصادي دولي مفتوح، ورابعًا، نشر الديمقراطية.[113] ويَنظر نظام الأحادية القطبية للدول الأخرى في النظام الدولي على أنها تخضع لقوانينه، وأنها يجب أن تكون أقل منه قوة، وأن لا تنافسه على السيطرة على النظام الدولي.

تقوم الولايات المتحدة بتبني استراتيجيات مختلفة لتحقيق الأهداف السابقة ولتحافظ على دور أمريكي عالمي في ظل التغيرات الكثيرة التي يشهدها العالم. وقد أشارت وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق، **كوندوليزا رايس** (2005–2009)، إلى أن هذه الاستراتيجية تتمثل في عدة أمور، منها: بناء قوتها الداخلية، والعمل على صياغة نظام دولي يمكن من مواجهة التحديات الدولية، وتعزيز الشراكة مع الحلفاء، والبحث عن شركاء جدد، وإحداث تحول في الدبلوماسية الأمريكية، والتركيز على الجانب العلمي، ودعم الاقتصاد الأمريكي، وإعادة التركيز على جوهر النموذج الأمريكي.[114]

تعتمد قوة الولايات المتحدة في التأثير على النظام الدولي من خلال فرض سيطرتها على المؤسسات الدولية.[115] وتضمن السيطرة على المؤسسات الفاعلة في النظام الدولي التحكم بمجريات النظام الدولي. فعلى سبيل المثال، لا الحصر، تمارس الولايات المتحدة دورها المسيطر عن طريق استخدامها لحق النقض **(الفيتو)** والذي تملكه مع أربع دول أخرى، فتختار من القرارات ما يناسبها ويتوافق مع استراتيجياتها حتى لو تعارضت مع إرادة الدول الأخرى. وتمارس الولايات المتحدة العديد من الضغوطات على الأطراف الدوليين لتحقيق ما تريد. فقد استخدمت الولايات المتحدة **(الفيتو)** ضد (42) مشروع قرار قدّم لمجلس الأمن لإدانة ممارسات "اسرائيل" حتى عام (2014). وقامت الولايات المتحدة، مؤخرًا، باستخدام حق النقض **(الفيتو)** ضد مشروع قرار قُدم إلى مجلس الأمن ضد إعلان الرئيس الأمريكي **دونالد ترمب** (2017) الاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل" ونقل سفارة بلاده إليها والذي

---

[112] وليم وولفورث، *استقرار عالم القطب الواحد*، 10، 30.

[113] Robert Jervis, "Unipolarity: A Structural Perspective," *World Politics* 61, No. 1 (January 2009), 188-192.

[114] رايس، *إعادة التفكير في المصلحة القومية: واقعية أمريكية من أجل عالم جديد*، 10–22.

[115] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 43.

اعتبروه "غير شرعي وغير قانوني ومنافيًا للقانون الدولي والشرعية الدولية".[116] وجاء الاعتراض الأمريكي على الرغم من تصويت (14) عضوًا من أعضاء مجلس الأمن البالغ عددهم (15) لصالح القرار، الأمر الذي أدى إلى عدم اعتماد القرار.

تستطيع الولايات المتحدة، في ذات الوقت، التأثير على المؤسسات الدولية لإصدار القرارات التي تريدها وتخدم مصالحها. وقد يصل الأمر إلى اتخاذ قرارات أحادية الجانب، كالحرب ضد العراق، التي شنتها الولايات المتحدة برئاسة **جورج بوش الابن** (2001–2009) بدون الحصول على موافقة دولية.[117]

2–1–3. غياب المنافسة

يرتبط غياب المنافسة في نظام الأحادية القطبية بطبيعة هيكلية النظام، والإمكانيات الضخمة التي يمتلكها القطب الأحادي. ويؤكد **وليم وولفورث**، كما ذكر سابقًا، أن نظام الأحادية القطبية يؤدي إلى السلام لغياب مصدر مهم من مصادر الصراع، وهو التنافس من أجل فرض الهيمنة، والانفراد بزعامة النظام الدولي.[118] وعليه، سيكون التنافس بين القوى الكبرى أقل، وستحاول الدول الأخرى، بدورها، مجاراة هذا القطب.

يعتقد البعض، أمثال **وولفورث**، أن نظام الأحادية القطبية هو نظامٌ قائمٌ على التقليل من الحروب، مقارنة بنظم الثنائية القطبية أو التعددية القطبية.[119] وأنه في حال اعتقدت الدول "**الواقعة تحت سيطرة قوة مهيمنة، أن هذه القوة ستوفر درجة من النظام، وأن وجود التنافس سيكون مزعزعًا للاستقرار، قد يدعمون نظام الأحادية القطبية**".[120]

يَظهر أن الفرق الكبير بين قدرات القطب الأحادي والدول الأخرى يجعل من فكرة منافسته أمرًا مستبعدًا. إن ما تمتلكه الولايات المتحدة من مصادر قوة جعل منافسة الولايات المتحدة أمرًا صعبًا. ويعود ذلك للفرق بين ما تمتلكه الولايات المتحدة من مصادر القوة الاقتصادية، والعسكرية، والتكنولوجية، والحضارية، مجتمعة، من ناحية، وبين ضعف المنافسين المحتملين على الساحة الدولية، وعدم امتلاكهم

---

[116] Michael Schwirtz and Rick Gladstone, "U.S. Vetoes U.N. Resolution Condemning Move on Jerusalem," *The New York Times*, (December 18, 2017), accessed (December 25, 2017), https://goo.gl/c2imsj

[117] John Mearsheimer, "Uncommon Core: Imperial of Design," *The University of Chicago on YouTube,* Video, (M: 45:38), (August 2011), (accessed April 14, 2016), https://www.youtube.com/watch?v=sKFHe0Y6c_0

[118] وولفورث، *استقرار عالم القطب الواحد*، 10.

[119] المرجع السابق، 30.

[120] Robert Jervis, "Unipolarity: A Structural Perspective," 207.

لعناصر القوة المختلفة، والمشاكل التي تواجههم سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، من ناحية ثانية.

تشكل "**الصين، وروسيا، والاتحاد الاوروبي، واليابان، والهند،**" أبرز الأقطاب التي يرى البعض أنها من المحتمل أن تنافس الولايات المتحدة في النظام الدولي.[121]

تتصدر الصين قائمة المنافسين المحتملين للولايات المتحدة إلا أن **مايكل بيكلي** ينفى فكرة الصعود الصيني لعدم امتلاكها لمصادر القوة التي تجعلها قادرة على التنافس. ويرى **بيكلي** أن النمو الاقتصادي الذي تشهده الصين ليس حقيقيًا، وليس هنالك تساوٍ بين الصين والولايات المتحدة في المنافسة الصناعية، بل يوجد ما يسمى بتقسيم العمل بحيث تصمم العديد من المنتجات في الولايات المتحدة وتجمّع في الصين.[122] ويرى أن هناك فرق كبير بين التصنيع والتجميع. فعلى الرغم من أن معدل النمو الاقتصادي الملحوظ سيقود الصين إلى التفوق على الاقتصاد الأمريكي في الحجم الإجمالي، إلا أن هذا لا يعني التساوي، حيث تواجه الصين العديد من المشاكل التي تقوّض تطورها.[123] ومن بين هذه المشاكل عدم وجود مشاركة سياسية، والتفاوت بين طبقات المجتمع الصيني في مختلف الأقاليم والمناطق، والفقر المنتشر في المناطق الريفية، وعدم الرضى بين الأقليات العرقية.[124] ويضاف إلى ذلك عدم قدرة الصين على تطوير ودعم قطاعها العسكري بسبب قلة الإنفاق عليه من جانب، والتركيز على الاصلاحات على الصعيد الداخلي، من جانب آخر.

تحتل روسيا الإتحادية مكانة المنافس الأكثر قدرة على منافسة الولايات المتحدة من حيث القوة العسكرية، لوقوعها في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة، في ترتيب الدول بناءً على القوة العسكرية.[125] ولكن الإرث العسكري الذي تملكه روسيا، مع المشاكل الاقتصادية الكبيرة التي تمر بها، سيكون عائقًا أمام قدرتها على منافسة الولايات المتحدة في التطوير المستمر للقطاع العسكري.[126] فقد بلغت حصة الولايات المتحدة من الإنفاق العالمي على القطاع العسكري في عام (2015) (36%) بينما

---

[121] See: Brantly Womack, "Asymmetry Theory and China's Concept of Multipolarity," *Journal of Contemporary China* 13, No. 39 (2004), 355.

[122] Beckley, *The Unipolar Era: Why American Power Persists,* 144.

[123] محمد يوسف الحافي، *الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي: دراسة في فلسفة السياسة* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014)، 216.

[124] ناي، "مستقبل القوة الأمريكية،" 10–12.

[125] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016), http://goo.gl/ZJHtuo

[126] Nye, "Soft Power," 154-155.

بلغ الإنفاق الروسي في ذات العام (4%) فقط.[127] وقد خلّفت الأزمة الاقتصادية العالمية في عام (2007–2008) تأثيرًا سلبيًا عميقًا على روسيا جعلها تعاني العديد من المشاكل الداخلية التي تحد من قدرتها على المنافسة، كانتشار الفساد الإداري، وانتشار الأمراض، وازدياد نفوذ المافيا الروسية، وغيرها.

يمتلك الإتحاد الأوروبي بعض القدرات التي تؤهله للمنافسة على قيادة النظام الدولي. فقد يستطيع الإتحاد الأوروبي تشكيل قوة إقليمية قوية، تنافس الولايات المتحدة لامتلاكه لناتج قومي مرتفع وسوق مشتركة. ومع ذلك، فإن عملية التوحيد السياسي لن تكون بالأمر السهل.[128] وتؤثر تاليًا في قدرته على صياغة قرار سياسي موحد، وتجعل من منافسته للولايات المتحدة ونظام الأحادية القطبية أمرًا صعبًا.[129] ولا يضمن تجمع هذه الدول مع بعضها البعض بالضرورة استمرارها على ذات الحال. ويؤكد على ذلك الاستفتاء الذي أجرته المملكة المتحدة في (23 حزيران لعام 2016) والذي أعلنت نتيجته لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، حيث تعتبر المملكة المتحدة أحد أهم الأعضاء في هذا الاتحاد، لكنها ارتأت أن مصلحتها تكمن بالانسحاب حفاظًا على مصالحها القومية.

تأتي اليابان والهند كخيارين للمنافسين المحتملين للولايات المتحدة بسبب التقدم والتطور الذي بدأ يلاحظ عليهما كقوتين دوليتين في النظام الدولي. فقد اختارت اليابان العمل على تطوير الجانب الاقتصادي.[130] وعلى الرغم من ذلك، فإن المقومات الجغرافية لليابان لا تساعدها لتكون دولة عظمى كقلة المساحة، وعدد السكان، وحجم الموارد الطبيعية،[131] إذ يعتبر نقص الموارد الطبيعية والمواد الخام التي تعتمد اليابان عليها في عمليات الإنتاج عائقًا أمام تطورها.

تواجه اليابان تحديات عديدة، أهمها، شيخوخة السكان بحيث أصبحت مجتمعًا يعاني من الشيخوخة بشكل كبير، وانخفاض معدل المواليد، والتمييز بين الجنسين، وارتفاع نسبة عدم المساواة،[132] ووجود ما يقارب من ثلث النساء العازبات (12 مليون إمرأة) يعشن تحت خط الفقر بسبب سوء الظروف الوظيفية التي يعملن فيها، وقلة الرواتب التي يحصلن عليها،[133] بالإضافة إلى المشاكل الصحية

---

[127] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Military Expenditure 2015," (April 5, 2016), (accessed April 24, 2016), http://www.sipri.org/media/pressreleases/2016/milex-apr-2016

[128] ناي، *حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*، 62.

[129] وولفورث، *استقرار عالم القطب الواحد*، 35.

[130] جوزيف ناي، *حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*، 62.

[131] محمد المومني، *الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكا في القرن الواحد والعشرين*، (دار الكتاب الثقافي، 2005)، 108.

[132] Monir Hossain Moni, "Japan Transformed: Political Change and Economic Restructuring," *Asian Journal of Political Science* 23, No. 1 (January 3, 2015), 109.

[133] *Japan Today*, "Japan's 10 Most Intractable Problems," (Mach 13, 2010) (accessed February 2, 2016), https://goo.gl/ih3dFD

والأمراض الوبائية.[134] ويبدو أن غياب القوة العسكرية اليابانية وعدم وجود السلاح النووي يجعلها بعيدة عن المنافسة على قيادة العالم، ويجعل بروزها كقوة عالمية من الصعب بمكان.[135]

أما الهند، فعلى الرغم من النمو الاقتصادي الذي تحققه، إلا أنها تواجه العديد من المشاكل كالبيروقراطية، والارتفاع الكبير في عدد السكان، ونسبة الفقر المرتفعة، وقلة فرص العمل، وانتشار البطالة.[136] ويضاف إلى ذلك انعدام البنية التحتية الذي يضر بقدرة الهند على التنافس الاقتصادي. فعلى سبيل المثال، فإن خدمات النقل البري السيئة، والطرق الرديئة، والموانئ المزدحمة تعني أن الخدمات اللوجستية يمكن أن تضيف أكثر من (20%) لتكلفة صنع منتج ما في الهند مقارنة بـ(6%) إلى (8%) فقط في دول أخرى.[137] وتعد الهند واحدة من أضعف المستثمرين في مجال البحث والتطوير في البلدان النامية حيث لديها أدنى عدد من الباحثين، وهو (120) باحثًا فقط لكل مليون شخص.[138] وتعمل هذه المشاكل والمعيقات على خلق دولة ضعيفة داخليًا، تنشغل في إصلاح أمورها الداخلية، مما يجعل فرصتها بالوصول إلى قيادة العالم محدودة.[139]

يشير ما سبق عرضه إلى أنه لا توجد حاليًا دولة تمتلك قدرات الولايات المتحدة تستطيع مجاراتها، وإن وجدت، فلا توجد دولة تمتلك هذه القدرات مجتمعة. وتحوز الولايات المتحدة الأمريكية على الإمكانيات والمؤهلات وعناصر القوة الاقتصادية، والعسكرية، والتكنولوجية، والجيوسياسية اللازمة ما يضمن لها المحافظة على مركزها الحالي.[140] ويُتوقع أن تستمر القوة الأمريكية، متفوقة على القوى الأخرى، لعقدين آخرين من الزمن على الأقل.[141]

---

[134] Brad Glosserman, *Peak Japan and its Implications for Regional Security*, (Sydney: *The Australian Strategic Policy Institute*, March 2016), 12.

[135] Nye, "Soft Power," 155.

[136] Amee Patel, "The End of the Unipolar International Order? Implications of the Recent Thaw in Sino-Indian Relations," *Greater China*, (Winter 2006), 17-18.

[137] Stephen Ezell and Robert Atkinson, *The Indian Economy at a Crossroads,* (Washington: The Information Technology and Innovation Foundation, April 2014), 95.

[138] Ibid, 70.

[139] Richard Haass, "The Age of Nonpolarity: what will follow U.S dominance," *Foreign Affairs* (May/June 2008), (accessed April 26, 2016), https://goo.gl/StxNzG

[140] وولفورث، *استقرار عالم القطب الواحد*، 20.

[141] فواز جرجس، *أوباما والشرق الأوسط: نهاية العصر الأمريكي؟* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014)، 346.

2-2. الأحادية القطبية لن تستمر

بخلاف الداعمين لأحادية القطبية، يعتقد البعض أن النظام الأحادي القطبية لن يستمر.[142] وعليه، يعالج هذا القسم نظام الأحادية القطبية من منطلق اعتباره نظامًا لا يمتلك القدرة على الاستمرارية في إدارة النظام الدولي في الفترة القادمة.

يشير المؤمنون بعدم قدرة نظام الأحادية على الاستمرار إلى أن المعطيات الموجودة على الساحة الدولية تؤكد أن العالم الذي تديره الولايات المتحدة ليس عالمًا مستقرًا، ولا تنفرد الولايات المتحدة فيه بالسيطرة على العالم. وتواجه الولايات المتحدة العديد من التحديات المتسارعة على كافة الأصعدة سواء السياسية، أو العسكرية، أو الاقتصادية، أو الحضارية، بالإضافة إلى ظهور المنافسين الذين يزاحمونها في هذه المجالات المختلفة بدرجات متفاوتة. وفي حين تتطلب الالتزامات المختلفة التي يفرضها وجود نظام الأحادية القطبية الكثير من المصادر، فإن اعتبار مصادر القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة مصادر دائمة لا تنضب هي فكرة غير دقيقة.

في ظل هذه التغيرات التي تتصف بالسرعة، يسري اعتقاد في الأوساط البحثية أن قيادة النظام الدولي أصبحت أكثر تعقيدًا. فقد أضحى نظام الأحادية القطبية نظامًا مستنزفًا، استراتيجيًا وسياسيًا،[143] ما يجعل الولايات المتحدة غير قادرة على الإيفاء بمستلزمات قيادته، وبالتالي، فإن نظام الأحادية القطبية لن يتمكن من الاستمرار.

ولتوضيح ذلك، سيتم مناقشة الاعتقاد السابق في ثلاثة مباحث: أولًا: **عالم مضطرب أمام القيادة الأمريكية**، وثانيًا: **التمدد الاستعماري المفرط** (Imperial Overstretch)، وثالثًا: **صعود قوى دولية منافسة**.

2-2-1. عالم مضطرب أمام القيادة الأمريكية

وجدت الولايات المتحدة نفسها القوة الأعظم في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. وبدا أن الصراعات انتهت بنهاية نظام الثنائية القطبية، وأن العالم أصبح منطقة مفتوحة للهيمنة الأمريكية. لكن ما حصل كان غير متوقعًا.

---

[142] See: Richard Rosecrance, "Bipolarity, Multipolarity, and the Future," *Journal of Conflict Resolution* 10, No. 3 (September 1966): 413-27; Karl Deutsch and David Singer, "Multipolar Power Systems and International Stability," *World Politics* 16, No. 3 (April 1964): 390-406; Randall Schweller, *Deadly Imbalances: Tripolarity and Hitler's Strategy of World Conquest* (New York: *Columbia University Press*, 1998); **and** Richard Haass, "The Age of Nonpolarity: What Will Follow U. S. Dominance," *Foreign Affairs* 87, No. 3 (May-June 2008): 44-56.

[143] Simon Serfaty, "A Bad War Gone Worse," *Washington Quarterly*, Vol. 31, No. 2 (Spring 2008), 175.

يُنظر إلى انتقال الولايات المتحدة لمركز الدولة الأعظم في النظام الدولي على أنه كان سريعًا، ولم يعطها فرصة الانتقال الهادئ، من قوة ثنائية إلى قوة أحادية. فقد انفجرت الصراعات الدولية، والإقليمية عبر العالم الثالث، وجمهوريات الكتلة الشرقية كالبلقان، وتبعتها مناطق أخرى عديدة في العالم.[144]

كانت الصراعات، والنزاعات على اختلاف درجاتها وأنواعها منذ العصور القديمة إلى اليوم، تهدأ تارة، وتثور تارة أخرى، ولأسباب متنوعة. ولا يبدو أن العالم تغيّر بتسلّم الولايات المتحدة حكم العالم، وقيادتها لنظام الأحادية القطبية، فالصراعات ما زالت موجودة ولم تتوقف لأن النظام تغيّر.[145] ويبدو أن كّم المشاكل التي كانت موجودة والتي ازدادت بانهيار الاتحاد السوفيتي كان كبيرًا، ما أثر على قدرة الولايات المتحدة على ترتيب أولوياتها للتعامل مع هذه المشاكل على أرض الواقع. فالعالم لم يكن مكانًا آمنًا بلا مشاكل قبل أن تتسلم الولايات المتحدة زمام إدارته، وإنما يُعتقد أن توازن القوى الذي كان موجودًا في نظام الثنائية القطبية عمل على توزيع القوة، وتحقيق استقرار دولي، وتقسيم مهام الطرفين.[146] فالتقاسم كان للمتاعب كما للغنائم. أما في نظام الأحادية القطبية، فمسؤولية إدارة النظام الدولي تقع على عاتق القطب الواحد، والجميع ينظر لما سوف يقوم به هذا القطب لمواجهة التحديات المختلفة. فموقع الولايات المتحدة الجديد كقطب أحادي يتطلب منها القيام بالتزاماتها العديدة تجاه العالم.

على الرغم من الإنفاق الكبير للولايات المتحدة على تنمية قدراتها العسكرية حاليًا، مقارنة بما كانت تنفقه من قبل، إلا أن العالم أصبح بالفعل أقل أمنًا.[147] وقد كان هناك العديد من النزاعات والحروب التي لم تسيطر عليها الولايات المتحدة، كالإبادة الجماعية التي حدثت في رواندا في عام (1994)، وحروب يوغوسلافيا في الفترة ما بين عامي (1991–1995)، والحروب الأهلية في كل من: الجزائر، وأفغانستان، وطاجيكستان، وإيران، والكونغو، وغيرها. ويوجد العديد من الحروب والصراعات التي ما تزال مستمرة إلى اليوم: كالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، والتوتر بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، والحرب الأهلية في الصومال، والصراع التركي الكردي، وأزمات أوكرانيا، والحرب في كل من سوريا والعراق وليبيا، والقائمة لا تنتهي.

---

[144] أحمد محمد أبو زيد، "الواقعيون الجدد ومستقبل القوة الأمريكية: مراجعة للأدبيات،" *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 43–44 (2014)، 11.

[145] المرجع السابق، 9.

[146] See: John Lewis Gaddis, "The Long Peace, Elements of Stability in the Post War International System," *International Security* 10, No. 4 (Spring 1986): 99-142.

[147] Joseph Nye, "American Strategy after Bipolarity," *International Affairs 66*, No. 3 (July 1990), 515.

ظهرت المخاطر في النظم التي سادت المجتمع الدولي سابقًا من خلال القوة العسكرية واستخدامها من الدول، باتجاه الصراعات والحروب، في سعيها لتحقيق المصالح والهيمنة الدولية.[148] فتقوم بعض الدول في النظام الدولي بأخذ احتياطاتها في ظل هذا العالم المضطرب من خلال زيادة التسلح، وهو ما يؤكد عدم قدرة نظام الأحادية القطبية على تحقيق السلم. ويرى الواقعيون الجدد "**أن بنية القطبية الأحادية هي أقل البنى استقرارًا على اعتبار أن أي تركيز كبير للقوة يهدد الدول الأخرى ويدفعها إلى القيام بأفعال تصب باتجاه استعادة التوازن**"،[149] ما يشير إلى أن الاستقرار الذي نادت به الأحادية القطبية لم يتحقق بعد.

أظهرت الاحصائيات التي نشرها **معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام** لعام (2015) زيادة الإنفاق العسكري العالمي بين الدول، خاصة في آسيا، وأوروبا الشرقية والتي تشهد توترات واشتباكات متصاعدة.[150] فعلى سبيل المثال، بلغت الموازنة العسكرية الصينية (215 مليار دولار)، تلتها السعودية بإنفاق وصل إلى (87.2 مليار دولار). أما روسيا فقد بلغ إنفاقها العسكري (66.4 مليار دولار).[151] وتعكس زيادة التسلح هذه عدم الاستقرار الذي تشعر به هذه الدول في ظل نظام الأحادية القطبية.

يشير **تيموثي غارتون آش** إلى أن خطر الحرب النووية هو الآن أكبر من أي وقت مضى منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام (1962)،[152] حيث يعد الانتشار النووي وانتشار أسلحة الدمار الشامل واحدًا من أهم الأخطار في العصر الحالي.

زادت مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة المخاوف في المجتمع الدولي حول الانتشار والتبادل النووي. وهيمنت على النظام الدولي مخاوف عديدة تسبب بها انتشار قضايا تمس أمن المجتمعات الإنسانية مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل، وانتشار الجماعات الإرهابية العابرة للحدود التي تعمل على تحدي السيادة في النظام الدولي.[153] وأضحت هذه التحديات صعبة المواجهة مع أي قوة تقليدية بسبب التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما جعلها قادرة على إحداث العديد من التغيرات على البيئة الدولية.[154]

---

[148] Frank G. Hoffman, *Foresight into 21st Century Conflict End of the Greatest Illusion*? (Philadelphia: Foreign Policy Research Institute, 2016), 9.

[149] وولفورث، *استقرار عالم القطب الواحد*، 7–8.

[150] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Military Expenditure 2015," (April 5, 2016), (accessed April 24, 2016), http://www.sipri.org/media/pressreleases/2016/milex-apr-2016

[151] Ibid.

[152] Ash, "New World Disorder," (accessed January 9, 2017), https://goo.gl/K1Trzp

[153] Syed M. Ali, *US-China Strategic Competition towards a New Power Equilibrium*, (Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2015), 36-37.

[154] Ibid.

فقد امتلكت تسع دول (الولايات المتحدة، وروسيا، والمملكة المتحدة، وفرنسا، والصين، والهند، وباكستان، وإسرائيل، وكوريا الشمالية) ما يقارب من (15395) رأسًا نوويًا.[155] ولا يبدو أن أي من هذه الدول على استعداد للتخلي عن ترساناتها النووية في المستقبل القريب. وتمضي كل دولة في برامجها الرامية إلى تطوير منظومات أسلحة جديدة معلنة عزمها الدائم على توسيع قدراتها النووية للأغراض العسكرية.[156] وقد تطورت القدرات النووية للدول في مجال التسلح تطورًا هائلًا بسبب تقدم القدرات التكنولوجية، وعلى رأسها تطوير الصواريخ متعددة الرؤوس، والدفاع الصاروخي. ويتضح أن هناك العديد من الدول تسعى لامتلاك نفوذ أكبر على الساحة الدولية من خلال الحصول على السلاح النووي وإن كانت أقل حجمًا مقارنة بغيرها. ولم يعد امتلاك الأسلحة النووية حكرًا على قوة واحدة أو اثنتين أو عدد محدد من القوى بل العديد من منها.[157]

تتطلب السيطرة على اضطرابات العالم، بذل الكثير من القوة والجهد المتواصل للتمكن من قيادته، فمشاكل العالم كثيرة ومتسارعة التطور، ومتطلباته أكثر. ويظهر أنه إلى الآن لم تستطع الولايات المتحدة حل العديد من الصراعات، في النظام الدولي، على الرغم من امتلاكها لمصادر القوة الاقتصادية، والعسكرية، والتكنولوجية، والحضارية مجتمعة.

2-2-2. التمدد الاستعماري المفرط (Imperial Overstretch)

يشير **بول كينيدي**[★] في كتابه ***صعود وسقوط القوى العظمى*** إلى أنه عندما تتوجه الدولة نحو التمدد المفرط سواء جغرافيًا، أو اقتصاديًا، أو عسكريًا، فإن ذلك سيؤدي إلى استنزاف وإرهاق للمصادر القومية الأساسية، وبالتالي إلى تراجع قوة الدولة وانهيارها.[158] وقد أطلق على ذلك مصطلح "**التمدد الاستعماري المفرط**" بحيث تصبح الدولة منهكة القوى بسبب محاولتها حماية مصالحها الموزعة على نطاق أوسع من رقعتها الجغرافية، من جهة، وتعرض قوتها الاقتصادية للإرهاق بسبب الإنفاق العسكري اللامحدود، من جهة أخرى.[159] وتكمن خطورة التمدد الاستعماري المفرط على الولايات المتحدة في عدم قدرتها، وحدها، على معالجة جميع القضايا التي تخص النظام الدولي، وقيام الدول الأخرى باستغلال الفرصة لتقوية وتطوير مصادرها في حين تستنزف قوة الولايات المتحدة ومصادرها.

---

[155] Shannon N. Kile and Hans M. Kristensen, "Trends in world nuclear forces, 2016," *Stockholm International Peace Research Institute SIPRI*, (June 2016), (accessed January 20, 2017), https://goo.gl/BZFKE8

[156] Ibid.

[157] Henry A. Kissinger, "Power Shifts," *Survival*, Vol. 52, No. 6, (2010): 207 & 208.

[★] بول كينيدي: أستاذ العلاقات الدولية، ومدير برنامج دراسات الأمن في جامعة ييل الأمريكية.

[158] Paul Kennedy, *The Rise and Fall of the Great Powers: Economic Change and Military Conflict from 1500 to 2000*, (London: Fontana Press, 1989), 488- 495.

[159] Ibid.

يرى كل من **روبرت غيلبن** و**جون ميرشايمر** أن صعود القوى العظمى وسقوطها يعتمد بشكل كبير على مصادر القوة المتوفرة لديها، ومدى قدرتها على المحافظة على هذه الموارد وتطويرها واستغلالها لتحقيق مصالحها القومية.[160]

يقوم الفكر العسكري الأمريكي على السيطرة العسكرية على العالم لحماية مصالح الولايات المتحدة، وللتأكد من أن الدول الأخرى لن تقوم بتطوير أي قوة ضد الولايات المتحدة.[161] فالقوة العسكرية الأمريكية تقوم بالكثير من المهمات الموزعة في مناطق عديدة في العالم. وتنتشر القوات العسكرية الأمريكية خارج حدودها الجغرافية في (140) دولة بحيث تلتزم بالدفاع عن (31) دولة، وترتبط باتفاقيات دفاعية مع (29) دولة أخرى.[162] وقد أدت هذه المهمات المطلوبة من الجيش الأمريكي إلى إرهاقه من الناحية المادية والبشرية كذلك.[163]

يحتاج الانتشار العسكري الكبير والمستمر إلى ميزانية ضخمة لتمويله. فالتوزيع الكبير للقوات الأمريكية حول العالم، والمهمات العسكرية التي ترتبط بها الولايات المتحدة، سواء كانت ذات علاقة مباشرة بمصالحها، أو غير مباشرة، يتطلب منها تخصيص جزء كبير من ميزانيتها. وهنا يأتي دور الاقتصاد الأمريكي في دعم القطاع العسكري. فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تمتلك الحصة الأكبر من الإنتاج العالمي، إلا أن إنفاقها على القطاع العسكري، وتكلفة القوة العسكرية الأمريكية الهائلة المنتشرة في العالم، سيستنفذ قواها على المدى البعيد، وسيكون ضارًا باقتصادها. وإذا ما بقيت الولايات المتحدة على هذا النحو، ولم تستفد من تجارب الإمبراطوريات السابقة، فالتراجع العسكري والاقتصادي سيكون أمرًا متوقعًا.[164] وتؤكد العديد من الدراسات أن الإنفاق العسكري يعيق، بالفعل، النمو الاقتصادي للولايات المتحدة.[165]

---

[160] See: John Mearsheimer, *The Tragedy of Great Power Politics* (New York: W. W. Norton, 2001)*;* **and** Robert Gilpin, *War and Change in World Politics* (New York: Cambridge University Press, 1981).

[161] Chalmers Johnson, "Chalmers Johnson- The Sorrows of Empire," *Talking StickTV YouTube* Video, (M: 58:37), (February 2004), (accessed April 23, 2016), https://www.youtube.com/watch?v=vDDkNixytd0

[162] الهرمزي، "المقومات العسكرية والتكنولوجية للولايات المتحدة،" http://www.beirutme.com/?p=9411

[163] Anna Mulrine, "Obama to Confront Limits of America's Overstretch Military," *U.S. News and World Report*, (January 16, 2009), (accessed April 20, 2016), http://www.hwwilsoninprint.com/pdf/RS_American_military_pgs.pdf

[164] Jeff Janaro, "The Danger of Imperial Overstretch," *Foreign Policy Journal*, (July 15, 2014), (accessed April 20, 2016), http://goo.gl/8yExhN

[165] See: Michael Ward, David Davis, and Corey Lofdahl, "A Century of Tradeoffs: Defense and Growth in Japan and the United States," *International Studies Quarterly* No. 39 (1995): 27-50; **and** UK Heo and Robert Eger, "Paying for Security: The Security Prosperity Dilemma in the United States," *Journal of Conflict Resolution* 49, No. 5 (2005): 792-817.

لا يقتصر الحديث عن تكلفة إرسال القوات العسكرية إلى الخارج، أو تزويدها بالمعدات المتطورة، بل يتعداه الأمر إلى تكلفة النفقات التشغيلية للجيش، من حيث تزويده بما يحتاجه للبقاء في قواعده العسكرية. ويعتقد البعض أن الإنفاق الأمريكي على الدفاع سيزداد أكثر في حال استمرار الصراعات والنزاعات.[166] ويتبادر إلى الذهن التساؤل حول قدرة الولايات المتحدة على إبقاء قواتها العسكرية حول العالم إلى الأبد.[167]

وجد تقرير أعده خبراء منظمة **(Heritage Foundation)** الأمريكية غير الحكومية حول وضع القوات المسلحة أنها ستتمكن، في الوقت الحاضر، من التعامل مع حرب مسلحة واحدة واسعة النطاق فقط، وأنها ستكون عاجزة عن خوض حربين مسلحتين، أو أكثر في ذات الوقت.[168] وأشار التقرير إلى أن حجم ومستوى جاهزية القوات المسلحة ينخفض خلال فترات اشتداد النزاعات في العالم. وانتهى هذا التقرير إلى أن فكرة الهيمنة على العالم والتي تحاول الولايات المتحدة تطبيقها، تستنفذ، بالفعل، إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية والبشرية.[169]

يُفترض بنظام الأحادية القطبية أن يتحمل مسؤولياته الدولية كنظام أحادي، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تتورط في الكثير من الصراعات، فازداد الإنفاق العسكري، وأصبح جزءًا كبيرًا من الناتج القومي يصرف ليغطي النفقات العسكرية. وقد أُرهقت مصادر الولايات المتحدة، وأصبحت الدول الأخرى في منئىً عن المشاركة، وتحمل نصيبها من المسؤولية الدولية تجاه ما يحدث في العالم. ومن الجدير بالذكر أن رئيس الولايات المتحدة **دونالد ترامب** (2017–إلى الآن) طالب دول حلف **الناتو** بالالتزام بمساهماتها المالية للحلف والتي تشكل نسبة (2%) من الناتج المحلي الإجمالي لكل دولة عضو.[170] وقد جاء "**تحالف الراغبين**" **(Coalition of the Willing)** قرارًا استراتيجيًا للتقليل من الالتزامات الدولية التي تقع على عاتق الولايات المتحدة، وجعل الآخرين يشاركونها هذه المسؤولية.[171]

---

[166] UK Heo, "The Relationship between Defense Spending and Economic Growth in the United States," *Political Research Quarterly*, Vol. 63, No. 4 (December 2010), 767.

[167] بول كينيدي، "برنامج بلا حدود،" قناة الجزيرة الفضائية على *يوتيوب*، فيديو: (د: 49:05)، (12 أيلول 2007)، (الدخول بتاريخ 22 آذار 2016)، https://www.youtube.com/watch?v=3eOoldq4ehw.

[168] *The Heritage Foundation*, "2015 Index of U.S. Military Strength," (February 24, 2016), (accessed March 20, 2016), http://index.heritage.org/military/2015/

[169] Ibid.

[170] Ryan Browne, "NATO Members to Increase Defense Spending," *CNN Politics*, (June 29, 2017), (accessed December 11, 2017), https://goo.gl/3ST3Tq

[171] Stephen G. Brooks and William C. Wohlforth, "International Relations Theory and the Case against Unilateralism," *Perspectives on Politics* 3, No. 3 (September 2005), 509.

تحاول القوة المسيطرة تحسين صورتها أمام المجتمع الدولي وترغب "**في أن يضفي باقي المجتمع الدولي الشرعية على أفعالها**،"[172] لذلك جاءت قيم الحرية والديمقراطية واجهة لتغطية تدخلات الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للدول. فعندما أعلنت الولايات المتحدة الحرب على العراق عام (2003) لم تحصل على موافقة دولية، ولم تكتسب هذه "الحرب الوقائية" صفة الشرعية الدولية.[173] لذلك سعت للحصول على تأييد من الدول الأخرى. ونادى **جورج بوش الابن** (2001–2009) بتشكيل "**تحالف الراغبين**" لمساعدة الولايات المتحدة في حربها على العراق، مع العلم أن هذه الدعوة جاءت تحت غطاء محاربة الإرهاب. وقد حصلت الولايات المتحدة على تأييد (49) دولة فقط حيث كان هناك تردد كبير في الانضمام لهذه الحرب، من ناحية. ومن ناحية أخرى، ترى الدول التي لا تشارك في تحمل المسؤولية تجاه الالتزامات الدولية، أن وجود الولايات المتحدة كقوة أحادية يعني أن تتحمل الأخيرة كامل المسؤولية وحدها. فتتنحى هذه الدول جانبًا، وتكتفي بتوجيه مصادرها نحو تطوير اقتصادها وقطاعاتها المحلية.

يشير **كينيدي** أنه في حال واجهت الدولة تحديات جديدة، فإنها تزيد من إنفاقها العسكري، ويقل تركيزها داخليًا، فتزيد ضرائبها ويقل إنفاقها على القطاعات الداخلية، فتنهار.[174] ويوجد الكثير من المؤشرات التي تدل على سلبيات التمدد الاستعماري المفرط على الولايات المتحدة من حيث تدهور الاقتصاد الأمريكي، والبنية التحتية، والمدارس العامة، وحتى النظام السياسي.[175] ويضاف إلى ذلك انخفاض مستوى التعليم، وارتفاع تكلفة الرعاية الصحية، وزيادة العجز المالي.[176] ويبدو أن هذه العواقب ستعمل على إضعاف الداخل الأمريكي، وإضعاف المنظومة الأمريكية حيث أن كل أمة أو امبراطورية عظمى تنهار من الداخل في النهاية، وتصبح مجرد قوة عظمى أخرى.[177] ويتضح أن التكاليف التي تدفعها الولايات المتحدة للمحافظة على مركزها الأحادي، باتت باهظة جدًا.[178] فقد تجاوز الدين العام للحكومة الأمريكية في شهر كانون أول لعام (2017) نحو (20 تريليون دولار) لأول مرة في تاريخها.[179] ويعد هذا مؤشرًا واضحًا للاستنزاف الذي تعاني منه الولايات المتحدة.

---

[172] تيم دون وكيليجدا مولاج، "أمريكا ما بعد العراق!" *مجلة دراسات عالمية*، العدد 105 (2012)، 49.

[173] Pape,"Soft Balancing against the United States," 7.

[174] Paul Kennedy, "The Relative Decline of America," *The Atlantic Monthly*, (1987), 33.

[175] Leslie Gelb, "Necessity, Choice, and Common Sense: A Policy for a Bewildering World," *Foreign Affairs*, (May/June 2009), (accessed April 25, 2016), https://goo.gl/qCTp6K

[176] *National Intelligence Council*, *Global Trends 2030: Alternative Worlds*, (Washington D.C.: National Intelligence Council, 2012), 102.

[177] Gelb, "Necessity, Choice, and Common Sense," https://goo.gl/qCTp6K

[178] محمد يوسف الحافي، *الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي*، (2014)، 212–213.

[179] *Trading Economics*, "United States Government Debt," (January 2016), (accessed January 12, 2018), https://tradingeconomics.com/united-states/government-debt

2-2-3. صعود قوى دولية منافسة

اختلفت تركيبة البيئة الدولية وبات هناك العديد من الفواعل الدول والفواعل من غير الدول التي أصبحت تنافس الولايات المتحدة في مختلف المجالات، وتطالب بإعادة تشكيل النظام الدولي. لقد أصبح هناك العديد من الفاعلين المؤثرين على الساحة الدولية ممن لديهم مصالح مختلفة، حيث تحاول عدة قوى جيواقتصادية وجيوسياسية، مثل الصين، والهند، والبرازيل، وتركيا، وإيران إيجاد مركز ذي وزن لها في النظام الدولي، من جهة.[180] ومن جهة ثانية، ظهرت الفواعل من غير الدول والتي أصبح لها تأثيرًا واضحًا في العديد من القضايا العالمية، كالأمم المتحدة، والشركات المتعددة الجنسيات، والمجموعات الدينية، والمنظمات غير الحكومية.[181] ويلاحظ وجود إعادة توزيع عالمي للقوة، بعيدًا عن نظام الأحادية القطبية.[182]

يعتقد **شويلر وشياويو** أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد القوة المهيمنة على العالم بدون منافسين.[183] وبدأ هؤلاء المنافسون يُظهرون اهتمامهم بالحصول على حصة من النفوذ الدولي، خاصة بعد أن أصبح لدى البعض تخوفًا من "**أن هذا القطب الأحادي سيمتنع عن حماية أمنهم عندما يكون معرضًا للخطر**".[184] ولعل مثل هذه التخوفات، جعلت العديد من الأطراف الدولية ترغب في إظهار قوتها من أجل أمنها، ومحاولة صد الهيمنة الأمريكية.

تتناول الكثير من الدراسات صعود قوى أخرى بجانب الولايات المتحدة، منها ما أورده **فريد زكريا** في كتابه ***عالم ما بعد أمريكا*** (***The Post American World***)،[185] حيث اعتبر الصعود المتمثل في نمو دول مثل الصين، والهند، والبرازيل، وروسيا، وغيرها، الحدث الأكبر في هذا العصر. ويرى **زكريا** أن العالم على أعتاب عصر يجري تشكيله بمشاركة العديد من القوى العالمية الناشئة، وليس الولايات المتحدة وحدها.

يوجد حديث متواصل بين المفكرين عن صعود قوى ليست غربية لمصاف القوى العظمى. وتشير الظروف الدولية الحالية في النظام الدولي أن هناك انتقال للقوة من الغرب إلى الشرق.[186] ويتمثل هذا الانتقال بإنجاز دول مختلفة معدلات نمو اقتصادية مرتفعة، أشار إليها تقرير مجلس الاستخبارات القومية

---

[180] جرجس، أوباما والشرق الأوسط: نهاية العصر الأمريكي؟ 28.

[181] Amal Jayawardane, *International Relations in Praxis*, (Colombo: Printed by Department of International Relations, University of Colombo, 2013), 48-52.

[182] المرجع السابق، 348.

[183] Schweller and Pu, "After Unipolarity, China's Visions of International Order," 41.

[184] Robert Jervis, "Unipolarity: A Structural Perspective," 208.

[185] Fareed Zakaria, *The Post American World*, (New York: W. W. Norton, 2008), 19-25.

[186] Ibid.

لعام (2012) الذي حمل عنوان "**الاتجاهات العالمية للعام 2030: عوالم بديلة**". وقد انتهى هذا التقرير إلى أن آسيا ستتفوق على أمريكا الشمالية، وأوروبا في القوة الاقتصادية العالمية.[187]

عملت المنافسة الاقتصادية القوية، سواء من الدول كالصين أو من الشركات المتعددة الجنسيات، والعابرة للقارات، على تغيير موازين القوى. فقد تكون الولايات المتحدة الأولى بين مجموعة صغيرة من الدول الاقتصادية، لكنه يصعب اعتبارها أحادية القطبية اقتصاديًا.[188] ومهّد الانفتاح الاقتصادي العالمي الطريق أمام الشعوب لتشارك ثقافاتها، الأمر الذي يجعل الثقافة الأمريكية، والاقتصاد الأمريكي أقل سيطرة عالميًا.[189] وباتت عولمة تكنولوجيا المعلومات تقوم بدور أكبر من خلال تمكين الأفراد من التواصل مع الآخرين، واكتشاف ما هو غير أمريكي. وتساعد العولمة في تسهيل الحصول على التكنولوجيا والتطور من دولة إلى أخرى.[190] وقد عمل التبادل الاقتصادي، والمعلوماتي، والتكنولوجي حول العالم، على تطور العديد من الدول في الكثير من المجالات. كما أدت زيادة الترابط في العالم بفعل انتشار العولمة، إلى وجود مشاكل كثيرة غير مسيطر عليها من قبل قوة واحدة مهيمنة.[191] ويعتبر انتشار المعلومات من التحديات الأخرى التي أصبح لها تأثيرًا كبيرًا في النظام الدولي، فلم تعد المعلومات حكرًا على الدول وحدها، بل أصبح بإمكان الجميع الحصول عليها دون استثناء، لدرجة أن "**المصادر المعلوماتية السرية المتسربة، كوثائق بنما، ووثائق ويكيليكس قبلها، [أصبحت] منهلًا أساسيًا ومؤثرًا في الساحة الدولية.**"[192]

تعتبر الصين المنافس الاقتصادي الأكبر للولايات المتحدة، فهي تعد ثاني أكبر قوة اقتصادية وتكنولوجية وعسكرية بعد الولايات المتحدة.[193] وتشير احصاءات البنك الدولي إلى ارتفاع في حجم الدخل القومي الصيني ووصوله إلى (11.199 تريليون دولار) في عام (2016)،[194] بالإضافة إلى وجود قفزة نوعية في حجم التبادلات التجارية بين الصين ودول العالم.

---

[187] *National Intelligence Council*, *Global Trends 2030: Alternative Worlds*, 15.

[188] William R. Thompson, "System Leadership, Evolutionary Processes, and International Relations Theory: The Unipolarity Question," *International Studies Review 8*, No. 1 (March 2006), 19.

[189] ناي، "مستقبل القوة الأمريكية،" 23.

[190] Steven Weber et al., "How Globalization Went Bad," *Foreign Policy*, No. 158 (January/ February, 2007), 48-49.

[191] Ibid.

[192] علي الجرباوي، "في السياسة الدولية: المعلوماتية، الأخلاق، والنظام الدولي الجديد،" *جريدة الأيام*، (7 نيسان 2016)، (الدخول بتاريخ 7 نيسان 2016)، https://www.shasha.ps/articles/204370.html

[193] David Gompert and Phillip Saunders, "The Future of Sino-American Relations," *The National Interest*, (January 12, 2012), (accessed May 28, 2016), http://goo.gl/2m79WW

[194] *The World Bank*, "China," (December 2015), (accessed January 21, 2017), http://data.worldbank.org/country/china

تسعى الصين إلى إيجاد مكانتها في النظام الدولي من خلال تشكيل سياسة خارجية دبلوماسية قوية تقوم فيها باستخدام القوة الناعمة وتشكيل تحالفات بينها وبين دول العالم، كتشكيل تحالفات من مجموعة من الدول، خاصة في إفريقيا.[195] وتحاول الصين استغلال عدد سكانها الضخم، ورقعتها الجغرافية الكبيرة للحصول على دور رئيس في شرق آسيا.[196] ويشير هذا إلى سعي الصين للوصول إلى مكانة مرموقة على الساحة الدولية لتكون فاعلًا مؤثرًا في النظام الدولي.[197]

وقد أكد المؤتمر الوطني الـ(19) للحزب الشيوعي لعام (2017) على "منح الأسبقية لتنمية قضية التربية والتعليم"، ورفع "جودة التوظيف ومستوى دخل الشعب"، وتعزيز بناء "نظام الضمان الاجتماعي"، والتغلب على "المشاكل المستعصية للقضاء على الفقر".[198]

تعد روسيا من المنافسين المحتملين للولايات المتحدة. فقد أعطت التجربة العالمية التي عاصرتها روسيا أيام الاتحاد السوفييتي خبرة عميقة لها في قيادة العالم. وتحاول روسيا استعادة هذه المكانة، وترغب في العودة بقوة للساحة الدولية، كما تُظهر تدخلاتها المتكررة في حرب سوريا، وفي أوكرانيا. وتعتبر روسيا قوة عسكرية نووية حيث أظهرت دراسات "القوة النووية العالمية" **لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام** لعام (2015) أن روسيا تمتلك ما مجموعه (7290) رأس حربي من إجمالي مخزون الرؤوس الحربية لديها، في مقابل (7000) رأس حربي لدى الولايات المتحدة.[199]

يأتي الاتحاد الأوروبي منافسًا للولايات المتحدة حيث يمتلك العديد من المقومات التي تجعل منه لاعبًا أساسيًا في النظام الدولي، فهو قوة اقتصادية كبيرة استطاعت الاندماج اقتصاديًا والعمل كسوق موحد لـ(28) دولة. وتمثل التجارة بين الاتحاد الأوروبي وبقية العالم نحو ثلث الصادرات والواردات العالمية.[200] ويُنظر إلى الاتحاد على أنه قوة حضارية رائدة في مجالات الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والحريات الأساسية، وأنه مثالٌ واضحٌ "لمشروع سلام" يهدف إلى التغلب على عداوات الحروب ووضع الأسس لسلام مستقر.[201]

---

[195] Stefan Halper, "Beijing's Coalition of the Willing," *Foreign Policy,* No.180 (July/August 2010), 100.

[196] جوزيف ناي، *حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*، 126.

[197] Avery Glodstein, "The Diplomatic Face of China's Grand Strategy, A Rising Power's Emerging Choice," *The China Quarterly*, No. 168 (December 2001), 836.

[198] *المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي*، "النص الكامل لقرار المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الـ18 للحزب،" (25 تشرين الأول 2017)، (الدخول بتاريخ 1 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/ZqWugh

[199] *Stockholm International Peace Research Institute*, *SIPRI Yearbook 2016: Armament, Disarmament and International Security*, (2016), 23.

[200] *European Union*, "The Economy," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/0LvAg6

[201] Adrian Hyde-Price, "Normative Power Europe, a Realist Critique," *Journal of European Public Policy* 13, No. 2 (March 2006), 224.

تعتبر اليابان منافسًا قويًا على الساحة الدولي. ويصنف الاقتصاد الياباني على أنه ثالث أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة والصين.[202] وتقوم اليابان تطوير قطاعها العسكري بشكل كبير حيث وصل إنفاقها على القطاع العسكري لعام (2015) (1%) من إجمال ناتجها القومي وهو ما يقدر بـ(40.9 مليار دولار)، مع العلم أن حصة اليابان تمثل (2.4%) من الإنفاق العسكري العالمي،[203] وهي نسبة كبيرة لدولة مثل اليابان. وتركز اليابان، بدورها، على قطاع البحث والتطوير في الجانب التكنولوجي والطاقة المتجددة. فقد حصلت على المرتبة الثالثة حول العالم، بعد الصين والولايات المتحدة، عام (2015) في مجال الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة بميزانية وصلت إلى (36.2 مليار دولار).[204]

أضحت الهند من خلال قدراتها العسكرية، وامتلاكها للسلاح النووي، والتطوير الممنهج لاقتصادها، منافسًا على الصعيد الدولي. فقد قامت الهند بالعمل على تطوير سلاحها النووي من خلال توسيع قدراتها الإنتاجية للمواد العسكرية الانشطارية، وتمتلك ما بين (90) إلى (110) رأسًا نوويًا.[205] وعملت الهند على وضع خططها الاقتصادية من أجل الوصول للاكتفاء الذاتي في دورة الإنتاج من خلال الاستفادة من كونها ثاني أكبر دولة بالعالم من حيث عدد السكان، ما يوفر لها طبقة عاملة كبيرة، بالإضافة إلى السوق الكبير الموجود داخل حدودها، والعديد من الموارد التي يمكنها الاستفادة منها.[206]

برز فاعلو العلاقات الدولية من غير الدول كفواعل دولية تتخطى الحدود الوطنية في محاولة لإدارة الشؤون الدولية. وتتنوع هذه الفواعل بناءً على القضايا التي تهتم بها. وتبحث هذه الفواعل الدولية بشكل عام في اتجاهات عالمية كالتكامل الاقتصادي، والمخاوف البيئية كالاحترار العالمي، والانتشار النووي، والإرهاب البيولوجي، وإدارة الإنترنت، والأمراض وما إلى ذلك، مما تعتبره خارج نطاق سيطرة بلد واحد.[207] وباتت هذه الفواعل تزاحم الولايات المتحدة في إدارة بعض القضايا على المستويات الدولية. وأصبح لهذه المؤسسات الدولية تأثيرًا كبيرًا على صناعة القرار وصنّاعه.

---

[202] Jan Rood, Frans-Paul van der Putten and Minke Meijnders, *Great Powers and Global Stability*, (Amsterdam: Netherlands Institute of International Relations, 2016), 38.

[203] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Military Expenditure 2015," (April 5, 2016), (accessed April 24, 2016), 2, https://goo.gl/LpRLHs

[204] *Frankfurt School-UNEP Centre, Global Trends in Renewable Energy Investment 2016*, (Frankfurt: Frankfurt School of Finance & Management, 2016), 20.

[205] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Nuclear Forces, 2016," (June 2016), (accessed October 25, 2016), https://goo.gl/dPra9m

[206] Kraig, "India as a Nuclear-Capable Rising Power in a Multipolar and Non-Polar World," 367.

[207] Charles Weiss, "Science, Technology and International Relations," *Technology in Society* 27, (August 2005), 295-296.

فعلى سبيل المثال، تعد قضية التغير المناخي من أكثر القضايا التي تثير اهتمام العديد من الفواعل الدوليين من غير الدول بسبب تعقيدها وتأثيرها الهائل على جميع دول العالم.[208] وتعتبر الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (**ICBL**) من أهم الحملات الدولية التي تقوم بتنسيق جهود عدد كبير من المتطوعين فيها حول العالم تهدف إلى الوصول إلى عالم خالٍ من الألغام الأرضية المضادة للأفراد.[209]

تسعى القوى الدولية على اختلافها لتخطي هيمنة الولايات المتحدة ومنافسة القوة الأمريكية للحصول على حصة أكبر من النفوذ العالمي. وتقوم هذه القوى بتطوير مصادرها واستغلالها بالشكل الذي يضمن لها القوة والنفوذ على الساحة الدولية. وترى هذه القوى أنه لا يمكن اعتبار الولايات المتحدة قوة وحيدة تتربع على عرش نظام الأحادية القطبية، حتى وإن كانت أكثر دولة لديها مصادر القوة مجتمعة.[210]

يدعم تقرير مجلس الاستخبارات القومية "**الاتجاهات العالمية للعام (2030): عوالم بديلة**" أفكار المعارضين لاستمرارية نظام الأحادية القطبية، إذ يشير إلى انتهاء عصر الأحادية القطبية.[211] ويضيف هذا التقرير أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على تحمل أعباء المجتمع الدولي وحدها، وأن التزاماتها الدولية أصبحت تستنزف قوتها في الداخل، وتمددها الاستعماري المفرط يرهق مصادرها العسكرية والاقتصادية.[212]

لقد عرض هذا القسم أفكار الداعمين لعدم استمرارية نظام الأحادية القطبية من خلال التركيز على أن القوة لم تعد متمركزة في يد الولايات المتحدة بل أصبحت موزعة، وأن هناك العديد من المنافسين على الساحة الدولية، بالإضافة إلى تراجع قوة التأثير الأمريكية. ويعني ذلك أن تفاعل هذه العوامل مع بعضها سيزيد من فرصة أن يحل محل الدولة المهيمنة (الولايات المتحدة) منافس صاعد، قد يكون خصمًا حاليًا، أو حتى أحد الحلفاء السابقين.[213]

وعليه، يبدو أنه لا بدّ من محاولة استشراف طبيعة النظام الدولي القادم والبحث في الخيارات المطروحة للنظام البديل الذي بمقدوره تسلّم عجلة القيادة في الفترة القادمة في ظل التغيرات الكثيرة على الساحة الدولية. وستقوم الفصول القادمة في عرض البدائل الأخرى الممكنة للنظام الدولي الجديد. وتكمن

---

[208] Mizan R. Khan, "Climate Change, Adaptation and International Relations Theory," in *Environment, Climate Change and International Relations*, Ed. Gustavo Sosa-Nunez and Ed Atkins, (Bristol: *E-International Relations*, 2016), 14.

[209] International Campaign to Ban Landmines, "About: The International Campaign to Ban Landmines (ICBL)," *ICBL*, (accessed January 23, 2017), http://www.icbl.org/en-gb/about-us.aspx

[210] Pape, "Soft Balancing against the United States," 7.

[211] *National Intelligence Council*, *Global Trends 2030: Alternative Worlds*, 98.

[212] Ibid.

[213] جوزيف ناي، *حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*، 98.

هذه البدائل في نظام الثنائية القطبية، ونظام التعددية القطبية، ونظام اللاقطبية، وصولًا إلى النظام الدولي المركب.

3. نظام الثنائية القطبية

يتناول هذا الفصل بالنقاش والتحليل نظام الثنائية القطبية من خلال عرض آراء ومبادئ المفكرين الذين يدعمون هذا النظام كبديل لنظام الأحادية القطبية. ويجدر الإشارة إلى أن الأفكار والمبادئ واللغة المستخدمة في هذا الفصل تعبر في أغلبها عن المعتقدات التي يؤمن بها هؤلاء المفكرين وينظّرون لها.

يرى منظرو نظام الثنائية القطبية عدم ديمومة نظام الأحادية القطبية، وأن النظام الثنائي هو النظام الأمثل لقيادة النظام الدولي.[214] وحسب اعتقادهم، فإن ذلك يعود بشكل أساسي إلى نظرية توازن القوى التي تضمن استقرار النظام الدولي، وتقاسم أعبائه بين قوتين دوليتين عظميين يشكلان نظامًا دوليًا قائمًا على وجود قطبين يسيطران على الساحة الدولية.

يكثر الحديث بين المفكرين حول انتقال القوة في العالم من مراكزها في دول الغرب، إلى دول الشرق بحيث بدأت تظهر قوى دولية جديدة تحاول منافسة القوى التقليدية.[215] ويرجح بعض الباحثين أن تكون الصين هي المنافس الأقوى أمام الولايات المتحدة، كإحدى الدول الصاعدة والساعية للحصول على المزيد من السلطة في النظام الدولي.[216]

سيتم في سياق هذا البحث استخدام مصطلح "صعود" وليس "تطور" في وصف الصين حيث أن مصطلح "الصعود" لدولة ما يرتبط بشكل كبير بقدرة هذه الدولة على الوصول والحصول على مكاسب مادية ومعنوية تتعلق بمركزها في النظام الدولي مقارنة بالقوى الأخرى الموجودة فيه.[217]

يرى **يان شيتونج**[★] أن نظام الثنائية القطبية في طور التشكل مشيرًا إلى اتساع الفجوة بين الصين والولايات المتحدة من جهة، والدول الأخرى من جهة ثانية.[218] ولا يشبه النظام الثنائي بين

---

[214] See: Kenneth N. Waltz, "The Stability of a Bipolar World," *Daedalus* 93, No. 3 (Summer 1964), 881-909; Yan Xuetong, "Conflict Control is Key to U.S.-China Relations in a Bipolar World," *Asahi Shimbun*, (May 14, 2014), (accessed June 2, 2016), http://goo.gl/RyvPno; **and** Marks O. Yeisley, "Bipolarity, Proxy Wars, and the Rise of China," *Strategic Studies Quarterly*, Vol. 5, No. 4 (Winter 2011): 75-91.

[215] Joseph Nye, "Joseph Nye on Global Power Shifts," *Ted on YouTube,* Video, (M: 21:24), (October 27, 2010), (accessed April 14, 2016), https://goo.gl/TjRB5N

[216] See: Yan Xuetong, "How China Can Defeat America," *The New York Times*, (November 20, 2011), (accessed May 13, 2016), http://goo.gl/5lTz6Q**;** L.I.U. Qianqian, "China's Rise and Regional Strategy, Power, Interdependence and Identity," *Journal of Cambridge Studies* 5, No. 4 (2010): 76-92; John Ikenberry, "The Rise of China and the Future of the West," *Foreign Affairs* 87, No. 1 (2008): 23-37; Stefan Halper, *The Beijing Consensus: How China's Authoritarian Model Will Dominate the Twenty-First Century* (New York: *Basic Books*, 2010); **and** Randall Schweller and Xiaoyu Pu, "After Unipolarity: China's Visions of International Order in an Era of U. S. Decline," *International Security* 36, No. 1 (2011): 41-72.

[217] Barry Buzan, "China in International Society, Is 'Peaceful Rise' Possible?" *The Chinese Journal of International Politics* 3, No. 1 (2010), 5.

الولايات المتحدة والصين نظام الثنائية القطبية الذي كان سائدًا خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. فقد تمحور ذلك النظام في حينه حول احتواء القوة السوفيتية، أما النظام الثنائي الحديث يقوم على أساس "إعادة التوازن".[219]

يتناول بعض الباحثين صعود الصين على أنه صعود سلمي،[220] يشمل حدوث تطورات في مركز هذه القوة الجديدة في النظام الدولي، ويضمن عدم وجود عداء بين الصين وكل من جيرانها والقوى الأخرى الموجودة على الساحة الدولية.[221] وستقوم الصين، بنظرهم، باستغلال الاختلاف الأيديولوجي بينها وبين الدول الأخرى للبحث عن السلام والتنمية والتعاون مع جميع دول العالم.[222]

أما البعض الآخر فيرى أن صعود الصين ليس بالإمكان أن يكون صعودًا سلميًا، بل ستقوم الصين باستغلال قوتها الاقتصادية في بناء قوة عسكرية تنافس الولايات المتحدة بهدف توسيع نفوذها في منطقة آسيا وجعلها منطقة تتبع للنفوذ الصيني.[223] وستسعى الصين للوصول إلى الهيمنة الإقليمية وإخراج الولايات المتحدة من آسيا.[224]

يقوم هذا الفصل بإجمال الأفكار الأساسية التي تتعلق بنظام الثنائية القطبية من خلال التطرق إلى **مفهوم نظام الثنائية القطبية**، ومن ثم عرض **الصين كقطب ثاني مع الولايات المتحدة** من خلال التركيز على **القوة الصينية الاقتصادية**، و**العسكرية**، و**التكنولوجية**، و**الحضارية**، بالإضافة إلى **السياسة الخارجية والدبلوماسية الصينية**، ومناقشة جزئية **الولايات المتحدة والصين: علاقة تشاركية أم تنافسية؟**

3-1. مفهوم نظام الثنائية القطبية

مرّ العالم فيما مضى بتجربة نظام الثنائية القطبية في فترة بعد الحرب العالمية الثانية عام (1945) إلى نهاية الحرب الباردة. وتميز هذا النظام بوجود قطبين متصارعين على فرض الهيمنة والنفوذ

[★] يان شيتونج: عميد معهد العلاقات الدولية المعاصرة في جامعة تشينغهوا فى العاصمة الصينية بكين.

[218] Ibid.

[219] Joseph Nye, "Work with China, Don't Contain It," *The New York Times*, (January 25, 2013), (accessed May 20, 2016), http://goo.gl/LD6kxK

[220] See: Martin Jacques, *When China Rules the World: The End of the Western World and the Birth of a New Global Order* (New York: *The Penguin Press*, 2009); **and** Raquel Vaz-Pinto, "Peaceful Rise and the Limits of Chinese Exceptionalism,"*Revista Brasileira de Política Internacional* 57, (2014): 201-224.

[221] Buzan, "China in International Society, Is 'Peaceful Rise' Possible?", 5.

[222] Raquel Vaz-Pinto, "Peaceful Rise and the Limits of Chinese Exceptionalism,"*Revista Brasileira de Política Internacional* 57, (2014), 210.

[223] See: John Mearsheimer, "Why China's Rise Will Not Be Peaceful," (September 17, 2004), (accessed May 11, 2016), http://goo.gl/CCuW1Q; **and** Jianyong Yue, "Peaceful Rise of China: Myth or Reality?" *International Politics*, No. 45 (2008): 439-456.

[224] L.I.U. Qianqian, "China's Rise and Regional Strategy, Power, Interdependence and Identity," *Journal of Cambridge Studies* 5, No. 4 (2010), 81.

حول العالم، وهما: الولايات المتحدة الأمريكية (الكتلة الغربية)، والاتحاد السوفيتي (الكتلة الشرقية). وتأرجحت العلاقات الدولية في هذه الفترة بين التوتر والانفراج دون التحول إلى مواجهة حربية حقيقية. وقد أسفر انتهاء الحرب الباردة عن ظهور نظام الأحادية القطبية الذي اعتقد البعض أنه سيكون عبارة عن مرحلة انتقالية لنظام دولي آخر، إلا أن هذا النظام الأحادي بدأ يفرض نفسه على النظام الدولي ليشكل نظامًا جديدًا على الساحة الدولية. وعلى الرغم من تأكيد البعض، كما أسلفنا الذكر، أن النظام سيستمر، إلا أن هناك العديد من المفكرين الذين لا يرون أفقًا لاستمراريته، ويجدون في الثنائية القطبية النظام الأمثل لقيادة النظام الدولي بسبب "توازن القوى" الذي يقوم عليه.

يُعرّف نظام الثنائية القطبية على أنه نظام دولي يعتمد على توازن القوى بين قوتين عظميين، ويعتبر أحد خيارات الأنظمة الدولية المستقرة.[225] ويتميز النظام الثنائي بوجود مركزين كبيرين للقوة، إما دولتين عظميين أو تحالفين كبيرين، يسيطران على السياسة الدولية.[226]

يرى منظرو نظام الثنائية القطبية أنه أسهل مقارنة بالأنظمة الدولية الأخرى،[227] ويعتبرونه من أكثر الأنظمة الدولية استقرارًا.[228] فقد ساهم بشكل كبير في غياب الحروب بين القوتين العظميين في فترة الحرب الباردة.[229] ويعتبر نظام الثنائية القطبية بأنه أقل استنزافًا للموارد مقارنة بالأحادية القطبية.[230] ويعود ذلك إلى أن وجود دولتين تديران العالم سيعمل على تقسيم المهام والأعباء بينهما، وسيحد من جموح أيًّا منهما، وهنا تكمن فكرة توازن القوى.

يتميز نظام الثنائية القطبية بكونه نظامًا يحد من العنف في العلاقات بين الدول من خلال أربعة عوامل رئيسية: أولًا، وجود قوتين مسيطرتين على النظام الدولي، ما يؤدي إلى زيادة قدرتهما على تحقيق الاستقرار الدولي. وثانيًا، وجود التنافس الحاد بين القوتين المسيطرتين الذي ينتج عنه المتابعة الحثيثة لأي تغير في ميزان القوة. وثالثًا، وجود تفاهم بين القوتين المسيطرتين على إطار معيّن من أجل التعامل

---

[225] Lauren M. Philips, "International Relations in 2030, The Transformative Power of Large Developing Countries," London, *Overseas Development Institute*, (2008), 4.

[226] جوزيف ناي، *المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ*، (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997)، 54.

[227] Kenneth N. Waltz, "The Stability of a Bipolar World," *Daedalus* 93, No. 3 (Summer 1964), 882-884.

[228] See: Michael Hass, "International Subsystems: Stability and Polarity," *American Political Science Review* 64, No. 1 (March 1970): 98-123.

[229] See: John Lewis Gaddis, "The Long Peace, Elements of Stability in the Post War International System," *International Security* 10, No. 4 (Spring 1986): 99-142.

[230] Simon Serfaty, "A Bad War Gone Worse," *Washington Quarterly* 31, No. 2 (Spring 2008), 175.

مع الأزمات الدولية. أما رابعًا، فهو اعتبار التغيرات المحدودة في ميزان القوى لا تؤثر كثيرًا على الخصائص العامة له.[231]

3-2. الصين قطب ثنائي مع الولايات المتحدة

يتمحور النقاش حول صعود الصين منذ بدايات التسعينيات حول محورين، الأول: مدى سرعة نمو القدرات الاقتصادية والعسكرية الصينية، والثاني: كيف يتوجب على العالم الرّد والتفاعل مع هذا الصعود.[232]

طرأت تَغّيرات أساسية في نظرة الصين للمجتمع الدولي في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي بسبب التطورات الداخلية التي أحدثتها فيما يتعلق في هويتها الوطنية، وثقافتها الاستراتيجية، ومصالحها الأمنية، بالإضافة إلى إعطاء الأولوية الأكبر لتنمية اقتصادها الوطني.[233]

فقد قامت الصين بالابتعاد عن موقفها الثوري تجاه المجتمع الدولي من خلال إعادة تعريف اهتماماتها الأمنية، وقد عمل هذا التغير على تركيزها على اهتمامات تعاونية أكثر تحافظ على الاستقرار والمشاركة في الاقتصاد السياسي العالمي من خلال المشاركة في المؤسسات الدولية المختلفة.[234]

وضعت الصين منذ عام (1996) استراتيجية هدفها المحافظة على الظروف الدولية التي تتيح لها الفرصة للتركيز على تطوير القطاع المحلي، والوصول إلى أقصى استغلال لقدراتها المختلفة.[235] ولم تقبل الصين بأن ترضخ تمامًا للمعايير الغربية ولكنها حاولت إيجاد مزيج مستقر وعملي يجمع بين الإصلاحات العصرية الحديثة والخصوصية الصينية.[236]

يرى **جي جون أيكنبيري** أن الصعود الصيني في منطقة شرق آسيا سيتشكل في إحدى هاتين الطريقتين: إما عن طريق تحويل المنطقة إلى نظام ثنائي تتنافس فيه الصين مع الولايات المتحدة، وهو ما سيحدث في حال استمر التطور الاقتصادي الصيني ووصل فيه لمرحلة يستطيع فيها منافسة الولايات المتحدة، أو عن طريق زيادة الصين لقوتها إلى أن تبدأ تدريجيًا باستبدال القوة الأمريكية كقوة مهيمنة.[237]

---

[231] Kenneth N. Waltz, "The Stability of a Bipolar World," 882-884.
[232] Avery Glodstein, "The Diplomatic Face of China's Grand Strategy, A Rising Power's Emerging Choice," *The China Quarterly*, No. 168 (December 2001), 835.
[233] Buzan, "China in International Society, Is 'Peaceful Rise' Possible?" 13.
[234] Ibid, 13-14.
[235] Avery Glodstein, "The Diplomatic Face of China's Grand Strategy, A Rising Power's Emerging Choice," *The China Quarterly*, No. 168 (December 2001), 836.
[236] Buzan, "China in International Society, Is 'Peaceful Rise' Possible?" 13.
[237] G. John Ikenberry, "American Hegemony and East Asian Order," *Australian Journal of International Affairs* 58, No. 3 (September 2004), 360-362.

ويضيف **أيكنبيري** أن التطور الذي تشهده الصين سيقوم بكل تأكيد بإعادة تشكيل المنطقة على المدى البعيد. فالقوة الصينية تنمو بشكل مطرد اقتصاديًا، وسياسيًا، وعسكريًا، وقد توسع مدى تأثيرها الدبلوماسي كذلك تزامنًا مع قرارها الاشتراك في العديد من المنظمات الإقليمية والدولية، وأهمها منظمة اتحاد دول جنوب شرق آسيا **(آسيان)**.[238] ويبدو أن الصين تحاول أن ترفع من مكانة بلادها لتصل لمصاف القوى العظمى من أجل العمل على إعادة تشكيل النظام الدولي، وليس فقط أن تكون لاعبًا فيه.[239] ويدعم الصين كونها ثاني أكبر قوة اقتصادية وتكنولوجية وعسكرية بعد الولايات المتحدة.[240] وقد جاء ذلك نتيجة لسياسة الاصلاح والانفتاح التي اعتمدتها منذ العام (1978).[241]

لقد سعت نظريات السياسة الدولية إلى وضع إطار نظري يساهم في تفسير صعود الصين واستراتيجيتها الإقليمية. ويوجد العديد من النظريات التي ناقشت موضوع الصعود الصيني، أهمها: النظرية الواقعية، والنظرية الليبرالية.

تحاول النظرية الواقعية فهم السلوك الإقليمي الصيني على أساس القوة وهيكلية النظام الدولي. وتقدم تفسيرًا لصعود الصين كقوة دولية ينص على أن زيادة قوة الصين في النظام الدولي ستؤدي إلى أن تسعى الصين إلى تغيير النظام الدولي[242] بحيث أنه "**كلما ازدادت قوة الدولة، فإنها سوف تسعى لتغيير النظام الدولي من خلال التوسع الإقليمي والسياسي والاقتصادي**".[243]

لهذا، يعتبر الواقعيون أن الصين غير راضية بالنظام الدولي الحالي وعلاقات القوة فيه، وعليه، ستحاول تحدي الوضع الراهن، وستسعى من أجل الهيمنة العالمية.[244] ويرى **جون ميرشايمر** الذي أخذ الواقعية إلى بعد جديد أطلق عليه "الواقعية الهجومية" أن الصين ستتحدى المركز الأمريكي في شرق آسيا وستحاول فرض هيمنتها على منطقة المحيط الهادي.[245]

تنص نظرية الواقعية الهجومية إلى أن البقاء هو الهدف الأسمى لأي دولة، وطبيعة النظام الدولي تجبر الدول على الدخول في منافسة مع بعضها البعض، لذلك ستسعى هذه الدول لتعظيم قوتها

---

[238] Ibid, 361.
[239] Avery Glodstein, "The Diplomatic Face of China's Grand Strategy, A Rising Power's Emerging Choice," *The China Quarterly*, No. 168 (December 2001), 836.
[240] David Gompert and Phillip Saunders, "The Future of Sino-American Relations," *The National Interest*, (January 12, 2012), (accessed May 28, 2016), http://goo.gl/2m79WW
[241] Yan Xuetong, "A Bipolar World Is More Likely than A Unipolar or Multipolar One," *China Today*, (April 20, 2015), Accessed (May 20, 2016), http://goo.gl/FS93n9
[242] Qianqian, "China's Rise and Regional Strategy," 78-79.
[243] Robert Gilpin, *War and Change in World Politics*, (New York: Cambridge University Press, 1981), 106.
[244] Herbert Yee and Ian Storey, *The China Threat, Perceptions,* (London: *Routledge,* 2002), 7.
[245] John Mearsheimer, "Realism and the Rise of China," *Koç University on YouTube,* Video, (01:42:07), (October 2012), (accessed April 14, 2016), https://goo.gl/yxxUFQ

من أجل السيطرة على النظام الدولي، وستقوم بمنع أي دولة أخرى من امتلاك القوة أيضًا.[246] وترى الواقعية الهجومية أن الصين ستصبح قوة منافسة للولايات المتحدة في حال اجتمعت لديها الشروط التالية: قوة اقتصادية ضخمة، وقوة عسكرية منافسة، مع وجود رغبة في السيطرة والحصول على القوة في النظام الدولي.[247]

يشير **ميرشايمر** إلى أنه في حال حافظت الصين على نموها الاقتصادي المبهر خلال العقود القادمة، فإنها ستدخل مع الولايات المتحدة في منافسة قوية،[248] فوجود قوة اقتصادية قوية لدى الصين سيدفعها لدعم وتطوير قطاعها العسكري بما يضمن لها القدرة على تحدي الولايات المتحدة في إقليمها وبالتالي السيطرة على منطقة شرق آسيا، وإبعاد الهيمنة الأمريكية عنها.

تركز النظرية الليبرالية، من جهة أخرى، على المحاور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.[249] وتَعتبر هذه النظرية أن النظام الدولي مترابط بشكل معقد بسبب التأثيرات المتبادلة للمعاملات الدولية المختلفة كتدفق المال والبضائع والأشخاص عبر الحدود الدولية، وهو الأمر الذي سيقلل من استخدام القوة على المدى البعيد.[250] وتشير هذه الاعتمادية الاقتصادية إلى حساسية المعاملات والتطورات الاقتصادية بين الدول.[251] ويجادل الليبراليون بأن زيادة هذه الاعتمادية سيقلل من الصراعات السياسية بشكل كبير.[252] وفي ظل الانفتاح الصيني على المجتمع الدولي، فإن الصعود الصيني سيكون ضمن حدود المحافظة على مصالحها، والابتعاد عن أي صراعات مباشرة مع الولايات المتحدة.

ترى الليبرالية الجديدة أن تفاعل الصين مع الاقتصاد العالمي سيشكل قوة رادعة لاستراتيجيات سياساتها الخارجية التي ستأخذ بعين الاعتبار مصالحها الاقتصادية مع محيطها الإقليمي والدولي.[253] ويقترح **كريستوفر فندلي** و**أندرو واتسون** أن هذا التفاعل سيزيد من درجة الترابط الاقتصادي بينها وبين بقية العالم بشكل إيجابي.[254] فقد أصبحت الصين تعتمد بشكل متزايد على بقية دول العالم للمحافظة

---

[246] Ibid.
[247] Ibid.
[248] John Mearsheimer, "Why China's Rise Will Not Be Peaceful," *University of Chicago,* (September 17, 2004), (accessed May 11, 2016), http://goo.gl/CCuW1Q
[249] ناي، *المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ*، 64-65.
[250] Robert Keohane and Joseph Nye, *Power and Interferenc:, World Politics in Transition*, Boston, Little Brown & Co., (1977), 8-9.
[251] Richard Cooper, "Economic Interdependence and Foreign Policy in the Seventies," *World Politics* 24, No. 2 (1972), 159.
[252] Qianqian, "China's Rise and Regional Strategy, Power, Interdependence and Identity," 82.
[253] G. John Ikenberry, "The Rise of China and the Future of the West," *Foreign Affairs* 87, No. 1 (2008), 23-37.
[254] Christopher Findlay and Andrew Watson, "Economic Growth and Trade Dependency in China," In *China Rising, Nationalism and Interdependence*, (Ed.) David Goodman and Gerald Segal, (New York: Rougtledge, 1997), 107-133.

على نموها الحالي، بحيث حفزت التنمية الاقتصادية السريعة التي تم إحداثها في الاقتصاد الصيني النمو الاقتصادي في دول شرق آسيا، وفي العالم، كونها أصبحت محرك النمو للتكامل الإقليمي الاقتصادي.[255] وتلاحظ الليبرالية الجديدة أن التعاون الصيني مع المؤسسات الاقتصادية كصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، ومنظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (**آبيك**)، على المستويين المحلي والدولي، شجع الصين لتقبل التعامل وفقًا للآلية المتبعة في النظام الدولي.[256]

سيتم، فيما يلي، عرض مجالات القوة الرئيسة للصين ضمن نموذج **برجنسكي** لمجالات قوة الدول والمتمثلة في: **المجال الاقتصادي**، و**المجال العسكري**، و**المجال التكنولوجي**، و**المجال الحضاري**، بالإضافة إلى التطرق إلى **السياسة الخارجية** الصينية.

3-2-1. المجال الاقتصادي

تعتبر الصين ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم،[257] وتقوم بالدور القيادي في تركيز القوة الاقتصادية في قارة آسيا.[258] وتعدّ من الدول التي تشق طريقها نحو التطور، والثروة، والقوة وتقوم بإحداث تغييرات في الاقتصاد الدولي.[259]

بدأ الحديث عن ظاهرة صعود الصين في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي مع النمو الاقتصادي الكبير والسريع الذي شهدته.[260] فقد ساعد تبني سياسات التجارة الحرة، والاقتصاد القائم على السوق، على تطوير اقتصادها وازدهاره، بعد أن كان يعاني من تبعات الحروب والفقر.[261] وأظهر التطور السريع والمتواصل في الاقتصاد الصيني منذ عام (1978) صعود الصين كقوة عالمية نتيجة للانفتاح النسبي لاقتصادها على التجارة والاستثمارات الأجنبية.[262]

---

[255] Ibid.

[256] Margaret Pearson, *China's New Business Elite, The Political Consequences of Economic Reform*, (Berkeley:University of California Press, 1999), 207.

[257] Eric X. Li, "A Tale of Two Political System," *Ted on YouTube,* Video, (M: 20:37), (July 1, 2013), (accessed June 18, 2016), https://goo.gl/JIE5jm

[258] G. John Ikenberry, "Between the Eagle and the Dragon, America, China, and Middle State Strategies in East Asia," *Political Science Quarterly* 131, No. 1 (Spring 2016), 10.

[259] Lauren M. Philips, "International Relations in 2030, The Transformative Power of Large Developing Countries," London:*Overseas Development Institute*, (2008), 17

[260] Jianyong Yue, "Peaceful Rise of China: Myth or Reality?" *International Politics*, No. 45 (2008), 441.

[261] G. John Ikenberry, "American Hegemony and East Asian Order," *Australian Journal of International Affairs* 58, No. 3 (September 2004), 355.

[262] M. Taylor Fravel, "International Relations Theory and China's Rise, Assessing China's Potential for Territorial Expansion," *International Studies Review* 12, No. 4 (December 2010), 511.

شرعت الصين منذ ذلك الوقت بالعديد من الاصلاحات الداخلية، منها: زيادة المدخرات الوطنية، وتنمية قطاع التعليم، وزيادة النفقات على الأبحاث والتطوير، وزيادة حجم الطبقة الوسطى، والقيام باستثمارات ضخمة في الخارج للبحث عن فرص نمو كبيرة، وتحسين الإنتاجية في السياسات الاقتصادية، ودعم القطاع الخاص المتنامي.[263] وعملت منذ بدايات التسعينيات على استيراد الطاقة والمواد الخام بكميات كبيرة، مما أدى إلى التوسع في حجم اقتصادها الذي عمل بدوره على إعادة تشكيل العرض والطلب على مصادر العالم.[264] ولضمان الحصول على مصادر الطاقة، قامت الصين باستثمارات عديدة في الدول الغنية بتلك المصادر مثل الدول الموجودة في آسيا الوسطى وأمريكا اللاتينية وإفريقيا.[265] وشكلت هذه الاستثمارات الأداة التي أعطتها زيادة في التأثير السياسي في تلك المناطق.

حققت الصين العديد من الانجازات الاقتصادية. فقد استطاعت تحسين عدم المساواة في الدخل بين مواطنيها.[266] واستغلت حجم عمالتها الضخم وقدرتها على الاستفادة من التكنولوجيا غير المكلفة نسبيًا بشكل فعّال.[267] فعلى سبيل المثال، بلغ عدد الأيدي العاملة في العام (2016) ما يقدر بـ(750) مليون شخص.[268] ويضاف إلى هذه الإنجازات انتشال الصين لـ(650) مليون شخص من حالة الفقر ما أدى إلى تخفيف (80%) من حدة الفقر في العالم بأسره،[269] وزيادة نسبة التعليم في البلاد حيث أن عدد الأفراد الصينيين الذين كان لهم الحق في التعليم الثانوي كان يبلغ (28%) فقط في عام (1970)، في حين وصلت النسبة في عام (2012) إلى ما يقارب (82%).[270] وقد وصلت الصين إلى جميع أهدافها الإنمائية للألفية بحلول عام (2015) وأسهمت في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية على المستوى العالمي.[271]

---

[263] David M. Lampton, "The Faces of Chinese Power," *Foreign Affairs* 86, No. 1 (2007), 120.

[264] Jianyong Yue, "Peaceful Rise of China: Myth or Reality?" *International Politics*, No. 45 (2008), 430.

[265] Ibid, 442.

[266] Dambisa Moyo, "Is China the New Idol for Emerging Economies?" *Ted on YouTube,* Video, (M: 16:23), (November 11, 2013), (accessed May 18, 2016), https://goo.gl/NR1kic

[267] جوزيف ناي، *حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*، (عمان: مركز الكتب الأردني، 1991)، 126.

[268] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016),(accessed May 21, 2016), http://goo.gl/h9Q3U8

[269] Eric X. Li, "A Tale of Two Political System," *Ted on YouTube,* Video, (M: 20:37), (July 1, 2013), (accessed June 18, 2016),https://goo.gl/JIE5jm

[270] Dambisa Moyo, "Is China the New Idol for Emerging Economies?" *Ted on YouTube,* Video, (M: 16:23), (November 11, 2013), (accessed May 18, 2016),https://goo.gl/NR1kic

[271] *The World Bank*, "China Overview," (April 2016), (accessed May 24, 2016), http://goo.gl/gJ2sfT

سجلت الصين أعلى معدلات للنمو الاقتصادي منذ انضمامها لمنظمة التجارة العالمية (WTO) في عام (2001)،[272] فوصل ترتيب إجمالي الناتج المحلي الصيني في ذلك الوقت للمرتبة الرابعة على مستوى العالم، في حين حصلت على المرتبة الثانية في تعادل القوة الشرائية.[273] وقد خلق دخول الصين في منظمة التجارة العالمية العديد من الفرص الاقتصادية. فبدأ الحديث عن مصطلح "العمل في الخارج" (Offshoring) حيث شرعت الشركات الأجنبية بالبحث عن مصانع رخيصة خارج بلادها للتقليل من تكاليف الإنتاج، فوجدت في الصين المكان المناسب.[274] وتقوم هذه الشركات بإنتاج نفس المنتجات بنفس الطريقة، ولكن مع توفر العمالة الرخيصة، وتخفيض الضرائب، والطاقة المدعومة، وانخفاض تكاليف الرعاية الصحية التي توفرها الصين من أجل جذب هذا النوع من الشركات.[275]

ونتيجة للتطور الاقتصادي الكبير، بدأت الصين بتقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي، عن طريق اعتمادها على العملات المحلية في التجارة، وهو ما قلل من الرسوم التي تدفعها في عمليات تحويل الدولار.[276] وأعلن صندوق النقد الدولي العملة الصينية (اليوان) عملة عالمية في شهر تشرين الثاني من العام (2015) كنتيجة لهذا الارتفاع الملحوظ في القطاع المالي والاقتصادي في البلاد.[277] وقد جاءت عالمية (اليوان) من عمليات الشراء وليس البيع.[278]

تم التأكيد في المؤتمر الوطني الـ(19) للحزب الشيوعي للعام (2017)، على العديد من الأهداف الاقتصادية التي ما تزال تسعى الصين لتحقيقها ومنها: بناء "المنظومة الاقتصادية الحديثة"، و"التمسك بوضع الجودة" في المقام الأول، وتنفيذ "استراتيجية النهوض بالأرياف"، وتنفيذ "استراتيجية التنمية الإقليمية المتناسقة"، وتكثيف الجهود لتعجيل "إقامة منظومة صناعات تقوم على التنمية التعاونية بين الاقتصاد الحقيقي والابتكار العلمي والتكنولوجي والأعمال المصرفية الحديثة والموارد البشرية".[279] وتعبر

---

[272] Jianyong Yue, "Peaceful Rise of China: Myth or Reality?" *International Politics*, No. 45 (2008), 430.

[273] Ibid, 442.

[274] Thomas Friedman, *The World Is Flat, A Brief History of the Twenty-first Century*, (Farrar:*Straus & Giroux*, April 2005), 115-120.

[275] Ibid.

[276] Michael A. Glosny, "China and the BRICs, A Real (but Limited) Partnership in a Unipolar World," *the University of Chicago, Polity* 42, No. 1 (January 2010), 122.

[277] Keith Bradsher, "China's Renminbi Is Approved by I.M.F. as a Main World Currency," *The New York Times*, (November 30, 2015), (accessed June 4, 2016), http://goo.gl/DG1xCD

[278] Yan Xuetong, "Conflict Control is Key to U.S.-China Relations in a Bipolar World," *Asahi Shimbun*, (May 14, 2014), (accessed June 2, 2016), http://goo.gl/RyvPno

[279] *المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي*، "النص الكامل لقرار المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الـ18 للحزب،" (25 تشرين الأول 2017)، (الدخول بتاريخ 1 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/ZqWugh

هذه الأهداف عن الاستراتيجية الصينية الاقتصادية التي ستتبعها في القرن الحالي من أجل الاستمرار في نموها الاقتصادي.

تفوّق اقتصاد الصين رسميًا، في نهاية عام (2014)، على اقتصاد الولايات المتحدة في تعادل القوة الشرائية، وأصبح أكبر اقتصاد في العالم بالاعتماد على هذا المؤشر، وفقًا لصندوق النقد الدولي (IMF).[280] وتجاوز حجم الاقتصاد الصيني الاقتصاد الأمريكي بنسبة (60%).[281] وتشير الاحصائيات إلى أن إجمالي الناتج المحلي الصيني للعام (2016) وصل إلى (11.199 تريليون دولار).[282] وبلغ معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي في نفس العام إلى (6.7%) مقارنة بزيادة بلغت (1.6%) عن إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة.[283]

لقد جلب التطور الاقتصادي الثروة والقوة للصين.[284] وجعل القوة الاقتصادية العالمية تتركز في قارة آسيا وليس في قارة أوروبا أو الأمريكيتين، لأول مرة منذ بداية القرن السادس عشر.[285] وأعطت هذه القوة الاقتصادية الصين قوة أكبر للتدخل في الشؤون العالمية ومحاولة تغيير قواعد اللعبة الدولية.[286] فقد طالبت الصين عقب الأزمة الاقتصادية العالمية (2008) بنظام مالي جديد يلتزم بتحسين القوانين والرقابة لمنع أي أزمات مالية مستقبلية. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل وطالبت بتعديل حصص التصويت في المؤسسات المالية الدولية لجعلها أكثر شمولية وتمثيلًا.[287]

3-2-2. المجال العسكري

تحتل الصين المرتبة الثالثة في ترتيب الدول من حيث القوة العسكرية بعد الولايات المتحدة وروسيا.[288] وتحاول تطوير قدراتها العسكرية بشكل واضح.[289] وتكمن إحدى خيارات الصين في الوصول إلى هيمنة عسكرية إقليمية باستخدام قوتها الاقتصادية. ويرى البعض أن الصين تبذل هذا

---

[280] Keith Fray, "China's Leap Forward: Overtaking the US as World's Biggest Economy," *Financial Times*, (October 8, 2014), (accessed May 20, 2015), http://goo.gl/OC1hwG

[281] Xuetong, "A Bipolar World Is More Likely than A Unipolar or Multipolar One," http,//goo.gl/FS93n9

[282] *The World Bank*, "China," (December, 2015), (accessed January 21, 2017), http://data.worldbank.org/country/china

[283] Ibid.

[284] Buzan, "China in International Society, Is 'Peaceful Rise' Possible?"15.

[285] Michael Evans, "Power and Paradox, Asian Geopolitics and Sino-American Relations in the 21st Century," *Foreign Policy Research Institute*, (Winter 2011), 85.

[286] Xuetong, "Inside the China-U.S. Competition for Strategic Partners," http://goo.gl/BjlBbD

[287] Michael A. Glosny, "China and the BRICs, A Real (but Limited) Partnership," 120.

[288] *Global Fire Power*, "2017 China Military Strength," (2016), (accessed January 18, 2018), https://goo.gl/YD9yqR

[289] Qianqian, "China's Rise and Regional Strategy, Power, Interdependence and Identity,"79.

بالفعل من خلال استثمار قوتها الاقتصادية في بناء قدرات عسكرية تبرز قوتها في المنطقة.[290] فكما تفيد الاحصائيات، فإنها تعمل على زيادة الإنفاق العسكري بشكل مستمر، وتقوم بتطوير قطاعها العسكري. ويؤكد **ميرشايمر** في هذا السياق أن قوة الصين الاقتصادية ستدفعها إلى التطوير العسكري وتحدي الهيمنة الأمريكية في إقليم شرق آسيا من جهة، وفرض هيمنتها من جهة أخرى.[291]

فقد ازدادت الميزانية المخصصة للإنفاق العسكري الصيني بشكل ملحوظ في الفترة ما بين عامي (1989) و(2000)، وارتفعت الميزانية العسكرية مرة أخرى في عام (2001) بحوالي (17%)، وازدادت في عام (2002) بنسبة (17.7%).[292] وتقدر زيادة المخصصات المتعلقة بالإنفاق العسكري الصيني بنسبة (140%) بين عامي (1997) و(2007)، وهي نسبة كبيرة.[293] ووصلت ميزانية الدفاع السنوية للصين في عام (2015) إلى (155 مليار دولار).[294] ووفقًا لاحصاءات نشرها **معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام** لعام (2015) عن الإنفاق العسكري العالمي، جاءت الصين في المرتبة الثانية وبلغت حصتها (13%)، وهو ما يقدر بنسبة (1.9%) من إجمالي ناتجها المحلي ويعادل (215 مليار دولار)، أو ما نسبته (49%) من مجموع الإنفاق الإقليمي لدول المنطقة.[295] وقد أعلنت الصين مؤخرًا عن خططها لزيادة نفقاتها العسكرية بنسبة (8.1%) في عام (2018)، وهو ما يعادل زيادة بمقدار (175 مليار دولار).[296]

تعطي الصين اهتمامًا كبيرًا لزيادة التسلح والتطوير العسكري ويتزامن هذا مع محاولتها الهيمنة على إقليمها. فعلى سبيل المثال، على الرغم من كون منطقة بحر جنوب الصين منطقة نزاع بين كل من الصين، وفيتنام، والفلبين، وماليزيا، وسلطنة بروناي، إلا أن الصين تعتبر أن لها الأحقية التاريخية فيه. وتقوم بالاستثمار في بناء العديد من المنشأت العسكرية في هذا البحر، والذي يعتبر أحد الممرات الملاحية الرئيسية الحيوية للعالم بسبب بحركة سفن الشحن التي تقدر بحوالي (300) سفينة يوميًا، تكون

---

[290] G. John Ikenberry, "Between the Eagle and the Dragon, America, China, and Middle State Strategies in East Asia," *Political Science Quarterly* 131, No. 1 (Spring 2016), 33.

[291] John Mearsheimer, "Why China's Rise Will Not Be Peaceful," http://goo.gl/CCuW1Q

[292] Bates Gill, "China's Evolving Regional Security Strategy," in David Shambaugh, (Ed.), *Power Shift, China and Asia's New Dynamics*, (London: University of California Press, 2005), 131.

[293] See: Ashley J. Tellis, "Military Modernization in Asia," in *Strategic Asia, Military Modernization in an Era of Uncertainty,* (Ed.) Ashley J. Tellis and Michael Wills, (Washington D.C.: National Bureau of Research, 2005), 3-40; **and** M. Taylor Fravel, "China's Search for Military Power," *Washington Quarterly 31*, No. 3 (2008), 125-141.

[294] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016), (accessed May 21, 2016), http://goo.gl/h9Q3U8

[295] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Military Expenditure 2015," (April 5, 2016), (accessed April 22, 2016), http://goo.gl/MRBWKd

[296] Rosie Perper, "China is Increasing its Military Spending by Nearly 10%," *Business Insider*, (March 5, 2018), (accessed March 15, 2018), https://goo.gl/zUjmFm

محملة ببضائع تتجاوز قيمتها السنوية (5.3 تريليون دولار).[297] وقد أنشأت فيه بنية تحتية تشمل مواقع عسكرية تحتوي على طائرات مقاتلة، وبطاريات صواريخ أرض جو، ورادارات متطورة، تقوم فيه البحرية الصينية بتدريبات تعتبرها روتينية، واختبارات عسكرية لنظامها القتالي من طائرات وغواصات.[298]

كان هناك نقلة نوعية في استيراد الصين للأسلحة الأجنبية. فقد أنفقت الصين ما يقارب (750 مليون دولار) في كل عام في الفترة ما بين (1989) و(1999) على شراء الأسلحة من الخارج.[299] وتعتبر الصين من الدول التي تمتلك السلاح النووي.[300] وقد أسفرت جهود التحديث النووي الصيني عام (2016) عن تطوير نسخة جديدة من الصواريخ الباليستية النووية المحمولة، وأضحت تمتلك في عام (2017) مخزون إجمالي يقدر بـ(270) رأس حربي نووي حسب الاحصائيات.[301]

وتعمل الصين على استغلال نسبة السكان المرتفعة في القطاع العسكري حيث يقدر حجم القوات المسلحة الصينية بنحو مليونين و(335 ألف) جندي موزعون على مختلف الوظائف العسكرية، بالإضافة إلى وجود مليونين و300 ألف جندي احتياطي لديها.[302]

وقد أكد المؤتمر الوطني الـ(19) للحزب الشيوعي لعام (2017) على أنه في ظل التغيرات العميقة التي طرأت على بيئة أمن الدولة لا بد من "تقوية الجيش"، و"تطبيق المبادئ الاستراتيجية العسكرية" في ظل الأوضاع الجديدة بهدف "بناء القوات البرية والبحرية والجوية وقوات الصواريخ وقوات الدعم الإستراتيجي القوية والحديثة"، بالإضافة إلى إقامة "هيئة قيادة عالية الفعالية للعمليات المشتركة" في القيادات الميدانية، و"إنشاء منظومة القتال الحديثة ذات الخصائص الصينية من أجل المضي قدمًا بتحديث الدفاع الوطني والجيش" ليصبح "جيشًا من الدرجة الأولى" في العالم.[303]

---

[297] *الجزيرة*، "بحر جنوب الصين.. نزاع سيادة ينذر بمواجهة دولية،" (10 تموز 2017)، (الدخول بتاريخ 10 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/fTSAN4

[298] المرجع السابق.

[299] Qianqian, "China's Rise and Regional Strategy, Power, Interdependence and Identity," 80.

[300] Michael A. Glosny, "China and the BRICs, A Real (but Limited) Partnership in a Unipolar World," *the University of Chicago, Polity* 42, No. 1 (January 2010), 109.

[301] Shannon N. Kile and Hans M. Kristensen, "Trends in world nuclear forces, 2017," *Stockholm International Peace Research Institute SIPRI*, (July 2017), (accessed February 20, 2018), https://goo.gl/kPWrG7

[302] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016),(accessed May 21, 2016), http://goo.gl/h9Q3U8

[303] *المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي*، "النص الكامل لقرار المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الـ18 للحزب،" (25 تشرين الأول 2017)، (الدخول بتاريخ 1 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/ZqWugh

3-2-3. المجال التكنولوجي

اهتمت الصين بتطوير قطاعها التكنولوجي حتى وصلت إلى المرتبة الثانية عالميًا بعد الولايات المتحدة.[304] وتعتبر ثاني أكبر مستثمر في العالم في مجال البحث والتطوير كذلك، مع توقعات للإنفاق تصل إلى (429.5 مليار دولار) في عام (2017).[305]

يوجد ارتباط كبير بين قطاع التكنولوجيا الصيني وقطاعها العسكري. فقد عمل القطاع التكنولوجي على تطوير القدرات العسكرية الصينية من خلال التركيز على الصواريخ المضادة وصواريخ الهجوم البرية، وفي نفس الوقت، الحصول على المعلومات وتقنيات المراقبة والاستطلاع، وقدرات الحرب الالكترونية وتكنولوجيا الفضاء، وتطوير القدرات الجوية وزيادة عدد من المنصات البحرية الجديدة.[306] ويضاف إلى ذلك، تطوير قدرات مختلفة لمهاجمة الأقمار الصناعية وشبكات الحاسوب.[307]

تركز الصين على استخدام التكنولوجيا في تطوير نظامها البيئي. وتؤكد السياسات الصينية الأخيرة على ضرورة دفع التنمية الخضراء، وتركيز الجهود على تسوية المشاكل البيئية البارزة، وزيادة قوة حماية النظام الإيكولوجي.[308] فالتقدم التكنولوجي لديها لا يقتصر على مجال دون الآخر.

تعتبر الصين من الدول السبّاقة التي تتقدم للحصول على براءات الاختراع التكنولوجية، ففي عام (2013) تم تقديم (825,136) طلب براءة اختراع مقارنة بـ(571,612) طلب قدمته الولايات المتحدة.[309] وتركز الصين بشكل كبير على العلوم الكيميائية، ما جعلها تحوز على ما يقرب من (25%) من نصيب العالم من الأوراق التقنية في هذا المجال، و(18%) من الأوراق الموثقة رفيعة المستوى في مجالات التكنولوجيا وعلوم المواد.[310] إضافة إلى ذلك، يوجد في الصين (750) مركزًا للبحث والتطوير مدعومة باستثمارات أجنبية.[311]

---

[304] David Gompert and Phillip Saunders, "The Future of Sino-American Relations," *The National Interest*, (January 12, 2012), (accessed May 28, 2016), http://goo.gl/2m79WW

[305] *Industrial Research Institute*, "2017 Global R&D Funding Forecast," (Winter 2017), (accessed June 29, 2017), 22, https://goo.gl/xW2NSU

[306] Michael Evans, "Power and Paradox, Asian Geopolitics and Sino-American Relations in the 21st Century," *Foreign Policy Research Institute*, (Winter 2011), 99.

[307] Gompert and Saunders, "The Future of Sino-American Relations," http://goo.gl/2m79WW

[308] *المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي*، "النص الكامل لقرار المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الـ18 للحزب،" (25 تشرين الأول 2017)، (الدخول بتاريخ 1 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/ZqWugh

[309] *Industrial Research Institute*, "2017 Global R&D Funding Forecast," 22, https://goo.gl/xW2NSU

[310] Ibid.

[311] David M. Lampton, "The Faces of Chinese Power," *Foreign Affairs* 86, No. 1, (2007), 123.

وبلغت حصة الصين من الإنفاق الإجمالي العالمي على البحث والتطوير ما نسبته (20.1%) في عام (2016)، ويتوقع أن تصل النسبة إلى (20.8%) في نهاية عام (2017).[312] ويتوقع أن تتجاوز الصين الولايات المتحدة في إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير السنوي بحلول عام (2026) مع الاستمرار في توسيع الفجوة بينهما أبعد من ذلك مع مرور الوقت.[313] وتدل هذه الاحصائيات على النهج الصيني الذي يقوم على استغلال تفوقها الاقتصادي في تطوير قطاعاتها العسكرية والتكنولوجية.

3-2-4. المجال الحضاري

تنص السياسات الصينية المنبثقة عن المؤتمر الوطني الـ(19) للحزب الشيوعي لعام (2017) إلى سعي الصين لبناء "مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل"، وبناء "دولة اشتراكية حديثة قوية وديمقراطية ومتحضرة ومتناغمة"، و"تعزيز البناء الأيديولوجي والأخلاقي".[314] فقد بدأ نقاش القوة الناعمة والاهتمام الصيني بصورتها الحضارية وسياستها الخارجية في وقت مبكر من عام (1993)، عندما قدم **وانغ هو نينغ**[★] ترجمة صينية لنظرية **جوزيف ناي** عن القوة الناعمة، واكبها سعي الصين لمواجهة تسلل "القيم الأمريكية" في المناطق المتاخمة لها.[315] وقد بدأت السياسة الخارجية الصينية في تطوير مفهوم أكثر شمولًا من القيم الصينية، يستند على مصادر وأسس على شكل مزيج من الماركسية الحديثة القائمة على القيم الجوهرية الاشتراكية، وقيم الكونفوشيوسية التقليدية. وقد وظف الحزب الشيوعي الصيني مصطلح القوة الناعمة بشكل متكرر في قراراته ليعزز الحاجة إلى تشجيع الإبداع الثقافي للشعب الصيني.[316]

تعتمد الصين اليوم على نشر الحضارة الصينية والترويج لها بين دول الجوار أولًا، ودول العالم ثانيًا، مع التأكيد على نظريات التنمية السلمية، والنهوض السلمي.[317] وتقوم بخلق دور قيادي للحضارة الصينية من خلال التركيز على تماسك الهوية والماضي المشترك للدول الآسيوية التي تتشارك في هذا

---

[312] *Industrial Research Institute*, "2017 Global R&D Funding Forecast," 3, https://goo.gl/Sz5eM8

[313] Ibid.

[314] *المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي*، "النص الكامل لقرار المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الـ18 للحزب،" (25 تشرين الأول 2017)، (الدخول بتاريخ 1 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/ZqWugh

[★] وانغ هونينغ: عضو المكتب السياسي للحزب لشيوعي الصيني (CCP) ورئيس مكتب بحوث السياسات المركزية في الحزب، وأحد كبار مستشاري السياسة الخارجية الصينية.

[315] Osamu Sayama, *China's Approach to Soft Power Seeking a Balance between Nationalism, Legitimacy and International Influence*, (London: RUSI Royal United Services Institute for Defence and Security Studies, 2016), 4-5.

[316] Ibid.

[317] Young Nam Cho and Jong Ho Jeong, "China's Soft Power: Discussions, Resources, and Prospects," *Asian Survey* 48, No. 3 (May/ June 2008), 461.

الإرث الحضاري.[318] وجاء نموذج التنمية الاقتصادية ليعطي صورة مختلفة عن الصين كونها دولة اقتصادية تقوم بتوفير فرص للتجارة والاستثمار مع العالم، وبالتالي تساهم في خلق الثروة.[319] وتشكل عوامل الثقافة الصينية، ونموذج التنمية الصيني، والإغراء الاقتصادي الصيني المصادر التي تحرص الصين على الاستفادة منها لتحسين قوتها الناعمة.

ركزت الصين على نوع من الدبلوماسية العامة القائمة على التواصل مع الشعوب بدلًا من مجرد التواصل مع حكومات الدول المستهدفة، لتعزيز دورها في النظام الدولي من خلال برامج واسعة النطاق من التبادل الثقافي في مجالات الفن، والأدب، والموسيقى، والسينما، والعروض المسرحية، واستثمار الموارد المالية في مشاريع مختلفة لتأسيس صورة دولية أفضل عنها.[320] وتقوم الصين بإنشاء شبكات من معاهد كونفوشيوس في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية. وتوقع الحكومة الصينية العديد من الاتفاقيات الرسمية مع الدول الغربية للمساعدة في تعليم اللغة الصينية والمناهج المدرسية حول العالم، وتحت إشراف من مجلس المنح الدراسية الصيني الذي يطبق مجموعة واسعة من الأنشطة التعليمية، ويقدم منحًا دراسيةً سخيةً للطلاب الأجانب للدراسة في الصين، ويرعى برامج التبادل التعليمي.[321] وتشير هذه المحاولات إلى رغبة الصين في تحسين صورتها الدولية أمام المجتمع الدولي وسعيها إلى الانخراط فيه عن طريق تغلغل ثقافتها عالميًا، بالتدريج الانفتاحي القائم على الانتشار مع المحافظة على خصوصية الثقافة الصينية.

3-2-5. السياسة الخارجية

تحاول السياسة الخارجية الصينية تحت قيادة الرئيس الصيني، **شي جين بينغ** (2013-إلى الآن)، تحقيق نهضة الأمة الصينية عن طريق زيادة احترام المجتمع الدولي لها من ناحية، وتركيز سياستها الخارجية على دول الجوار، من ناحية أخرى.[322] ويعتبر الرئيس الصيني أن استعادة الكبرياء الوطني الصيني هو المحرك الرئيسي له في طريقه لتأسيس ما أسماه "**نوع جديد من علاقات القوى العظمى**".[323]

---

[318] Ibid, 469-470.
[319] Xin Li and Verner Worm, "Building China's Soft Power for a Peaceful Rise," *Journal of Chinese Political Science* 16, No. 1 (March 2011), 70–73.
[320] Qi Chen, "China's Soft Power Policies and Strategies, The Cultural Activist State," *Law, Social Justice and Global Development Journal* No. 1 (May, 2016), 6-7.
[321] Ibid.
[322] Xuetong, "Conflict Control is Key to U.S.-China Relations in a Bipolar World," http://goo.gl/RyvPno
[323] Ibid.

تشمل المقاربات الصينية الدبلوماسية عدة أمور، أولًا، ظهور مفاهيم جديدة في الدبلوماسية الصينية، منها: الحلم الصيني، والتنمية السلمية، وبناء نوع جديد من علاقات القوى العظمى مع الولايات المتحدة. وثانيًا، حدوث عدد من التغيرات في السياق العالمي كالتحول في الاقتصاد العالمي والتغير في النظام الدولي. وثالثًا، إيضاح التوجه نحو دبلوماسية دور الجوار، وترويج وجهة نظر القيم والمصالح. ورابعًا، اتباع نهج استباقي فيما يتعلق ببؤر التوتر الدبلوماسي، والدخول في دبلوماسية متعددة الأطراف، والتقدم في علاقات مستقرة مع قوى أخرى كروسيا.[324]

اتبعت الصين استراتيجيات تعتمد على تبني تحالفات حقيقية لتنافس الولايات المتحدة. وقد قامت الصين إلى الآن بتأسيس ما يقارب من (70) شراكة استراتيجية من ضمنها تحالفات مع حلفاء الولايات المتحدة كبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، والتي اقتصرت على القطاع الاقتصادي.[325] وتعمل الصين على وجود أربع فئات من العلاقات الثنائية بناءً على درجة الصداقة مع الطرف الآخر، وهي: "**علاقة التعاون والصداقة**" مع روسيا ودول أخرى، و"**العلاقات العادية**" مع فرنسا وألمانيا ودول أخرى، و"**العلاقة ذات الطابع الجديد بين القوى العظمى**" مع الولايات المتحدة، و"**علاقة التنافس**" التي تصف العلاقات الحالية مع اليابان.[326]

تسعى الصين إلى علاقات مستقرة مع جيرانها.[327] وقد أسست في عام (2001) **منظمة شانغهاي للتعاون** تحت مظلة مفهوم الأمن القومي. وتضم المنظمة عدة دول في شرق آسيا وهي: روسيا، وكاخستان، وقيرغيزيا، وأوزباكستان، وطاجيكستان، بالإضافة إلى الصين. وتهدف هذه المنظمة إلى مكافحة الإرهاب، ومواجهة التطرف والحركات الانفصالية.[328] وقد اعتمدت الصين استراتيجية تعاونية تقوم على احلال التوافق والأمن والرفاهية لجيرانها بدلًا من أي سياسات عدوانية.[329] وتهدف هذه الاستراتيجية إلى دفع الولايات المتحدة خارج آسيا، للوصول بالصين إلى الهيمنة الإقليمية. وقد قامت الصين بتشجيع اتفاقية التجارة الحرة مع اتحاد دول جنوب شرق آسيا **(آسيان)**، في محاولة لإخراج الولايات المتحدة من المنطقة.[330]

---

[324] Yang Jiechi, "Innovations in China's Diplomatic Theory and Practice under New Conditions," *Chinese Ministry of Foreign Affairs*, (August 2013), (accessed June 10, 2016), http://www.fmprc.gov.cn/eng/zxxx/t1066869.shtml

[325] Xuetong, "Inside the China-U.S. Competition for Strategic Partners," http://goo.gl/BjlBbD

[326] Xuetong, "Conflict Control is Key to U.S.-China Relations," http://goo.gl/RyvPno

[327] Amee Patel, "The End of the Unipolar International Order? Implications of the Recent Thaw in Sino-Indian Relations," *Greater China*, (Winter 2006), 13.

[328] Deborah Welch Larson, "Will China be a New Type of Great Power?" *The Chinese Journal of InternationalPolitics*, (2015), 339.

[329] Jianyong Yue, "Peaceful Rise of China: Myth or Reality?" *International Politics*, No. 45 (2008), 442.

[330] Qianqian, "China's Rise and Regional Strategy, Power, Interdependence and Identity," 81.

وقد أشار المؤتمر الوطني الـ(19) للحزب الشيوعي لعام (2017) على أن الصين ستتمسك بسلوك "طريق التنمية السلمية"، وترفع "راية السلام والتنمية والتعاون"، وستلتزم بأهداف "السياسة الدبلوماسية المتمثلة في حماية السلام العالمي، ودعم التنمية المشتركة"، وستقوم بتطوير علاقات تعاونية مع "سائر دول العالم على أساس مبادئ التعايش السلمي"، وستشارك في تشييد عالم "يسوده السلام الدائم والأمن الشامل والرخاء المشترك".[331]

تحاول الدبلوماسية الصينية زيادة تأثيرها في العالم من خلال استخدام مصادر فكرية وثقافية مختلفة، أهمها، العمل على ترويج تعلم اللغة الصينية عالميًا.[332] وتتميز الصين بقدرتها على فهم الآخرين، ويظهر هذا من خلال امتلاك الدبلوماسيين الصينيين الخبرة والتمكن اللغوي والفهم العميق للمجتمعات المبتعثون إليها.[333] ومن جانب آخر، يوجد تأكيد على تطوير القوة الناعمة فيما تتعلق بالقيم التقليدية الصينية.[334] ويعتبر الكثير من الأكاديميين والمسؤولين الصينيين أن القوة الناعمة هامة للغاية، باعتبارها مؤشرًا على المكانة الدولية العريقة للدولة تعمل على جذب الآخرين لها من خلال قيمها ومعاييرها وطريقة الحياة الجذابة فيها.[335]

يعتقد المهتمون بالشأن الصيني، أنه يتوجب على الصين التفكير في أي العلاقات أكثر أهمية لها: علاقاتها مع الدول المجاورة أم علاقاتها مع الولايات المتحدة؟ ففي حين يرى بعضهم أن تركيز الدبلوماسية الصينية على تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة سيضمن ألا يواجه الصعود الصيني أي مقاومة فعالة. يرى البعض الآخر أن تركيز الدبلوماسية الصينية على الدول المجاورة لها هو أكثر أهمية للصعود الصيني وبدونه سيكون هذا الصعود عبارة عن وهم.[336]

ويشير **يان شيتونج** إلى أن جميع القوى العظمى بدأت، تاريخيًا، كقوة إقليمية قبل أن تكون قوة عالمية، لذلك، يتوجب على الصين أن تنجح دبلوماسيًا مع دول الجوار، وأن تحصل على حلفاء أكثر من المنطقة، وأن تتجنب أي توسع مفرط، لأن ما سبق أدى إلى سقوط العديد من القوى الصاعدة. فالصين

---

[331] *المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي*، "النص الكامل لقرار المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الـ18 للحزب،" (25 تشرين الأول 2017)، (الدخول بتاريخ 1 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/ZqWugh

[332] David M. Lampton, "The Faces of Chinese Power," *Foreign Affairs* 86, No. 1 (2007), 123.

[333] Ibid.

[334] Bonnie S. Glaser and Melissa E. Murphy, "Soft Power with Chinese Characteristics," In *Chinese Soft Power and its Implications for the United States, Competition and Cooperation in the Developing World*, (Ed.) CarolaMcGiffert, (Washington D.C.: Centre for Strategic and International Studies, 2009), 15-16.

[335] Li Mingjiang, "China Debates Soft Power," *Chinese Journal of International Politics* 2, No. 2 (2008), 299-300.

[336] Yan Xuetong, "Diplomacy Should Focus on Neighbors," *China Daily*, (January 27, 2015), (accessed May 27, 2015), http://goo.gl/632DSr

لديها ما يزيد عن (20) دولة مجاورة، أهمها روسيا واليابان والهند، فلو دعمت هذه الدول الصعود الصيني سيتحسن مركز القوة للصين، وستقل معارضة الولايات المتحدة لها لأن سياسة إعادة التوازن التي تتبعها في المحيط الآسيوي ستكون مستحيلة بدون دعم الدول الإقليمية.[337]

3-3. الولايات المتحدة والصين: علاقة تشاركية أم تنافسية؟

تضع الدولة المهيمنة القواعد الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية والسياسية التي يجب أن يسير عليها المجتمع الدولي،[338] فإذا جاء لاعب آخر اختلفت قواعد اللعبة.

يعد صعود الصين من التغيرات الهامة التي ظهرت على الساحة الدولية والتي أظهرت القدرة على التأثير على نظام الأحادية القطبية. وقد ظهرت فكرة احتواء الصين، كحل لاستيعاب القوة الصينية في عهد الرئيس **بيل كلينتون** (1993-2001) لكن إدارة **كلينتون** قامت في عام (1994) برفض هذه الفكرة لسببين، الأول، أن اعتبار الصين عدوًا للولايات المتحدة، سيضمن أن تكون كذلك في المستقبل، والثاني، أن اعتبار الصين حليفًا لها، سيحافظ على إمكانية وجود مستقبل آمن.[339]

يحدد **باري بوزان**[★] العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في ثلاثة أبعاد. البعد الأول، اعتماد الصين على الولايات المتحدة كقائد للنظام الدولي لتوفير الاستقرار الذي تحتاجه لتطوير نفسها. والثاني، حاجة الصين لتجنب الدخول في صراع مع الولايات المتحدة. والثالث، استياء الصين من الهيمنة الأمريكية ونظام القوة الأحادية القطبية.[340]

ويكمن الخطر في الأبعاد السابقة في سيطرة بُعد على آخر. ففي حال أصبحت الصين أقل اعتمادًا على الولايات المتحدة وأكثر معارضة لقيادتها، سيزيد شعور الولايات المتحدة بالتهديد من القوة الصينية المتزايدة.[341] وعليه، تتعامل كل من الولايات المتحدة والصين بحذر بالغ فيما يتعلق بعلاقاتهما الثنائية والإقليمية والعالمية، على حد سواء، حيث أن أي خطوة غير مدروسة ستقود إلى نتائج غير مرغوب بها.[342] وستكون أي محاولة لتجاهل التغيرات الخارجية، في عصر الاعتماد المتبادل الذي يتخطى الحدود القومية، باهظة الثمن.

---

[337] Ibid.

[338] Douglas Lemke, "The Continuation of History, Power Transition Theory and the End of the Cold War," *Journal of Peace Research*, Vol. 34, No. 1 (February 1997), 24.

[339] Joseph Nye, "Work with China, Don't Contain It," *The New York Times*, (January 25, 2013), (accessed May 20, 2016), http://goo.gl/LD6kxK

[★] **باري بوزان:** أستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد.

[340] Barry Buzan, "China in International Society, Is 'Peaceful Rise' Possible?" *The Chinese Journal of International Politics*, Vol. 3 (2010), 22.

[341] Ibid.

[342] ناي، *حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*، 178.

يتجسد التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين على المصادر وليس على الأيديولوجية الفكرية،[343] حيث أن المنافسة الأمريكية الصينية تختلف عما كانت عليه المنافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة.[344] وأكدت التصريحات الرسمية الحكومية، على أن الصين تنوي خلق علاقات ذات طابع جديد للتعامل مع الولايات المتحدة تتضمن تبني سياسة عدم المواجهة مع بقاء عامل التنافس قائمًا.[345]

على الرغم من قبول الحكومة الصينية للنظام الدولي القائم وقرارها بالمشاركة فيه على أساس المنفعة التي ستعود للصين، إلا أنه كان هناك العديد من النواحي التي اعتبرتها غير عادلة بحق الصين.[346] ويتمحور أحد أهم الانتقادات حول قيام القوى الغربية بإنشاء النظام الدولي عقب نهاية الحرب العالمية الثانية لخدمة مصالحها، وبالتالي لم يكن هناك أي مساهمة من الصين أو حتى من الدول النامية. ومع زيادة قوة الصين وظهور تكتلات دولية مختلفة لها قوتها، لم يتم اصلاح النظام ليشمل هذه القوى الصاعدة، ولم يتم إفساح المجال لها ليكون لها صوت وتأثير ضمن النظام الدولي القائم.[347]

وعليه، تشعر الصين بأن قوانين النظام الدولي تقيّدها، وأنها أقل إلزامًا لها من منطلق أن هذه القوانين وضعت بدون أي مشاركة صينية. وقد اتبعت منهجية المطالبة بإصلاح هذا النظام.[348] وعملت على إقامة اتفاقيات بديلة تناسبها أكثر مع البرازيل واليابان ودول أخرى في إشارة للتعبير عن عدم رضاها عن النظام الحالي.[349]

تحافظ الصين على هويتها "كدولة نامية"، الأمر الذي يجعلها في فئة الدول النامية وهو ما لا يلزمها بالالتزامات التي تتعهد بها الدول المتطورة تجاه الدول النامية. فقد جاء انضمام الصين لمجموعة **(البريكس)** لتضمن بقائها كدولة نامية تساعد الدول النامية الأخرى.[350] ويتذرع القادة الصينيون بشكل متكرر بمكانة الصين كدولة نامية من أجل صرف المطالبات الغربية لها بتحمل المزيد من المسؤولية والأعباء الدولية. فإذا ما رأى العالم أن الصين ليست دولة نامية ستكون مجبرة إما على تحمل المزيد من

---

[338] Marks O. Yeisley, "Bipolarity, Proxy Wars, and the Rise of China," *Strategic Studies Quarterly*, Vol. 5, No. 4 (Winter 2011), 83.

[344] Yan Xuetong, "How China Can Defeat America," *The New York Times*, (November 20, 2011), (accessed May 13, 2016), http://goo.gl/5lTz6Q

[345] Xuetong, "Conflict Control is Key to U.S.-China Relations in a Bipolar World," http://goo.gl/RyvPno

[346] Michael A. Glosny, "China and the BRICs, A Real (but Limited) Partnership in a Unipolar World," *the University of Chicago, Polity* 42, No. 1 (January 2010), 116-117.

[347] Li Mingjiang, "China Debates Soft Power," (2008), 118

[348] Li Mingjiang, "China Debates Soft Power," (2008), 116-117.

[349] Henry A. Kissinger, "The Future of U.S.-Chinese Relations Conflict Is a Choice, Not a Necessity," *Foreign Affairs*, (March 1, 2012), (accessed June 2, 2016), https://goo.gl/4Z8ELd

[350] Michael A. Glosny, "China and the BRICs, A Real (but Limited) Partnership in a Unipolar World," *the University of Chicago, Polity*, Vol. 42, No. 1 (January 2010), 114-115.

الأعباء والمسؤوليات الدولية، أو أن تعرض نفسها للانتقاد والضغط من العالم الغربي، وهو ما سيؤول إلى إضعاف وزعزعة تطورها الاقتصادي.[351]

وقد أشارت مقالة بعنوان "**A Group Depends on What Leaders Make of it**"، نشرت في صحيفة "**China Daily**"، أنه من غير المنصف أن يُطلب من الدول النامية أن تشارك الدول المتقدمة في المسؤولية بدون أن يسمح لها بإبداء وجهات نظرها فيما يتعلق بكيفية معالجة القضايا العالمية.[352]

ترى **دامبيسا مويو**[★] أنه يوجد أمام الغرب خيارين: "**إما أن يتعاونوا مع النموذج الصيني أو أن يتنافسوا معه**".[353] وقد أصدر الرئيس الأمريكي **باراك أوباما** والرئيس الصيني **هو جينتاو** بيانًا مشتركًا في التاسع من كانون الثاني لعام (2011) أعلنوا فيه التزامهم المشترك نحو علاقات أمريكية صينية إيجابية تعاونية شاملة.[354] ويظهر مثل هذا الاتفاق اعتبار الطرفين أن المكاسب التي سيحصلون عليها من خلال التعاون أكبر بكثير.

لقد عرض هذا الفصل نظام الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة والصين كخيار بديل لنظام الأحادية القطبية وناقشه من وجهة نظر المؤيدين له. وتم التطرق إلى مجالات القوة الصينية، الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والحضارية، التي أسهمت في جعلها قطب ثاني قادر على المنافسة أمام الولايات المتحدة.

وعلى الرغم مما تم عرضه، يوجد مفكرون آخرون يرون أن نظام الثنائية القطبية لن يكون النظام القادم في القرن الحادي والعشرين. ويؤمن هؤلاء أن نظام التعددية القطبية هو الخيار الأنسب ليكون النظام الدولي الجديد، خلفًا لنظام الأحادية القطبية. وسيتم في الفصل القادم عرض أفكارهم وآرائهم والأسباب التي دفعتهم لاعتبار نظام التعددية القطبية النظام القادر على قيادة النظام الدولي.

---

[351] Ibid.

[352] Cai Hong, "A Group Depends on What Leaders Make of It," *China Daily*, (July 9, 2009), (accessed May 14, 2016), https://goo.gl/S2l1p2

[★] **دامبيسا مويو**: كاتبة وخبيرة اقتصادية.

[353] Dambisa Moyo, "Is China the New Idol for Emerging Economies?" *Ted on YouTube,* Video, (M: 16: 23), (November 11, 2013), (accessed May 18, 2016), https://goo.gl/NR1kic

[354] Henry A. Kissinger, "The Future of U.S.-Chinese Relations Conflict Is a Choice, Not a Necessity," *Foreign Affairs*, (March 1, 2012), (accessed June 2, 2016), https://goo.gl/4Z8ELd

4. نظام التعددية القطبية

يعرض هذا الفصل آراء ومبادئ المفكرين الذين يدعمون نظام التعددية القطبية كأحد خيارات النظام الدولي الجديد كبديل لنظام الأحادية القطبية. ويجدر الإشارة إلى أن الأفكار والمبادئ واللغة المستخدمة في هذا الفصل تعبر في أغلبها عن المعتقدات التي يؤمن بها هؤلاء المفكرين وينظّرون لها.

يثار نقاش بحثي يتعلق بالتعددية القطبية مبني على الاعتقاد ببداية تراجع الولايات المتحدة، وصعود العديد من القوى الدولية الأخرى وتزايد نفوذها في السياسة الدولية. فقد درج خطاب التعددية القطبية في السياسة الخارجية الصينية منذ أواخر عام (1980). وتعتبر روسيا أن تعزيز التعددية القطبية في النظام الدولي أحد أهم أهداف سياساتها الخارجية.[355] وتعلن مؤسسات الاتحاد الأوروبي في بياناتها الرسمية من وقت لآخر أن النظام الدولي اليوم هو نظام متعدد الأقطاب.[356]

يرى منظرو نظام التعددية القطبية عدم ديمومة نظام الأحادية القطبية،[357] وأن الولايات المتحدة في انحدار،[358] فالولايات المتحدة "**بقدر ما هي قوية، بقدر ما لديها أزمات**".[359] ويعتبرون أن النظام المتعدد هو النظام الأنسب لقيادة النظام الدولي، حيث يعتمد على مبدأ توازن القوى "الأقطاب" بدون وجود قوة سياسية واحدة تقوم بوظيفة القيادة داخل النظام الدولي، بالإضافة إلى عدم قدرة قوة واحدة من هذه القوى تخطي أو مساواة القوى الأخرى.[360] وتتسم العلاقات بين هذه القوى بأنها علاقات صراع وتنافس في الغالب. وحسب اعتقادهم، فإن صعود العديد من القوى العظمى بجانب الولايات المتحدة، باعتبارها

---

[355] Goedele De Keersmaeker, "Multipolar Myths and Unipolar Fantasies," *Egmont Security Policy Brief*, No. 60 (February 2015), 1-2.

[356] Ibid, 1.

[357] See: Kishore Mahbubani, *The New Asian Hemisphere: The Irresistible Shift of Global Power to the East*, (United States: Public Affairs, 2008); Roland Dannreuther, "Asian Security and China's Energy Needs," *International Relations of the Asia-Pacific* 3, No. 2 (2003): 197-220; Robert Gilpin, *War and Change in World Politics*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1981); Amit Gupta, "US-India-China: Assessing Tripolarity," *China Report* 42, No. 1 (2006): 69-83; David Shambaugh, "Asia in Transition: The Evolving Regional Order," *Current History* 105, (2006): 153-159; Dmitri Trenin, "Russia Redefines Itself and Its Relations with the West," *The Washington Quarterly* 30, No. 2 (2007): 95-105.

[358] Michael A. Glosny, "China and the BRICs, A Real (but Limited) Partnership in a Unipolar World," *the University of Chicago, Polity* 42, No. 1 (January 2010), 107.

[359] أحمد جميل عزم، "موقع روسيا في الساحة الدولية،" *جريدة الغد*، (آذار 2016)، (الدخول بتاريخ 10 نيسان 2016)، https://goo.gl/2cdHcb

[360] Simon Serfaty, "A Bad War Gone Worse," *Washington Quarterly* 31, No. 2 (Spring 2008), 175.

أقطابًا في النظام الدولي، يساهم بشكل أساسي في تشكيل نظام التعددية القطبية.[361] ويرون أن **الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند**، تشكل أقطاب هذا النظام.

يبحث هذا الفصل في نظام التعددية القطبية من خلال عرض أفكار من ينظّرون لظهور هذا النظام على الساحة الدولية كبديل لنظام الأحادية القطبية. وسيتم تناول **مفهوم نظام التعددية القطبية**، والحديث عن **سمات نظام التعددية القطبية**، من جانب. ومن جانب آخر سيتم التطرق بالتفصيل **لأقطاب نظام التعددية القطبية: روسيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند**. أما **الولايات المتحدة** و**الصين** فقد تم التعرض لهما سابقًا.

4-1. مفهوم نظام التعددية القطبية

ترى **ترين فلوكهارت** أن النظام الدولي الحالي يتغير نحو شكل جديد من أشكال النظام الدولي وصفته بأنه نظام متعدد النظم.[362] وتشير التطورات السياسية في النظام الدولي إلى هذه التعددية وما تحتويه من تحولات في توزيع الموارد المادية، إلى أن القطب المسيطر المتمثل بالولايات المتحدة أصبح يقلل من استعراض قوته في العالم، في الوقت الذي تذهب فيه الدول الأخرى نحو زيادة قدراتها على التصرف بشكل أكثر استقلالًا سعيًا نحو تحقيق مصالحها الخاصة.[363]

يُقصد بنظام التعددية القطبية وجود أكثر من قوتين عظميين في النظام الدولي تمتلك من مصادر القوة الاقتصادية، والعسكرية، والتكنولوجية، والحضارية، ما يؤهلها للمنافسة على الساحة الدولية.[364] ويهيمن كل من التنافس والتعاون بين هذه القوى على السياسات في النظام الدولي.[365] وتشير التعددية القطبية، كمرحلة، إلى الحالة التي تتوفر فيها ثلاثة من القوى الدولية العظمى، أو أكثر،[366] حيث يعتبر النظام الدولي في القرن التاسع عشر المثال التقليدي على تلك المرحلة.

لا يتم التركيز في نظام التعددية القطبية على المستويات العسكرية–السياسية فقط، إذ أن دراستها منفردة تؤكد نتيجة مفادها بقاء النظام الدولي أحادي القطب تحت زعامة قوة واحدة. ويتم النظر إلى القوة

---

[361] Randall L. Schweller and Xiaoyu Pu, "After Unipolarity, China's Visions of International Order in an Era of U.S. Decline," *International Security* 36, No. 1 (Summer 2011), 41-42.

[362] Trine Flockhart, "The Coming Multi-Order World," *Contemporary Security Policy* 37, No. 1 (2016), 3.

[363] Aaron L. Friedberg, "Ripe for Rivalry Prospects for Peace in a Multipolar Asia," *International Security* 18, No. 3 (Winter 1993/1994), 6.

[364] Frank Whelon Wayman, "Bipolarity and War, The Role of Capability Concentration and Alliance Patterns among Major Powers, 1816-196," *Journal of Peace Research* 21, No. 1 (April 1984), 62.

[365] Glenn Herald Snyder and Paul Diesing, *Conflict Among Nations, Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises*, (Princeton: Princeton University Press), (1977), 419-420.

[366] Robert W. Murray and Aidan Hehir, "Intervention in the Emerging Multipolar System, Why R2P will Miss the Unipolar Moment," *Journal of Intervention and Statebuilding* 6, No. 4 (2012), 394.

في جميع المستويات، كالصناعية، والمالية، والتعليمية، والثقافية، والاجتماعية، والتكنولوجية وتحولاتها بعيدًا عن هيمنة القوة المنفردة (الهيمنة الأمريكية)، وانتقالها إلى عالم "ما بعد أمريكا"، وهو عالم تتحدد توجهاته وملامحه عن طريق عدة قوى في أماكن متعددة.[367]

تعد تركيبات القوة في نظام التعددية القطبية أقل حدّة من غيرها من النظم الدولية، فهي تظل مرهونة بالحيرة المربكة التي تربط السياسات الخارجية، وهو ما يُظهر أهمية كل مجال من مجالات القوة. فالتفوق في القدرات العسكرية وحده، مثلًا، لا يكفي لإحداث التأثير المطلوب، وعدم المساواة في القدرات العسكرية لا يكفي لخلق فجوة في استقرار هذا النظام.[368] فالتفوق في القوة العسكرية، وحتى الاقتصادية، في نظام التعددية القطبية لا يعطي أفضلية لأحد الأقطاب على الآخر، لأن الدول الأضعف في هذا النظام يمكنها التجمع والتحالف مع الآخرين ضد هذه القوة.[369]

يعيد نظام التعددية القطبية سياسات توازن القوى إلى الساحة الدولية والتي كانت موجودة في القرن التاسع عشر وفي بدايات القرن العشرين.[370] وتتميز التعددية القطبية أنها تعتمد على عامل الدبلوماسية بمعنى "**أن ما يتوجب عليك القيام به معي أهم من ماذا تستطيع عمله لي، لأنه لا يوجد أحد منا سيكون قادرًا على القيام بشيء دون الآخر**".[371] ويعتبر التعاون في نظام التعددية القطبية أمرًا هامًا جدًا ينطوي على كيفية تصرف القطب الواحد ضمن أقطاب متعددة.[372] مع الأخذ بعين الاعتبار، أن التعددية القطبية تسمح لأي قطب بتحدي أي قطب آخر في المنظومة.[373] فالعلاقات بين الأقطاب تُبنى على الحاجة والفعالية والمصلحة. وتنتج التعددية القطبية نظام "توازن قوى" تتنافس فيه العديد من القوى العظمى مع بعضها البعض من أجل القوة، والمركز، والأمن.[374] وبهذا، يسود نمط التوافق والمساومات بحيث لا توجد أيديولوجية واحدة أو أيديولوجية مسيطرة، بل توجد مرونة تتسع لتنوع فكري كبير دون جمود أيديولوجي.[375]

---

[367] Fareed Zakaria, *The Post-American World*, (New York: W. W. Norton, 2008), 4-5.

[368] Simon Serfaty, "A Bad War Gone Worse," *Washington Quarterly* 31, No. 2 (Spring 2008), 176.

[369] Martin Griffiths and Terry O'Callaghan, *International Relations, The Key Concepts*, (New York: *Routledge*, 2002), 13-14.

[370] David M. Lampton, "The Faces of Chinese Power," *Foreign Affairs* 86, No. 1 (2007), 125.

[371] Simon Serfaty, "A Bad War Gone Worse," *Washington Quarterly* 31, No. 2 (Spring 2008), 175.

[372] Brantly Womack, "Asymmetry Theory and China's Concept of Multipolarity," *Journal of Contemporary China* 13, No. 39 (2004), 357.

[373] See: Kenneth Waltz, *Theory of International Politics,* (New York: McGraw Hill, 1979), 160-193; **and** John Mearsheimer, *The Tragedy of Great Power Politics,* (New York: W. W. Norton, 2001), 338-347.

[374] Randall L. Schweller, "Entropy and the Trajectory of World Politics, Why Polarity has Become Less Meaningful," *Cambridge Review of International Affairs* 23, No. 1 (2010), 145.

[375] مصطفى علوي، "القطب المنفرد، الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام الدولي،" *المركز العربي للبحوث والدراسات*، (كانون الثاني 2015)، (الدخول بتاريخ 10 نيسان 2016)، http,//www.acrseg.org/36519

وتتفق أغلب الأدبيات على وجود خمسة أقطاب في نظام التعددية القطبية، وهي: **الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان،** وأضيفت إليها لاحقًا **الهند.**[376]

4-2. سمات نظام التعددية القطبية

يشير عالما السياسة الدولية **ديفيد سنجر** و**كارل دويتش** إلى أن نظام التعددية القطبية يوفر استقرارًا أكثر في النظام الدولي مقارنة بنظام الثنائية القطبية، لسببين، الأول، تزداد أنماط التفاعل تعقيدًا وتنوعًا في عالم التعددية القطبية، ما يقلل احتمالية تطوير أية أعمال عدائية من طرف ضد آخر. أما الثاني، فهو أن ازدياد عدد الأقطاب يفرض على كل لاعب في هذا النظام أن يوزع اهتمامه بين جميع هذه الأقطاب.[377] ويعتقد الواقعيون التقليديون أن استقرار النظام الدولي مرهون بتعدد أقطابه حيث يضمن ذلك توزيع القوة بشكل مرن، ما يؤدي إلى تحالفات ناجحة.[378]

يرى بعض المفكرين أن تعدد الأقطاب يضمن تحقيق الاستقرار الدولي.[379] فالتعددية القطبية توفر فرصًا أكبر للتفاعل بين الدول، ما يزيد من العلاقات الدولية السلمية. وتتشكل التحالفات بين الدول بما يتناسب وكل قضية على حدة، فتستطيع الدولة أن يكون لها تحالفًا عسكريًا مع دولة ما، وتحالفًا اقتصاديًا مع دولة أخرى، ما يؤدي إلى وجود علاقات متبادلة ومتشعبة ومتقاطعة بين الدول، وهذا يؤدي إلى تحقيق الاستقرار. وأيضًا، يقل اهتمام الدول بتفاصيل أعمال الدول الأخرى بسبب كثرة اللاعبين والعلاقات المتداخلة معهم، ما يؤدي إلى تضاؤل احتمالات تصاعد أي عداوة إلى حالة حرب. ويحجّم سباق التسلح بحيث أن أي زيادة في تسلح دولة ما لن يفسر على أنه موجّه إلى القطب المضاد، كما يحدث في الثنائية القطبية.

على الرغم من أن التسلح في نظام التعددية القطبية يعتبر أقل خطرًا من التسلح في نظام الثنائية القطبية، إلا أن الخطر الذي يهدد استقرار نظام التعددية القطبية يكمن في انتشار الأسلحة النووية بين الدول.[380] وعليه، يتطلب وجود أي تخوف من القوة العسكرية لدولة ما أن يحصل تعديل سريع في التحالفات. فالفكرة تقوم على توازن التحالفات والتنقل فيما بينها للوصول إلى توازن القوى المطلوب الذي

---

[376] Brantly Womack, "Asymmetry Theory and China's Concept of Multipolarity," *Journal of Contemporary China* 13, No. 39 (2004), 355.

[377] Karl W. Deutsch and J. David Singer, "Multipolar Power Systems and International Stability," *World Politics* 16, No. 3 (April 1964), 394-398.

[378] Jack S. Levy, "The Causes of War and the Conditions of Peace," *Annual Review of Political Science 1* (June 1998), 147.

[379] See: Richard N. Rosecrance, "Bipolarity, Multipolarity, and the Future," *Journal of Conflict Resolution* 10, No. 3 (1966), 314-327; **and** Kjell Goldman, *Tension and Détente in Bipolar Europe, Sweden,* Esselte Studium, Stockholm (1974).

[380] Karl W. Deutsch and J. David Singer, "Multipolar Power Systems and International Stability," *World Politics* 16, No. 3 (April 1964), 403-404.

يضمن السلم في النظام الدولي. وترى الواقعية التقليدية أن التعددية القطبية هي الحل للحد من المنافسة في التسلح من خلال خلق بيئة دولية سلمية أكثر من غيرها من الأنظمة. فمواجهة ازدياد التسلح لدى دولة ما، لا يقتصر على الدولة المعارضة لها بل على جميع أطراف النظام.[381]

يتميز نظام التعددية القطبية بأنه نظام مرن يوفر العديد من الفرص التفاعلية بين أقطابه، حيث يوجد عدد كبير من العلاقات الديناميكية الممكنة في هذا النظام.[382] ويؤمن الواقعيون التقليديون أنه طالما يوجد حرية في تنقل القوى من تحالف إلى آخر، ستفضل هذه القوى سياسات توازن القوى.[383]

ويشير **مورتون كابلان**[★] إلى أن اللاعبين في نظام التعددية القطبية يحاولون أن يكونوا غير مختلفين عن المجموعة التي يتحالفون معها.[384] وتسعى هذه الأطراف، ضمن نظام توازن القوى، إلى زيادة قدراتها عن طريق عمليات التفاوض مع بعضها.

توفر التعددية القطبية الأساس لنظام دولي مستقر، فإذا وجدت دولة نفسها عرضةً لعداء من دولة أخرى، فإنها تستطيع أن ترد بطرق غير مباشرة عن طريق توطيد علاقاتها مع الدول الأخرى في النظام. ويحاول نظام التعددية القطبية تجنب ما هو موجود في نظام الثنائية القطبية من "ردود الفعل المتكافئة" في كل قضية. وهذا يعني أن أي عمل يصدر من أي دولة لن يتطلب بالضرورة استجابة مماثلة من خصومها.[385] وعلى الرغم من أن الصراعات المحلية في النظام التعددي تعتبر ممكنة جدًا، إلا أن احتمالية تصعيد هذه الصراعات إلى مواجهات بين الدول قليلة.[386]

---

[381] R. N. Rosecrance, "Bipolarity, Multipolarity, and the Future," *The Journal of Conflict Resolution* 10, No. 3 (September 1966), 317-318.

[382] Karl W. Deutsch and J. David Singer, "Multipolar Power Systems and International Stability," *World Politics* 16, No. 3 (April 1964), 392-396.

[383] Karl W. Deutsch and J. David Singer, "Multipolar Power Systems and International Stability," *World Politics* 16, No. 3 (April 1964), 403.

[★] **مورتون كابلان:** أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو ورئيس أكاديمية السلام الدولية، ورئيس تحرير مجلة العالم حتى عام (2004).

[384] Morton A. Kaplan, *System and Process in International Politics*, (New York: John Wiley & Sons Ltd), (1957), 66.

[385] R. N. Rosecrance, "Bipolarity, Multipolarity, and the Future," *The Journal of Conflict Resolution* 10, No. 3 (September 1966), 317-318.

[386] Raimo Väyrynen, "Bipolarity, Multipolarity, and Domestic Political Systems," *Journal of Peace Research* 32, No. 3 (August 1995), 367.

4-4. أقطاب نظام التعددية القطبية

تتفق معظم الأدبيات على وجود عدة أقطاب في نظام التعددية القطبية، وهي: **الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، والاتحاد الاوروبي، واليابان، والهند.**[387] ويتطلب نظام التعددية القطبية من الصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند، أن تبذل جهودًا هائلةً من أجل منافسة القدرات الأمريكية، حيث أن طبيعة استقرار نظام التعددية القطبية يعتمد على عدم قدرة أي قوة منفردة من السيطرة على الآخرين.[388] ويتوقع من هذه القوى العمل على تغيير النظام الدولي،[389] حيث أنها تظهر رغبتها في الحصول على مركز مرموق في النظام الدولي، والوصول للقوة التي تمكنها من التأثير في السياسات الدولية.

سيتم فيما يلي التعمق في أقطاب نظام التعددية القطبية من خلال دراسة المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والحضارية، وكذلك السياسة الخارجية التي يتبعها كل قطب بناءً على الأربعة مجالات للنفوذ العالمي التي أوردها **بريجنسكي.**[390]

لاجتناب التكرار، لن يتم التطرق للولايات المتحدة الأمريكية والصين في هذا الموضع فقد تم الحديث عنهما في الفصلين الثاني والثالث من هذه الرسالة تباعًا من حيث مجالات القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والحضارية للبلدين، بالإضافة إلى السياسات الخارجية التي تتبعها كل دولة.

---

[387] Brantly Womack, "Asymmetry Theory and China's Concept of Multipolarity," *Journal of Contemporary China* 13, No. 39 (2004), 355.

[388] Timofey Bordachev, "Multipolarity, anarchy and security," in Krastev, Ivan, Mark Leonard, and Andrew Wilson, (Eds.), *What Does Russia Think? European Council on Foreign Relations*, (2009), 61.

[389] Gökhan Özkan, "Unipolar, Bipolar or Multipolar International System? The Defense Industry Factor," *Akademik Fener*, (2008), 108.

[390] زبغنيو بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى، الأولية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية*، (عمان: *الأهلية*، 1999)، 35-40.

4-4-1. روسيا

تعتبر روسيا أحد أهم الأقطاب في نظام التعددية القطبية حيث تحاول استعادة مكانتها ودورها كقوة عظمى على مختلف الصعد،[391] حتى أضحت من الأقطاب الدولية التي تستطيع التأثير في مجريات الأحداث على الساحة الدولية، في محاولة منها لإعادة توزيع القوة في النظام الدولي.

شرع صناع القرار في روسيا منذ مطلع الألفية الثالثة في سياسة تشجيع التعددية القطبية العالمية، ردًا على نظام الأحادية القطبية الذي سيطرت عليه الولايات المتحدة. وقد اتخذت هذه السياسة عدة أشكال، منها: دعم المنظمات الدولية بهدف تقييد الأحادية القطبية الأمريكية، ومحاولة بناء تحالفات مناهضة للهيمنة الأمريكية بين الدول التي تشاركها عدم الرضا عن هذه الأحادية القطبية.[392]

دعا مقترح الرئيس الروسي **دميتري ميدفيديف** (2008-2012) لعام (2008) تأسيس نظام أمني جديد مبني على هيكلية التعددية القطبية، يتضمن وجود إطار مؤسساتي أكثر شمولًا.[393] وقد تطلب الأمر قيام الرئيس الروسي **فلاديمير بوتين** (2012-إلى الآن) بالعمل على استقرار الجبهة الداخلية والوضع السياسي والاجتماعي، وبناء اقتصاد روسي قوي قادر على المنافسة.[394]

بدأت روسيا بقيادة الرئيس **بوتين** بتعزيز العلاقات مع آسيا في محاولة لفرض نفسها كلاعب إقليمي يمتلك القدرة على التأثير في مجريات الأحداث في المنطقة.[395] وقد جاءت الأزمة السورية منذ عام (2011) لتكشف عن أهداف روسيا الكامنة وراء إعادة تشكيل هيكلية وموازين القوى في العالم، بما يسمح لها بالخروج بنظام دولي قائم على التعددية القطبية.[396]

4-4-1-1. المجال الاقتصادي

---

[391] Michael MacFaul, "What Are Russian Foreign Policy Objectives? Testimony before the House Committee on International Relations," (Washington: *Carnegie Endowment for International Peace*, May 1999), (accessed June 20, 2016), https://goo.gl/z2ximZ

[392] Thomas Ambrosio, "The Third Side? The Multipolar Strategic Triangle and the Sino-Indian Rapprochement," *Comparative Strategy*, Vol. 25, No. 5 (2005), 397.

[393] Dmitry Medvedev, "Speech at Meeting with German Political, Parliamentary and Civic Leaders," (June 5, 2008), (accessed June 20, 2016), http,//goo.gl/nq0ilR

[394] محمد مجدان، "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر،" *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 48 (2015)، 45.

[395] Paradorn Rangsimaporn, "Russia's Search for Influence in Southeast Asia," *Asian Survey*, Vol. 49, No. 5 (September/ October 2009), 808.

[396] محمد حسون وأحمد ناصوري وفادي مالك محمد، "السعي الروسي عبر التحالفات الدولية والأزمات الراهنة لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب،" *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، المجلد 37، العدد 2 (2015)، 367.

تعتبر روسيا دولة غنية بالموارد. وتعد سابع أكبر احتياطي للنفط في العالم بنسبة (4.6%) وتحوز على نسبة (35%) من احتياطات الغاز الطبيعي.[397] وتقوم باستغلال مواردها المتنوعة في تقوية اقتصادها. وتهدف لأن تصبح واحدة من أهم الدول المتقدمة عسكريًا بفضل اقتصادها الذي تعتمد عليه ليكون قادرًا على المنافسة من خلال توفيره للمصادر المالية الكبيرة.[398]

قامت روسيا في عهد الرئيس الروسي **بوريس يلتسن** (1991–2000) بالعمل على اصلاح الاقتصاد الروسي للتأقلم مع الظروف الدولية مما أدى للتحول إلى النظام الرأسمالي حيث قامت بتحرير الأسعار، وخفض الميزانية، وإصلاح النظام الضريبي، وغيرها من الإجراءات.[399] واتبع الرئيس **فلاديمير بوتين** سياسات اقتصادية تقوم على الليبرالية الاقتصادية واقتصاد السوق، وتبنى عددًا من الإصلاحات المالية والإدارية لتتناسب والنفوذ الروسي المتصاعد الذي يتزامن مع نمو الرأسمالية الروسية وزيادة حجم الطبقة الوسطى في المجتمع الروسي.[400] وقد انخفض التضخم نتيجة لهذه الاصلاحات بشكل ملحوظ من (15.5٪) في (2015) إلى (7.1٪) في (2016).[401]

تسعى روسيا بقيادة الرئيس **بوتين** لبناء دولة قوية مركزية مزدهرة من خلال الاندماج في الاقتصاد العالمي، وذلك بأن يكون الاندماج مع جهات خارجية فاعلة قوية ذات مصالح واختصاصات محددة بشرط يقضي بمنع أي تأثير خارجي غير مرحب به.[402] فقد أصبحت روسيا تتجنب فكرة الاعتماد على الطرف الآخر خوفًا من استغلال شركائها الاقتصاديين الذين يمكن أن يكونوا أعداء سياسيين لها.[403]

تربط روسيا علاقات اقتصادية قوية بالعديد من البلدان كالصين وألمانيا في مجال التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي.[404] فعلى سبيل المثال، كان حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين في

---

[397] مجدان، "سياسة روسيا الخارجية اليوم، البحث عن دور عالمي مؤثر،" 47.

[398] Gökhan Özkan, "Unipolar, Bipolar or Multipolar International System? The Defense Industry Factor," *Akademik Fener*, (2008), 119.

[399] مجدان، "سياسة روسيا الخارجية اليوم، البحث عن دور عالمي مؤثر،" 41.

[400] أيمن طلال يوسف، "روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية، 2000–2008،" *مجلة المستقبل العربي*، العدد 358 (2008)، 79.

[401] The *World Bank*, "Russia," (December 2015), (accessed January 21, 2017), https://data.worldbank.org/country/russian-federation

[402] Nigel Gould-Davies, "Russia's Sovereign Globalization Rise, Fall and Future," *Chatham House the Royal Institute of International Affairs*, (January 2016), 2 & 22.

[403] Ibid, 4.

[404] حسون وناصوري ومحمد، "السعي الروسي عبر التحالفات الدولية،" 362.

عام (2000) (8 مليار دولار)، لكنه وصل عام (2012) إلى (90 مليار دولار).[405] وقد أفاد تصريح أدلى به الرئيس **بوتين** في القمة السنوية العشرين للمنتدى الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي "**أبيك**" عام (2012) أن نسبة التعاملات التجارية الروسية مع القارة الأوروبية تشكل (50%) في حين تمثل آسيا (24%) فقط، وأنه قد حان الوقت لتصحيح ذلك من خلال زيادة التعاملات التجارية مع القارة الآسيوية في ظل الصعود الآسيوي الذي يتيح الفرصة لروسيا لتصدير النفط والغاز الذي تحتاجه في عملية النمو هذه.[406] وقد قدم التنوع الموجود في مجموعة (**آسيان**) لروسيا العديد من الفرص لتوسيع نطاق نفوذها.[407]

لقد وصل إجمالي الناتج المحلي الروسي عام (2016) إلى (1.283 تريليون دولار)، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي للفرد في نفس العام (8769 دولار)، حسب بيانات البنك الدولي.[408] وتعتبر هذه الأرقام مؤشرًا على التقدم الاقتصادي الروسي في الفترة الأخيرة. وقد أثبت الاقتصاد الروسي قدرته على تحقيق معدلات نمو في الاقتصاد بالرغم من التحديات التي واجهته من انخفاض أسعار النفط وانكماش وصلت نسبته إلى (3.1%) في (2015–2016). وعاد الاقتصاد إلى النمو مجددًا في عام (2017) ويتوقع أن تتراوح نسبة النمو في عام (2019) ما بين (1.7%) إلى (1.8%).[409]

4-4-1-2. المجال العسكري

تمتلك روسيا قدرات عسكرية هائلة. فقد ورثت الاتحاد السوفييتي المنافس الأكبر للولايات المتحدة على قيادة العالم أثناء الحرب الباردة بما يمتلكه من قدرات وإمكانيات، بالإضافة إلى مكانته الدولية التي تمثلت بمقعده في مجلس الأمن.[410]

قامت روسيا بالعديد من الإصلاحات العسكرية التي أحدثت نقلة نوعية في قدرات الجيش الروسي في أواخر العام (2008). وفي عام (2011)، بدأ الحديث عن تحديثات عسكرية تتجاوز ما

---

[405] أحمد دياب، "شراكة اقتصادية: محددات الدور الروسي في وسط وشرق آسيا،" *مجلة السياسة الدولية*، المجلد 50، العدد 195 (كانون الثاني 2014)، 113.

[406] دياب، "شراكة اقتصادية: محددات الدور الروسي في وسط وشرق آسيا،" 112.

[407] Rangsimaporn, "Russia's Search for Influence in Southeast Asia," 808.

[408] The *World Bank*, "Russia," (December 2015), (accessed January 21, 2017), https://data.worldbank.org/country/russian-federation

[409] The *World Bank*, "Russia," (December 2015), (accessed January 21, 2017), https://data.worldbank.org/country/russian-federation

[410] مجدان، "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر،" 51.

نسبته (70%) من التحديث للقطاع العسكري، وتم الالتزام بإنفاق (700 مليار دولار) على هذه التحديثات ما بين عامي (2011) و(2020).[411]

وصل إنفاق روسيا على القطاع العسكري لعام (2015) (5.4%) من إجمال ناتجها القومي مقارنة بما كان عليه في عام (2006) بنسبة (3.5%)، حيث أنفقت (66.4 مليار دولار) في عام (2015) وهو ما يقدر بزيادة وصلت إلى (7.4%) عن الإنفاق في عام (2014).[412] وتتزامن هذه الزيادة مع الاستراتيجية الروسية لتطوير قطاعها العسكري بشكل مستمر من أجل المنافسة على الساحة الدولية.

يقدر حجم القوات المسلحة الروسية بنحو (766) ألف جندي يتوزعون على مختلف الوظائف العسكرية، بالإضافة إلى وجود ما يقارب من (2.5) مليون جندي احتياطي.[413] ويتكون العتاد العسكري الروسي من العديد من الأسلحة الثقيلة، فلديها ما يزيد عن (15) ألف دبابة عسكرية، و(5972) مدفع ذاتي الدفع، و(4625) مدفعية مقطورة، و(3793) نظامًا من أنظمة الصواريخ متعددة الإطلاق. وتتميز القوات الجوية بوجود ما يقارب من (4000) طائرة، و(1237) طائرة عمودية، و(1124) ناقلة طائرات، و(1438) طائرة هجوم ذات جناحين ثابتين، و(751) طائرة اعتراضية.[414]

تمتلك روسيا الأسطول الأكبر في العالم من كاسحات الثلوج والتي يتم استخدامها في التنقل في المياه.[415] وتحاول روسيا مواكبة أحدث التطورات لتطوير عتادها العسكري حيث يوجد سلاح جديد يطلق عليه "الرؤوس الحرارية" يقوم الجيش الروسي باستخدامه. وتتكون هذه الرؤوس الحرارية في مجملها من الوقود، مما يعطيها القدرة على الاحتراق لفترة أطول وبشكل أكثر كثافة مقارنة مع أنواع أخرى من الذخائر.[416] وتقوم روسيا، أيضًا، بتطوير قدراتها النووية بشكل مستمر للبقاء على نفس المستوى مع نظيرتها الأمريكية في محاولة لإظهار استعدادها الدائم للتواجد الفعال على الساحة الدولية.[417] وتمتلك

---

[411] Michael Kofman, "The Russian Military, A Force in Transition," *Center on Global Interests*, (June 2016), 3.

[412] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Military Expenditure 2015," (April 5, 2016), (accessed April 24, 2016), https://goo.gl/LpRLHs

[413] *Global Fire*, "Countries Ranked by Military Strength," https://goo.gl/ZuCRbF

[414] Ibid.

[415] Jonathan Masters, "How Powerful is Russia's Military?" *Defense One*, (November 24, 2014), (accessed April 24, 2016), https://goo.gl/PkwGmf

[416] Patrick Tucker, "How the Pentagon is Preparing for a Tank War with Russia," *Defense One*, (May 19, 2016), (accessed May 24, 2016), https://goo.gl/DTvxBc

[417] Timofey Bordachev, "Multipolarity, anarchy and security," in *What Does Russia Think?* Ed., Ivan Krastev, Mark Leonard and Andrew Wilson, (Berlin*: European Council on Foreign Relations*, 2009), 62.

روسيا (1500) رأسًا نوويًا محملًا على صواريخ باليستية عابرة للقارات، بالإضافة إلى (2000) رأس نووي تكتيكي.[418]

4-4-1-3. المجال التكنولوجي

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من العوامل الرئيسية للتحول نحو اقتصاد قائم على المعرفة.[419] وقد خصصت روسيا في عام (2015) (1.50%) من إجمالي ناتجها القومي للإنفاق على البحث والتطوير.[420] وأظهرت دراسة استشرافية في العلوم والتكنولوجيا أن روسيا ستحقق إنجازات كبيرة في البحوث التطبيقية التي تختص في مجالات تكنولوجيا الاتصالات، وهندسة وأنظمة الحاسوب، وأمن المعلومات، والبرمجيات، وتحليل البيانات، والأجهزة الإلكترونية والآلية، وصنع النماذج الأولية لعمل أنظمة مستقبلية.[421]

تتقدم روسيا في حقول التكنولوجيا الحيوية بشكل ملحوظ، ومنها مجالات: التقنيات الحيوية الزراعية والبيئية، والتقنيات الحيوية الصناعية والغذائية، والتقنيات الحيوية المائية والغابية.[422] ويضاف إلى ذلك، التقدم في مجال الطب والرعاية الصحية، حيث طورت قطاعاتها الصحية وقامت بتوظيف ودمج التكنولوجيا فيها من حيث إنشاء قاعدة بيانات للجينات البشرية، والتطوير في التقنيات الخلوية الطبية الحيوية، والتقدم في الصناعات الدوائية والطب الإشعاعي.[423]

تظهر روسيا قدرة كبيرة على استخدام الطاقة والاستفادة من مواردها النفطية. فقد استطاعت أن تقوم بعمل معالجة عميقة للوقود العضوي، واختراع طرق فعالة لنقل الوقود والطاقة وتخزينها، وإيجاد أنظمة طاقة ذكية للمستقبل، والوصول إلى استهلاك فعال للطاقة بدون إهدارها، واستخدام مصادر الطاقة المتجددة بشكل فعال.[424]

تعد روسيا من الدول التي تقوم بإنتاج أنظمة أسلحة متطورة تكنولوجيًا،[425] وتستخدم القوات الروسية الحرب الإلكترونية بطريقة مكثفة ومتكاملة. ومن الأمثلة على ذلك، استخدامها أدوات حديثة في تحديد مصادر إطلاق النار ومراكز القيادة، وأيضًا، إخفاء البيانات وقطع الاتصالات.[426]

---

[418] Masters, "How Powerful is Russia's Military?" https://goo.gl/PkwGmf
[419] Gokhberg, *Russia 2030, Science and Technology Foresight*, 21.
[420] *Industrial Research Institute*, "2016 Global R&D Funding Forecast," 5, https://goo.gl/Sz5eM8
[421] Gokhberg, *Russia 2030, Science and Technology Foresight*, 36.
[422] Ibid, 57.
[423] Ibid, 84.
[424] Gokhberg, *Russia 2030, Science and Technology Foresight*, 187.
[425] Özkan, "Unipolar, Bipolar or Multipolar International System?" 119.
[426] Patrick Tucker, "How the Pentagon is Preparing for a Tank War with Russia," https://goo.gl/DTvxBc

4-4-1-4. المجال الحضاري

تحاول روسيا تحسين صورتها في المجتمع الدولي والانفتاح على الآخرين. فقد شهدت الأعوام الأخيرة تصاعدًا كبيرًا في استخدام روسيا للقوة الناعمة في سياستها الخارجية. وجاء تعريف روسيا لقوتها الناعمة في وثيقة "مفاهيم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي" على أنها "**مجموعة من الأدوات الشاملة تقوم باستغلال إمكانات المجتمع المدني، والإعلام، والأنماط الروسية الثقافية، والتقنيات البديلة عن الدبلوماسية التقليدية والتي أصبحت عناصر لا غنى عنها في العلاقات الدولية الحديثة**".[427]

تتميز القوة الناعمة الروسية بأنها تكرس الموارد لتعزيز وجهات النظر الروسية التي تهدف إلى استعادة قوة روسيا عن طريق تأكيد السرد التاريخي الرسمي الروسي، والتركيز على جوانب عظمة روسيا. فعلى سبيل المثال، تركز القوة الناعمة الروسية على موضوع "إنقاذ روسيا للعالم وأوروبا من الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية".[428]

تستند روسيا إلى أفكار التعددية القطبية و"التعايش" التي بدأت تظهر في الخطاب السياسي الروسي منذ عام (2007). فقد جاء الخطاب الرسمي الروسي ليشير إلى عدم رغبة روسيا في تقويض النظام العالمي القائم، والدعوة إلى إصلاح وتعديل النظام الدولي لجعله أكثر ملاءمة وأمنًا وتوافقًا مع المعايير القانونية الدولية، بدلًا من عالم القطب الواحد. وقد اقترح **بوتين** نموذجًا متعدد الأقطاب يقوم على سيادة القانون الدولي.[429] ويعد هذا التوجه نقطة تحول في تطور النظرة الروسية للنظام الدولي الذي بدأت تنظر له على أنه يقوم على التعايش والإصلاح والبحث عن استراتيجيات دولية بديلة للقوة الصلبة، وإدماج القوة الناعمة في السياسة الخارجية الجديدة لروسيا بهدف تكوين سياسة دولية متعددة الأقطاب.[430]

يعد منتدى **سان بطرسبرغ الثقافي الدولي** الذي انعقد في (18 تشرين ثاني لعام 2017) حدثًا ثقافيًا خاصًا تهدف روسيا من خلاله إلى تعزيز العلاقات الثقافية بين الدول في ظل العقوبات الدولية والتصعيد السياسي والعسكري الذي تشهده دول العالم، وخلق علاقات الصداقة والتضامن والتعاون بين الشعوب على اختلافها. ويعتبر المنتدى تجمع لآلاف الخبراء في مجال الثقافة من جميع أنحاء العالم من أجل الحديث عن القطاعات الثقافية كالسياحة، والمسرح، والموسيقى، ورقص الباليه، والتعليم، والصناعة

---

[427] *Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation*, "Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation," (February 12, 2013), (accessed October 01, 2016), https://goo.gl/ZDIhlx

[428] Ben Smith, *Briefing Paper, Russian Foreign and Security Policy*, (London: House of Common Library, 2016), 21.

[429] Alexander Sergunin and Leonid Karabeshkin, "Understanding Russia's Soft Power Strategy," Politics, *Political Studies Association* Vol. 35, No. (3-4) (October 2016), 351-352.

[430] Ibid.

الإبداعية، وحفظ التراث الثقافي والفنون الجميلة والفن الشعبي والتراث غير المادي. ويشمل برنامج المنتدى عشرات الندوات واللقاءات والأعمال الثقافية التي يتوقع لها أن تُختتم بتوقيع اتفاقيات دولية في مجال الثقافة.[431]

4-4-1-5. السياسة الخارجية

تهدف السياسة الخارجية الروسية إلى الدفع نحو دور روسي أكبر في عالم متعدد الأقطاب، والعمل على استرجاع دورها في مختلف مناطق العالم.[432] وتحاول روسيا إيجاد توازن بين قدراتها والمتغيرات الدولية المختلفة من أجل إظهار دور فاعل لها على الساحة الدولية. ويعتبر سعي روسيا للتعددية القطبية مطلب مستمر يهدف لخلق الظروف لمساعدتها في مقاومة الهيمنة الأمريكية.[433] ويؤكد **فلاديمير شوبين**[★] على أن روسيا لن تتخلى عن سعيها في إقامة عالم متعدد الأقطاب، ولا عن وضع سياسات وأهداف لسياساتها الخارجية لتحقيق هذا الأمر.[434]

يشير تصور روسيا لسياستها الخارجية إلى أن العلاقات الدولية تتجه نحو تشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب.[435] فقد ارتكزت أولويات السياسة الخارجية الروسية على عدة أمور، أهمها: اعتراف روسيا بأولوية المبادئ الأساسية للقانون الدولي كإطار تنظيمي للعلاقات بين الشعوب، والسعي نحو أن يكون العالم "متعدد الأقطاب مع الرفض الواضح لعالم تسوده الأحادية القطبية" التي تجلب عدم الاستقرار وتهدد بالصراعات، والتأكيد على "عدم الدخول في مواجهات" مع أي بلد آخر، و"إقامة علاقات ودية" مع أوروبا، والولايات المتحدة، وأكبر عدد ممكن من البلدان، والتزام روسيا بحماية مواطنيها أينما كانوا مع الاحتفاظ بحق "الرد على أي أعمال عدوانية ترتكب ضدها أو ضد مواطنيها"، وإعطاء روسيا اهتمامًا خاصًا بالأقاليم التي لديها فيها مصالح ذات امتيازات.[436]

---

[431] See: *St. Petersburg International Cultural Forum*, "About the Forum," (November 16-18, 2017), (accessed January 11, 2018), http://2016.culturalforum.ru/en/about

[432] مجدان، "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر،" 45.

[433] Ambrosio, "Russia's Quest for Multipolarity," 60.

[★] **فلاديمير شوبين:** المستشار السياسي لمجلس الشيوخ الروسي.

[434] فلاديمير شوبين، "عقيدة السياسة الخارجية الروسية،" بيروت: *شؤون الأوسط*، العدد 122 (خريف 2003)، 40-42.

[435] *The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation*, "Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation," Approved by President of the Russian Federation Vladimir Putin on (February 12, 2013), (accessed on September 2016), https://goo.gl/ptojnW

[436] جورج فريدمان، "مبدأ ميدفيدف والاستراتيجية الأمريكية،" *مجلة المستقبل العربي*، العدد 356 (2008)، 123-124.

تكمن محاولات روسيا في أن تستعيد مكانتها على الساحة الدولية بالتركيز على أن تكون قوة إقليمية،[437] حيث تتجاور مع (15) دولة تتنوع سياسيًا وثقافيًا ودينيًا، ما يشكل عبئًا كبيرًا على سير سياستها الخارجية.[438] ويتوجب التفكير قبل القيام بأي خطوة تجاه أي دولة بالعديد من العوامل كثقافة تلك الدولة، وتاريخها وعلاقتها مع روسيا، وبروتوكلات التعامل معها بما يتناسب والقوانين الخاصة بكل بلد، الأمر الذي يزيد العبء على تعاملات وزارة الخارجية الروسية. وتسعى روسيا للمحافظة على المكانة التاريخية التي ورثتها عن الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق برابطة الدول التي كان يتشكل منها الاتحاد السوفييتي سابقًا، والتي اشتركت معه في التوجهات السياسية في تلك الفترة.

تكمن استراتيجيات روسيا لتعزيز التعددية القطبية في عمل تحالفات فعلية مع الدول المختلفة في النظام الدولي، وتفعيل أكثر لدور الأمم المتحدة.[439] ويضمن إدخال روسيا في المؤسسات الدولية وزيادة تمثيلها فيها إرساء قواعد مشتركة يمكن التنبؤ بها في ظل تغير النظام الدولي بخلاف استثنائها.[440] وتتبنى روسيا استراتيجية تقوم على أساس تعزيز تعددية النظام الدولي من خلال التحالفات العديدة التي تقوم بها. فعلى سبيل المثال، تعتبر الشراكة الصينية– الروسية اختبارًا أساسيًا للعلاقات بين القوى العظمى من حيث الشراكات الاستراتيجية، والتنظيم الإقليمي، والتعددية القطبية التي تعتبر مشاريع تشابكية، وهي نتاج لإعادة الاستراتيجية الإقليمية في مرحلة ما بعد نظام الثنائية القطبية.[441]

فمن جهة، تتبع روسيا علاقات تعاونية مع العديد من الأطراف الفاعلة على الساحة الدولية، فأصبح لديها حلفاء دوليين، منهم الصين، والهند، والبرازيل، وجنوب إفريقيا، أو ما يسمى بمجموعة **(بريكس)**،[442] بالإضافة إلى كوريا الشمالية وفنزويلا وكوبا وسوريا.[443] ومن جهة أخرى، تتحالف روسيا عسكريًا مع كل من إيران، وطاجيكستان، وكازاخستان، وقرجيكستان، وأرمينيا، وبيلاروسيا، من خلال ما يسمى بمعاهدة الأمن الجماعي لعام (1992). وتتطلب هذه المعاهدة من روسيا وضع قوات

---

[437] محمد يوسيتش، "روسيا في عالم متعدد المراكز: صراع النفوذ والهيمنة،" ترجمة كريم الماجري، *مركز الجزيرة للدراسات*، (27 تموز 2016)، (الدخول بتاريخ 10 آب 2016)، https://goo.gl/8Ajb2r

[438] أماني سليمان، "أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط على هيكل النظام الدولي 2011–2016،" *المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية*، (2016)، (الدخول بتاريخ 10 آب 2016)، https://goo.gl/V2zPUV

[439] Ambrosio, "Russia's Quest for Multipolarity," 60.

[440] Glenn Diesen and Steve Wood, "Russia's Proposal for a New Security System, Confirming Diverse Perspectives," *Australian Journal of International Affairs* 66, No. 4 (2012), 463-464.

[441] David Kerr, "The Sino-Russian Partnership and U.S. Policy toward North Korea, From Hegemony to Concert in Northeast Asia," *International Studies Quarterly*, Vol. 49, No. 3 (September 2005), 433.

[442] جواد بشارة، "الاستراتيجية الروسية الجديدة في العالم وانعكاساتها،" *إيلاف*، (29 تشرين أول 2015)، (الدخول بتاريخ 10 آب 2016)، https://goo.gl/OzeMM6

[443] حسون و ناصوري ومحمد، "السعي الروسي عبر التحالفات الدولية،" 359.

عسكرية في كل منطقة من أجل الحفاظ على الأمن، فعلى سبيل المثال، يتواجد (3200) جندي روسي في أرمينيا و(5000) آخرين في طاجيكستان.[444]

[444] Masters, "How Powerful is Russia's Military?" https://goo.gl/PkwGmf

4-4-2. الاتحاد الأوروبي

يعد الاتحاد الأوروبي أحد أهم اللاعبين المؤثرين في النظام الدولي بما يملكه من مقومات اقتصادية، وعسكرية، وتكنولوجية، وحضارية، وسياسات خارجية تعمل معًا من أجل الدفع نحو نظام تعددي على الساحة الدولية.

بدأت فكرة الاتحاد الأوروبي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، غير أنه تأسس بناءً على اتفاقية عرفت باسم **معاهدة ماسترخت** في عام (1992). ويشكل الاتحاد الأوروبي اتحادًا اقتصاديًا فريدًا من نوعه بين (28) دولة أوروبية تكوّن معًا أغلبية القارة الأوروبية.[445] ويعطي وجود هذه الدول في هيئة اتحاد واحد وزنًا وتأثيرًا في النظام الدولي يخولها للعب دور مهم في الشؤون الدولية. ويستند الاتحاد الأوروبي في قراراته على سيادة القانون من خلال المعاهدات التي أقرتها الدول الأعضاء، بالإضافة إلى خضوعه لمبدأ الديمقراطية التمثيلية، بحيث يتم تمثيل المواطنين بشكل مباشر في البرلمان الأوروبي. أما الدول الأعضاء فيتم تمثيلهم في المجلس الأوروبي ومجلس الاتحاد الأوروبي. ويتم نقل صلاحيات الدول القومية لدول الاتحاد إلى المؤسسات الدولية الأوروبية، ولكن تظل هذه المؤسسات محكومة بمقدار الصلاحيات الممنوحة من كل دولة على حدة، لذا لا يمكن اعتباره اتحادًا فدراليًا ولا كونفدراليًا.[446]

على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي بدأ كاتحاد اقتصادي لكنه ما لبث أن تطور ليشمل المجالات السياسية، والمناخية، والصحية، والعلاقات الخارجية، والأمن. ويُنظر إلى التكامل الأوروبي على أنه مثالٌ واضحٌ "لمشروع سلام" يهدف إلى التغلب على عداوات الحروب ووضع الأسس لسلام مستقر.[447]

حظي الجانب الاقتصادي باهتمام كبير في أروقة الاتحاد الأوروبي. وجاءت أولى خطواته لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء، إذ أن الدول التي تربطها علاقات اقتصادية مع بعضها البعض تصبح مترابطة وتحاول تفادي حدوث صراع فيما بينها.[448] وقد تطورت فكرة الاتحاد لتشمل إنشاء دفاع أوروبي مشترك عن مصالح الأعضاء، وحماية أي عضو من أية تهديدات يتعرض لها بحيث أن قوة التكامل الاقتصادي والتجاري بين دول الاتحاد الأوروبي ستنعكس بشكل إيجابي على قدرته على تشكيل قوة عسكرية مستدامة. ويقوم الاتحاد الأوروبي بتطوير موارده الضخمة وتوظيفها في مجالات الطاقة، والمعرفة، والتكنولوجيا المتطورة من أجل البقاء قوة حديثة مواكبة للتطورات.[449] ويشكل التراث

---

[445] *European Union*, "The EU in Brief," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/bd7tNr
[446] *European Union*, "The EU in Brief," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/bd7tNr
[447] Adrian Hyde-Price, "Normative Power Europe, a Realist Critique," *Journal of European Public Policy* 13, No. 2 (March 2006), 224.
[448] *European Union*, "The EU in Brief," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/bd7tNr
[449] Ibid.

الحضاري والثقافي لكل دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إضافة مميزة له، ناهيك عن القيم التي يستند لها كالديمقراطية، والحرية، والعدالة.

4-4-2-1. المجال الاقتصادي

يعد الاتحاد الأوروبي قوة تجارية هائلة استطاعت الاندماج اقتصاديًا وتجاريًا وعملت كسوق موحد لـ(28) دولة (وسيصبح سوقًا لـ"27" دولة بخروج بريطانيا). ويعتبر الاتحاد الأوروبي أكبر مصدر للسلع المصنعة والخدمات في العالم، والشريك التجاري الرئيسي لنحو (80) دولة.[450] فعلى الرغم من أن مجموع سكان الاتحاد الأوروبي يشكل (7٪) فقط من سكان العالم، إلا أن التجارة بين الاتحاد الأوروبي وبقية العالم تمثل نحو ثلث الصادرات والواردات العالمية.[451]

تم إنشاء الجماعة الاقتصادية الأوروبية (EEC) في عام (1958) بهدف زيادة التعاون الاقتصادي، وإلغاء الحواجز الجمركية بين ستة بلدان هي: بلجيكا، وألمانيا الغربية، وفرنسا، وإيطاليا، ولوكسمبورغ، وهولندا.[452] وتم، فيما بعد، إنشاء السوق الأوروبي الموحد الذي عزز التوجه الاقتصادي للاتحاد الأوروبي لتحقيق الوحدة الاقتصادية بين دوله.

تعتبر العملة الموحدة (اليورو) التي تستخدمها (19) دولة من دول الاتحاد الأوروبي في التعاملات المختلفة دليلًا ملموسًا على التكامل الأوروبي. وتشير العملة الموحدة إلى العديد من المزايا المهمة، كالقضاء على تقلبات أسعار الصرف وتكاليفه. وتشجع الناس أيضًا على السفر والتسوق في البلدان الأخرى التابعة للاتحاد.[453] ويعطي اليورو مزيدًا من النفوذ للاتحاد الأوروبي على اعتبار أنه ثاني أهم العملات الدولية بعد الدولار الأمريكي. وقد أظهرت التقارير المالية للاتحاد الأوروبي في أيار لعام (2016) تحسن قيمة اليورو مقابل الدولار الأمريكي، على خلفية استمرار ضعف العملات لمعظم البلدان المصدرة للسلع الأساسية.[454]

وصل إجمالي الناتج المحلي للاتحاد الأوروبي في عام (2016) إلى (16.48 بليون دولار)، أي ما يمثل (22.1%) من الاقتصاد العالمي.[455] وقد أشارت احصائيات عام (2015) إلى وجود ارتفاع في إجمالي الناتج المحلي للاتحاد الأوروبي بنسبة (1.7٪)، وكان من المتوقع أن ينمو بنسبة

---

[450] *European Commission*, "EU Position in World Trade," (October 14, 2014), (accessed October 05, 2016), https://goo.gl/jsaQki
[451] *European Union*, "The Economy," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/0LvAg6
[452] *European Union*, "The EU in Brief," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/bd7tNr
[453] *European Union*, "The Euro," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/m891o1
[454] *European Commission*, *European Economic Forecast (Spring 2016)*, 22.
[455] *The World Bank*, "GDP," 2016, (accessed October 03, 2017), https://data.worldbank.org/region/european-union

(1.6٪) في عام (2016)، وبنسبة (1.8٪) في عام (2017).[456] وعلى العكس من ذلك، فقد تجاوزت معدلات النمو التوقعات وشهد الاتحاد الأوروبي انتعاشًا اقتصاديًا بلغت فيه نسبة النمو لعام (2017) (2.4٪)، وهي أسرع وتيرة خلال عقد من الزمان. ويتوقع أن يستمر هذا النمو القوي في عامي (2018) و(2019) مع نمو بنسبة (2.3٪) و (2%) على التوالي.[457]

تصنف أربع دول أوروبية من دول الاتحاد الأوروبي ضمن قائمة أفضل عشرة اقتصادات عالمية، وهي ألمانيا، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وإيطاليا.[458] ويعتبر اقتصاد الاتحاد الأوروبي أحد أكبر ثلاثة اقتصادات في مجال توليد ما يزيد عن نصف طاقته الكهربائية بدون إنتاج الغازات المسببة للاحتباس الحراري.[459] وتسعى سياسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية للحفاظ على نموها عن طريق الاستثمار في قطاعات النقل الصديقة للبيئة، ومصادر الطاقة، والبحوث العلمية.[460]

قامت المفوضية الأوروربية في أيار لعام (2015) بتطبيق استراتيجية تهدف إلى تحويل الاتحاد الأوروبي إلى سوق رقمي موحد، وخلق مئات الآلاف فرص العمل، والمساهمة في (415) مليار يورو سنويًا لاقتصاد الاتحاد الأوروبي.[461] وتوصلت مؤسسات الاتحاد الأوروبي لإتفاق غير مسبوق لإنهاء رسوم التجوال على المكالمات على أن يتم العمل فيه ابتداءً من حزيران لعام (2017)، بالإضافة إلى الموافقة على توفير اتصال مفتوح على الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" للجميع.[462]

4-4-2-2. المجال العسكري

على الرغم من أن أغلب دول الاتحاد الأوروبي تنتمي لحلف شمال الأطلسي (الناتو) وترتبط معه باتفاقيات دفاع مشتركة، إلا أنه يوجد توجهات جدية لدى الاتحاد الأوروبي للعمل على تقوية قوته العسكرية وتشكيل قاعدة عسكرية مشتركة لدول الاتحاد. فقد صرّح **جان كلود يونكر**[★] بأهمية تشكيل

---

[456] *European Commission*, *European Economic Forecast Spring 2016*, (Brussels: European Economy Institutional Papers, 2016), 29.

[457] **See**: *European Commission*, "Winter 2018 Economic Forcast," (accessed January 19, 2018), https://goo.gl/jFkgEZ

[458] Ian Kearns and Joseph Dobbs, *The Strategic Case for EU-Russia Cooperation*, (London: European Leadership Network, 2016), 21.

[459] *European Commission*, *Communication from the Commission, Nuclear Illustrative Programme*, (Brussels: *European Commission*, 2016), 2.

[460] *European Union*, "The Economy," (accessed September 10, 2016), https://goo.gl/0LvAg6

[461] *European Commission*, *The EU in 2015, General Report on the Activities of the European Union*, (Brussels: *Directorate-General for Communication*, 2016), 7.

[462] Ibid.

[★] **جان كلود يونكر**: رئيس المفوضية الأوروبية منذ عام (2014).

جيش للاتحاد الأوروبي، يتكون من قوة أوروبية مشتركة، لمواجهة التحديات التي تواجه الاتحاد الأوروبي.[463]

يرى **يونكر** أن "القوة الناعمة" وحدها لا تكفي ويجب أن تدعمها قوة عسكرية خاصة بالاتحاد الأوروبي يستطيع من خلالها تولي دورًا أكبر في العالم، وإثبات مصداقيته في السياسة الخارجية. وأكد على أن تشكيل جيش للاتحاد سيظهر للعالم أيضًا أنه "**لن يكون هناك حرب بين دول الاتحاد الأوروبي**".[464]

تعود فكرة إنشاء دفاع أوروبي مشترك إلى خمسينيات القرن الماضي. وقد اعتمد الاتحاد الأوروبي "السياسة الأوروبية المشتركة للأمن والدفاع (CSDP)" في معاهدة ماسترخت لعام (1992)، وتم تعديلها بناءً على التعديلات التي ألحقت بالمعاهدة الأساسية. وتعكس نصوص المعاهدة تطلعات الاتحاد لتأسيس سياسات أمنية ودفاعية خاصة به.[465] وتشير المعاهدة إلى مهام "السياسة الأوروبية المشتركة للأمن والدفاع (CSDP)" حيث أنها تقوم بعمليات نزع السلاح المشتركة، ومنع النزاعات، وتقديم الاستشارات، والمساعدات العسكرية، وحفظ السلام، والمشاركة في المهام الإنسانية ومهام الإنقاذ.[466]

وقد أنشأت وكالة الدفاع الأوروبي "EDA" لمساعدة دول الاتحاد الأوروبي في تطوير قدراتها الدفاعية في إدارة الأزمات، وتشجيع حكومات هذه الدول على زيادة إنفاقها على ميزانية الدفاعي. وتهدف الوكالة إلى الوصول لقدرات عسكرية أفضل، وإلى تصنيع دفاعي أوروبي أقوى.[467]

يكمن التأخر في تطوير الاتحاد الأوروبي لمؤسسة عسكرية وجود أغلب دول الاتحاد الأوروبي في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، إذ يوجد (22) دولة من دول الاتحاد في الحلف.[468] وقد أنشأ حلف (الناتو) من أجل درء خطر الاتحاد السوفييتي لكنه استمر حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. وعندما جاء توقيع معاهدة ماسترخت (1992)، كانت البنية التحتية العسكرية لحلف (الناتو) موجودة، وكان الحلف ملتزمًا بالفعل بحماية أوروبا لما يزيد عن نصف قرن.[469] وتنص المادة الخامسة "الدفاع الجماعي" من معاهدة الحلف على أن "**أي هجوم مسلح ضد واحدة أو أكثر من الدول الأعضاء في**

---

[463] *Euractiv*, "Juncker, NATO is not Enough, EU Needs an Army," (March 9, 2015), (ccessed October 02, 2016), https://goo.gl/xZTwgm

[464] Ibid.

[465] Anthony Shand, *The EU-NATO Relationship and the Development of CSDP*, (Enschede University of Twente, European Public Administration, 2016), 2.

[466] *EEAS*, "CFSP," 2016, (accessed October 01, 2016), https://goo.gl/hlWZ26

[467] *European Defence Agency*, *2014 Financial Report*, (Brussels: European Defence Agency, 2015), 3.

[468] Elena Lazarou, *Europe of Defence? Views on the Future of Defence Cooperation*, (Strasbourg: European Parliamentary Research Service, July 2016), 8.

[469] Shand, *The EU-NATO Relationship and the Development of CSDP*, 5.

أوروبا أو أمريكا الشمالية يعتبر هجومًا على كل منهم، وبالتالي لهم الحق في ممارسة الدفاع عن النفس بشكل فردي أو جماعي ووفق ماهو معترف به بموجب المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة".[470]

أعلن المجلس الأوروبي في حزيران لعام (2015) الاستمرار في العمل على سياسة أوروبية مشتركة للأمن والدفاع أكثر فعالية من ناحية القدرات العسكرية والصناعات الدفاعية.[471] وقد ارتفع الإنفاق الدفاعي للاتحاد الأوروبي في عام (2014) لأول مرة منذ ست سنوات متواصلة من الانخفاض، ووصل إلى (195) مليار يورو.[472] لقد أصبح الاتحاد الأوروبي يلعب دورًا هامًا في القضايا الأمنية والدفاعية التي تخص الدول الأعضاء. ويبدو أن ذلك سيستمر في المستقبل.[473]

4-4-2-3. المجال التكنولوجي

يهدف القطاع التكنولوجي في الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز قدراته في القطاعات الاقتصادية واغتنام الفرص المتاحة في الأسواق الحديثة بفضل التطورات في التقنيات ذات العلاقة.[474] ويهتم الاتحاد الأوروبي بتوفير التكنولوجيا الحديثة والمتطورة واستخدامها بطريقة مبتكرة في مختلف القطاعات العسكرية، والاقتصادية، والعلمية، والصحية، والبيئية، والزراعية، مع العمل على الحد من مسببات التغيرات المناخية.

أعلن المجلس الأوروبي في عام (2013) عن تعزيز القاعدة الصناعية التكنولوجية الدفاعية الأوروبية (EDTIB).[475] وتدعم المفوضية الأوروبية الأبحاث العلمية وتضمن وجود توافق بين ماهية الأبحاث الأمنية وجدول الأعمال البحثية لوكالة الدفاع الأوروربية (EDA). ويتضمن ذلك حل القضايا المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية وتعزيز تنمية تكنولوجيا النانو والتكنولوجيا الحيوية.[476]

تعتبر الطاقة النووية مصدرًا مهمًا من مصادر الطاقة لما يزيد عن نصف دول أعضاء الاتحاد الأوروبي حيث يوجد (129) مفاعل نووي نشط في (14) دولة من دول الاتحاد، بالإضافة إلى (4) مفاعلات نووية ما زالت قيد الإنشاء في كل من فرنسا، وفنلندا، وسلوفاكيا. ويتم استخدام الطاقة النووية

---

[470] *NATO*, "The North Atlantic Treaty," (April 4, 1949), (accessed September 09, 2016), https://goo.gl/8Nw2Yd

[471] Lazarou, *Europe of Defence? Views on the Future of Defence Cooperation*, 1.

[472] *European Defence Agency*, "Defence Data 2014," European Defence Agency (2014), 6.

[473] Shand, *The EU-NATO Relationship and the Development of CSDP,* 12.

[474] European Commission, *HORIZON 2020- Work Programme 2016-2017 Information and Communication Technologies*, (Brussels: *European Commission*, 2016).

[475] Lazarou, *Europe of Defence? Views on the Future of Defence Cooperation*, 6.

[476] Ibid, 7.

لضمان تزويد الكهرباء، ويتم الاعتماد عليها أيضًا في إنتاج جزء من الكهرباء للعقود القادمة.[477] وتعد التقنيات النووية والإشعاعية من التقنيات التي توظفها دول الاتحاد الأوروبي في العديد من التطبيقات في القطاع الطبي، والصناعة، والزراعة، والأبحاث العلمية. وتصنف أوروبا على أنها ثاني أكبر مستهلك للتكنيتيوم (Technetium-99m) الذي يستخدم على نطاق واسع في التشخيص الطبي.[478]

ويتميز الاتحاد الأوروبي عن الدول الأخرى كونه لاعبًا رئيسيًا في مجال التقنيات منخفضة الكربون (Low Carbon Technologies)، وقد تبنت المفوضية الأوروبية في (أيلول لعام 2015) خطة استراتيجية لتطوير التقنيات منخفضة الكربون ونشرها على مستوى العالم.[479] وتعد التقنيات منخفضة الكربون طريقة مبتكرة تساعد في الحد من انبعاث غازات الاحتباس الحراري.

4-4-2-4. المجال الحضاري

يعتبر الاتحاد الأوروبي مركزًا حضاريًا يضم العديد من الثقافات المختلفة والمتداخلة. وتعتبر الثقافة الأوروبية من الثقافات العريقة التي أثرت، وما زالت، على التاريخ البشري سواء من خلال اللغة أو العادات والتقاليد أو حتى طريقة الحياة الحديثة والتراث الحضاري، بالإضافة إلى القيم والمبادئ والحريات. وقد دعا البرلمان الأوروبي عام (2011) إلى اتباع استراتيجية تقوم على دمج الثقافة في الشؤون الخارجية للاتحاد.[480]

يُنظر للاتحاد الأوروبي على أنه فاعل يميل إلى القوة الناعمة بدلًا من القوة الصلبة، ويستخدم الأدوات الثقافية والاقتصادية بدلًا من سياسات الأمن والدفاع للحصول على الشرعية.[481] وتنتج القوة الناعمة الأوروبية من العديد من المصادر، ويكمن أكثرها أهمية في الثقافة الأوروبية والهوية المشتركة. ويعكس شعار "**متحدون في التنوع**"، الذي يتبناه الاتحاد الأوروبي، الرغبة الأوروبية في العمل من أجل السلام والازدهار، ويعبر عن الاتحاد الأوروبي ككيان سياسي دولي متنوع يتكامل مع بقية الدول وفاعلي السياسة الدولية لأجل تحقيق الصالح العام العالمي.[482] أما المصادر الأخرى، فتتمثل في مبادئ الاتحاد الأوروبي التي قام عليها ويسعى إلى تحقيقها ودعمها، كالديمقراطية، وسيادة القانون، وشمولية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، واحترام كرامة الإنسان، ومبادئ المساواة والتضامن، واحترام مبادئ ميثاق

---

[477] *European Commission*, "Communication from the Commission, Nuclear Illustrative Programme," *SWD*, (2016), 2.

[478] *European Commission*, "Communication from the Commission," 9.

[479] *European Commission*, "The EU in 2015," *Publications Office of the European Union*, (2016), 8.

[480] Karine Lisbonne de Vergeron, *China-EU Relations and the Future of European Soft Power, A Strategy for a European Cultural Diplomacy*, (London: LSE-London School of Economics and Political Science, 2015), 28.

[481] María Luisa Azpíroz, *Soft Power and Public Diplomacy, The Case of the European Union in Brazil*, (Los Angeles: Figueroa Press, 2015), 6.

[482] Azpíroz, *Soft Power and Public Diplomacy,* 6.

الأمم المتحدة والقانون الدولي.[483] ويعمل الاتحاد الأوروبي على تطوير تطبيقه للعدالة، وللحقوق الأساسية، وسياسات المواطنة التي تستند إلى القيم الأساسية للاتحاد الأوروبي بحيث يتعهد الاتحاد الأوروبي بحماية جميع مواطنيه أينما كانوا في الاتحاد الأوروبي.[484]

يساهم الاتحاد الأوروبي في وضع سياسات أكثر تنسيقًا وفعاليةً بين أعضائه لمواكبة أية تطورات دولية تتعلق بالاتحاد. فقد تمت الموافقة بين أعضاء الاتحاد الأوروربي على إقرار نظام لتسجيل أسماء المسافرين داخل الاتحاد الأوروبي كجزء مهم من سياساته التي تهدف إلى توفير نظام معلوماتي عن الأفراد الذين يدخلون إلى دول الاتحاد الأوروبي ويخرجون منها.[485] ويتعامل الاتحاد الأوروبي بشكل حثيث مع موضوع الهجرة والمهاجرين الذين فاق عددهم المليون مهاجرًا من أفغانستان، وسوريا، وليبيا، وإيريتيريا. ويتمثل ذلك في وضع سياسة شاملة لإدارة أزمة المهاجرين، وحماية حياتهم، ونقلهم وإعادة توطين من هم بحاجة للحماية الدولية، والإسراع في إجراءات منح حق اللجوء السياسي.[486]

شكلت سياسات الاتحاد الأوروبي في التوسع في استقبال العضوية وسياسات الجوار نموذجًا لدمج القوة الناعمة مع الدور الحضاري في السياسات الخارجية للاتحاد. وقد بدأ يظهر ذلك بشكل واضح في الخطابات الأوروبية الرسمية.[487] ويمثل هذا التوجه تعبيرًا عن الرغبة الأوروبية في لعب دور دولي أكبر في عالم التعددية القطبية اعتمادًا على قوتها الحضارية.

4-4-2-5. السياسة الخارجية

يعتبر الاتحاد الأوروبي فاعلًا رئيسًا في الكثير من القضايا الدولية على الصعيدين الإقليمي والعالمي على الرغم من إشكاليته الأساسية والتي تكمن في تشكُله من دول سيادية، ما يجعل تحركه كوحدة واحدة أمرًا صعبًا. ويتحدث الاتحاد الأوروبي بصوت واحد في القضايا الدولية الرئيسية من منطلق سياسته الخارجية والأمنية المشتركة بعد اعتمادها على ضوء **معاهدة ماستريخت** لعام (1993)، والمعاهدات اللاحقة لها، كمعاهدة أمستردام عام (1999)، ومعاهدة لشبونة عام (2009).[488]

تمثل مؤسسات الاتحاد الأوروبي واستراتيجيات السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، مصدرًا مهمًا يرتبط بالنشاط الدولي القائم على الدبلوماسية العامة التي تسوقها عبر نشاطها ووسائل إعلامها.

---

[483] Ibid, 6-10.
[484] *European Commission*, "The EU in 2015," *Publications Office of the European Union*, (2016), 12.
[485] Ibid, 3.
[486] Ibid, 3-4.
[487] Elsa Tulmets, "Can the Discourse on “Soft Power” Help the EU to Bridge its Capability Expectations Gap?" *European Political Economy Review*, No. 7 (Summer 2007), 201.
[488] **See:** *European Union*, "Foreign & Security Policy," (accessed January 22, 2018), https://goo.gl/2XUymD

وتعتمد هذه المؤسسات على هوية الاتحاد الأوروبي ومبادئه وممارساته السياسية التي تؤكد الدفاع عن السلام لدعم التنمية المستدامة كوسيلة للقضاء على الفقر، وتشجيع إزالة الحواجز أمام التجارة الدولية لتوفير المساعدات الإنسانية، وتعزيز نظام دولي قائم على التعددية.[489]

تسعى السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي إلى الحفاظ على قيم الاتحاد ومصالحه الأساسية والأمنية، وتعزيز الأمن والتعاون الدوليين، ودعم الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ومبادئ القانون الدولي، ومساعدة السكان، والدول، والأقاليم على مواجهة الكوارث الطبيعية والكوارث التي هي من صنع الإنسان.[490] ويلجأ الاتحاد الأوروبي في سياساته الخارجية مع الدول إلى استخدام عدة أدوات، منها: استخدام أدوات الضغط التي تتمثل بوضع شروط سياسية واقتصادية، وفرض العقوبات الاقتصادية، وإرسال البعثات الإنسانية ومهمات حفظ السلام.[491] ويكون التدخل السياسي للاتحاد الأوروبي من منطلق الإنسانية والحفاظ على حقوق الإنسان عن طريق توظيف الدبلوماسية لحل النزاعات المختلفة بأساليب متنوعة تشمل التجارة والمساعدات والأمن والدفاع.

يعقد الاتحاد الأوروبي اجتماعات منتظمة مع الفاعلين الدوليين على الساحة الدولية كالصين والهند واليابان وروسيا والولايات المتحدة لمناقشة قضايا التعليم، والبيئة، والأمن، وحقوق الانسان.[492] ويلعب الاتحاد الأوروبي دورًا قياديًا في إيجاد حلول للأزمات المختلفة في كل من العراق، وليبيا، وسوريا، وأوكرانيا.[493] وقد أطلق الاتحاد (23) بعثة مدنية وعملية عسكرية حول العالم ليقوم بمهامه المختلفة.[494] ويترأس الاتحاد الأوروبي مفاوضات مع دول كإيران بهدف تشجيعها على تقليص برنامجها النووي.[495] وقد أشار **فرانك–فالتر شتاينماير**[★] أن ألمانيا، كدولة من دول الاتحاد الأوروبي، تسعى للحفاظ على الاستقرار في النظام الدولي، وحل الصراعات في العالم عن طريق المفاوضات.[495] ويعبر هذا عن توجهات دول الاتحاد الأوروبي نحو نظام دولي قائم على تعددية قطبية تجلب معها الاستقرار على الساحة الدولية.

---

[489] Azpíroz, *Soft Power and Public Diplomacy,* 6-10.

[490] **See:** *European Union*, "Foreign & Security Policy," (accessed January 22, 2018), https://goo.gl/2XUymD

[491] Azpíroz, *Soft Power and Public Diplomacy*, 6.

[492] **See:** *European Union*, "Foreign & Security Policy," (accessed January 22, 2018), https://goo.gl/2XUymD

[493] *European Commission*, "The EU in 2015," *Publications Office of the European Union*, (2016), 14.

[494] أدريان بوب، "حلف الناتو والاتحاد الأوروبي: التعاون والأمن،" *مجلة حلف الناتو*، (صيف 2007)، (الدخول بتاريخ 10 آب 2016)، https://goo.gl/RxzjFX

[★] **فرانك–فالتر شتاينماير**: الرئيس الاتحادي لجمهورية ألمانيا الاتحادية منذ (19 آذار 2017)، وكان قبل ذلك وزير الخارجية لبلاده.

[495] Frank-Walter Steinmeier, "Germany's New Global Role, Berlin Steps Up," *Foreign Affairs*, (June 13, 2016), (accessed October 05, 2016), (accessed June 20, 2016), https://goo.gl/l41McM

4-4-3. اليابان

يتحدث هذا الجزء من الفصل عن اليابان كأحد أقطاب نظام التعددية القطبية التي أصبحت قوة قيادية فاعلة في النظام الدولي.[496] وتسعى اليابان لإيجاد مركز دولي مرموق لها من خلال وضع خطة شاملة للمحافظة على تطور وتقدم اقتصادها، وتشكيل قوة عسكرية قادرة على حمايتها وتنفيذ أهدافها الاستراتيجية، والمحافظة على أن تكون دائمًا المبادرة في الوصول إلى الابتكارات التكنولوجية، واستغلال الطاقة المتجددة، ونشر ثقافتها ومبادئها التي تقوم على الحرية والديمقراطية وسيادة القانون، والاستغلال الأمثل لعلاقاتها الدبلوماسية لتحقيق السلام في العالم.

تعمل اليابان لأن يكون لديها القدرة على إدارة الشؤون العالمية من خلال مقوماتها التي تعطيها أفضلية على غيرها من الدول ليكون لها دورًا مؤثرًا في النظام الدولي.

4-4-3-1. المجال الاقتصادي

استطاعت اليابان بناء اقتصادها المدمر بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) من خلال رفع الدعم عن التسليح ذي التكلفة العالية، واستثمار مصادرها المختلفة في تنمية وتطوير اقتصادها.[497] وقد تركت مسؤولية حماية أمنها لحليفتها، الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق توقيع معاهدة الأمن الأميركية-اليابانية في عام (1951). وجاء في هذه المعاهدة "**التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن اليابان ضد أي هجوم خارجي مقابل أن تستخدم الولايات المتحدة القواعد العسكرية اليابانية من أجل الدفاع عن اليابان والسلم والأمن في الشرق الأقصى**".[498]

نجحت اليابان في فترة الثمانينات من خلق نوع جديد من القوة العظمى بعيدًا عن القوة العسكرية، وبالاستناد على الاقتصاد، عن طريق التركيز على بنائه والعمل المستمر والمتواصل على تقويته.[499] فقامت اليابان بالقيام بالعديد من الإصلاحات الهيكلية في القطاع الاقتصادي من أجل تطويره وتقويته لمواجهة المخاطر المتوسطة الأجل، وزيادة الناتج المحلي.[500] وقد بلغ إجمالي الناتج المحلي لليابان في عام (2016) (4.94 تريليون دولار) مقارنة بـ(1 تريليون دولار) في عام (1980)، وهو ما يعتبر تقدم

---

[496] Céline Pajon et all., *Japan and Its Alliance with the U.S. Structure, Dynamics and Evolution to 2030*, (Paris: Institut Français des Relations Internationales, 2016), 11.

[497] Samee Siddiqui, "Japan Collective Self Defence," *Al-Jazeera Center for Studies*, (August 21, 2014), (accessed June 20, 2016), https://goo.gl/UCndny

[498] Norman D. Levin, "The Strategic Dimensions of Japanese Foreign Policy," In *Japan's Foreign Policy after the Cold War, Coping with Change* Gerald, Ed. L. Curtis, (London: *M.E. Sharpe*, 1993), 205.

[499] *The Guardian*, "The Other Superpower," *Carnegie Endowment for International Peace*, (June 2002), (accessed January 11, 2018), https://goo.gl/7YML89

[500] *International Monetary Fund, World Economic Outlook, Too Slow for Too Long*, (Washington: International Monetary Fund, 2016), 29.

مبهر لدولة مثل اليابان.[501] وأضحى يصنف الاقتصاد الياباني على أنه ثالث أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة والصين.[502] وتعدّ اليابان رابع أكبر القوى التجارية العالمية من حيث الصادرات والواردات، وتساهم تجارتها في الناتج المحلي الداخلي بنسبة (68.15%).[503]

تكمن القوة الرئيسية للاقتصاد الياباني في قطاع الصناعة التحويلية خاصة في المجال التكنولوجي، ومثال ذلك، إلكترونيات المستهلك، وتصنيع السيارات، والألياف البصرية، وآلات النسخ، وأشباه الموصلات، إذ تعتبر من الدول المصدرة للإلكترونيات الاستهلاكية، وتشتهر سياراتها بأنها موثوقة، وذات تكلفة منخفضة.[504]

تقوم السياسة الاقتصادية اليابانية على خلق علاقات اقتصادية قوية بالدول الأخرى. فعلى سبيل المثال، تصنف الصين على أنها الشريك التجاري الرئيسي لليابان. فقد ارتفعت حصة الصين في إجمالي صادرات اليابان من (14٪) إلى (22٪) بين عامي (1999) و(2014)، ووصلت حصتها في إجمالي الواردات أكثر من أربعة أضعاف بزيادة من (6٪) إلى (18٪).[505] وتعتبر الولايات المتحدة، كذلك، أكبر شريك تجاري لليابان في مجال استيراد التكنولوجيا.[506]

هناك العديد من العوامل التي تفسر قوة التجارة الخارجية اليابانية، ومنها: البنية التحتية المتطورّة فهي تمتلك أكبر الموانئ على مستوى العالم كميناء **كوبي** وميناء **يوكوهاما**، وتشجيع الدولة للاستثمار الأجنبي، ودور الشركات المحلية في اليابان من خلال ترويج الصناعات اليابانية على مستوى العالم، بالإضافة إلى قدرة الشركات اليابانية على التكيّف مع احتياجات السوق الدولي والعالمي خصوصًا في مجال الصناعات عالية التكنولوجيا.[507] وقد استفادت اليابان من عمل توازن بين ثقافة العالم واحتياجاته المتغيرة من جهة، وثقافتها المحلية من جهة أخرى، في بناء قوة تجارية عالمية متزايدة القوة.[508]

---

[501] The *World Bank*, "Japan," (December 2015), (accessed January 21, 2017), http://data.worldbank.org/country/japan

[502] Jan Rood, Frans-Paul van der Putten and Minke Meijnders, *Great Powers and Global Stability*, (Amsterdam: Netherlands Institute of International Relations, 2016), 38.

[503] هايل الجازي، "اليابان القوة التجارية الكبرى،" *موضوع*، (10 أيلول 2017)، (الدخول بتاريخ 10 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/7PkCkq

[504] *Gateway to Japan*, "The Japanese Economy," (2009), (accessed February 10, 2018), https://goo.gl/XGDj6R

[505] Rood, et all., *Great Powers and Global Stability*, 39.

[506] *NISTEP*, "Digest of Japanese Science and Technology Indicators 2016," *National Institute of Science and Technology Policy*, (August 2016), (accessed October 25, 2016), 14, https://goo.gl/ci00eR

[507] هايل الجازي، "اليابان القوة التجارية الكبرى،" *موضوع*، (10 أيلول 2017)، (الدخول بتاريخ 10 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/7PkCkq

[508] *The Guardian*, "The Other Superpower," https://goo.gl/7YML89

4-4-3-2. المجال العسكري

خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية (1939-1945) بقوة عسكرية محدودة، وبمجموعة من القيود الدستورية والقانونية المفروضة على الإنفاق على كل من الدفاع والأمن،[509] حيث تلتزم اليابان بمعاهدة عسكرية مع الولايات المتحدة تنص على منح القوات الأمريكية امتيازات عسكرية في شرق آسيا مقابل الحصول على مساعدة عسكرية في أي وقت تحتاجه اليابان.[510]

على الرغم من ذلك، بدأت اليابان تعكس توجهاتها الجديدة نحو تطوير قوتها العسكرية لتكون قطبًا دوليًا مؤثرًا على الساحة الدولية يبحث في تطوير مصادره على اختلافها وليس الاقتصادية فقط. لذلك قامت اليابان بالعديد من التغيرات في نظامها الداخلي من أجل تحقيق هذا الهدف، كوضع قانون لحماية أسرار الدولة، وإحداث تعديلات على صادرات الأسلحة وسياسات المساعدة الإنمائية الخارجية، ووضع إرشادات لبرنامج الدفاع الوطني الجديد على شكل خطة متوسطة الأمد.[511]

لقد شاركت اليابان لأول مرة في عمليات "حفظ السلام" بعد تمرير قانون "التعاون الدولي من أجل السلام" في حزيران لعام (1992).[512] وقد أسفرت أحداث الحادي عشر من أيلول لعام (2001) على الولايات المتحدة الأمريكية عن تحديات جديدة للأمن العالمي اقتضت مشاركة اليابان في جهود مكافحة الإرهاب، وتقديم الدعم اللوجيستي للقوات الأمريكية في أفغانستان، وتقديم جانب من المساعدات الإنسانية.[513] وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي ترسل فيها اليابان وحدات من قوات الدفاع اليابانية في مهمة دولية.

بدأت تثار مطالبات في الداخل الياباني من أجل السعي نحو وجود جيش أقوى.[514] وعليه، اعتمدت إدارة رئيس الوزراء الياباني **شينزو آبي** (2012-إلى الآن) في كانون الأول لعام (2013) أول استراتيجية للأمن القومي (NSS) في اليابان يشرف على تنفيذها مجلس الأمن القومي (NSC) الذي شكل في نفس العام كذلك.[515]

---

[509] Bruce Klingner, "Japanese Defense Reform Supports Allied Security Objectives," *The Heritage Foundation*, No. 3090 (January 11, 2016), 2.

[510] Ralph Jennings, "Japan Has Ambitious Plans to Be Asia's Next Superpower, Thanks to China," *Forbes*, (March 22, 2017), (accessed May 22, 2017), https://goo.gl/ESeFYM

[511] Brad Glosserman, *Peak Japan and its Implications for Regional Security*, (Sydney: *The Australian Strategic Policy Institute*, March 2016), 5.

[512] M. Kamiya, "Pacifism and the Japanese Attitude towards the United Nations," in Philippe Régnier and David Warner, (Ed.), *Japan and Multilateral Diplomacy*, *Ashgate*, (2001), 181.

[513] Siddiqui, "Japan Collective Self Defence, https://goo.gl/UCndny

[514] Ralph Jennings, "Japan Has Ambitious Plans to Be Asia's Next Superpower, Thanks to China," *Forbes*, (March 22, 2017), (accessed May 22, 2017), https://goo.gl/ESeFYM

[515] Pajon et all., *Japan and Its Alliance with the U.S. Structure*, 20.

تؤهل هذه التشريعات الدفاعية الجديدة اليابان للعب دور أمني عالمي "**أكثر شمولًا ويتناسب مع قدراتها ومواردها ومصالحها الوطنية ومسؤولياتها الدولية**".[516] وتؤكد المبادئ الدفاعية الجديدة تطور موقف الدفاع الياباني نحو "ردع ديناميكي متكامل" يهدف للحفاظ على مستوى عالٍ من الأداء لقوات الدفاع اليابانية في وقت السلم من خلال تعبئة القوات بشكل منتظم لإجراء مناورات متكاملة. وقد أصدر **شينزو آبي**، في عام (2015)، مجموعة من التشريعات التي تسمح لليابان بممارسة حقها في الدفاع الجماعي عن النفس.[517]

تعتبر اليابان من ضمن الدول الست الأولى (الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، والمملكة العربية السعودية، واليابان، وفرنسا) التي يصل مجموع إنفاقها الدفاعي (60%) من مجموع الإنفاق العالمي.[518] وقد وضعت اليابان خطة تهدف لرفع الإنفاق على الدفاع الياباني لكي تتمكن من تحقيق دور أمني أوسع.[519] ونتج عن ذلك أن وصل إنفاق اليابان على القطاع العسكري لعام (2015) (1%) من إجمال ناتجها القومي وهو ما يقدر بـ(40.9 مليار دولار)، مع العلم أن حصة اليابان تمثل (2.4%) من الإنفاق العسكري العالمي.[520]

يصنف الجيش الياباني في المرتبة السابعة في العالم.[521] ويقدر حجم القوات المسلحة اليابانية بنحو (250) ألف جندي يتوزعون على مختلف الوظائف العسكرية، بالإضافة إلى وجود (57900) جندي احتياطي.[522] ويتكون العتاد العسكري الياباني من (678) دبابة عسكرية، و(202) مدفع ذاتي الدفع، و(500) مدفعية مقطورة، و(99) نظامًا من أنظمة الصواريخ متعددة الإطلاق، و(43) مدمرة حربية. وتتميز القوات الجوية بوجود (1590) طائرة، و(638) طائرة عمودية، و(481) ناقلة طائرات، و(287) طائرة هجوم ذات جناحين ثابتين، و(287) طائرة اعتراضية.[523] ويدل ذلك على توجه ياباني حقيقي نحو إيجاد قوة عسكرية قادرة على المنافسة الدولية عند الحاجة لها.

4-4-3-3. المجال التكنولوجي

---

[516] Klingner, "Japanese Defense Reform Supports Allied Security Objectives," 1.
[517] Pajon et all., *Japan and Its Alliance with the U.S. Structure*, 20.
[518] *Deloitte*, "Global Defense Outlook 2014, Adapt, Collaborate, and Invest," (2014), 5.
[519] Klingner, "Japanese Defense Reform Supports Allied Security Objectives," 10.
[520] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Military Expenditure 2015," (April 5, 2016), (accessed April 24, 2016), 2, https://goo.gl/LpRLHs
[521] Ralph Jennings, "Japan Has Ambitious Plans to Be Asia's Next Superpower, Thanks to China," *Forbes*, (March 22, 2017), (accessed May 22, 2017), https://goo.gl/ESeFYM
[522] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016), (accessed October 21, 2016), https://goo.gl/mhhc17
[523] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016), (accessed October 21, 2016), https://goo.gl/mhhc17

تعرف اليابان بأنها بلد الصناعات التحويلية. فقد بدأت اليابان تطوير قطاعها التكنولوجي عن طريق نقل التكنولوجيا الغربية وتوظيفها من خلال ثلاث طرق، أولًا، توظيف المستشارين الأجانب حيث تم تشييد مصانع وبنى تحتية جديدة بمساعدتهم، وثانيًا، تدريب المهندسين اليابانيين من خلال إرسال الطلاب المتميزين للغرب للحصول على أحدث الأفكار والتكنولوجيا من الجامعات الأمريكية والأوروبية، وثالثًا، النسخ والترخيص والتعاون التقني عن طريق اختيار واستيراد التكنولوجيا الجديدة، وجمع المعلومات، وشراء الآلات، وضبطها بما يتناسب مع المتطلبات اليابانية.[524]

على الرغم من استيراد اليابان للتكنولوجيا الغربية في قطاع شركات السيارات، والآلات الكهربائية، على سبيل المثال، من خلال اتفاقيات الترخيص وعقود التعاون الفني والتقني، إلا أنها سرعان ما استوعبت هذه التكنولوجيا الجديدة، وحلت العلاقة مع الشريك الغربي، وأوجدت طريقها الخاص في التطور التكنولوجي.[525]

تعد اليابان من الدول التي أثبتت تفوقها في مجال نظم التكنولوجيا والاتصالات المتقدمة.[526] فقد حققت تفوقًا ملحوظًا في تطوير المجالات التكنولوجية المختلفة وخاصة في مجال الفضاء، والدفاع الصاروخي، والقطاعات الإلكترونية.[527] وتقوم بالاستثمار في تطوير الصواريخ البالستية، وصواريخ كروز الدفاعية، والأسلحة التي تعمل بالطاقة، والحروب الإلكترونية، وحروب الفضاء.[528]

عُرفت اليابان في أوائل الثمانينات بأنها أكثر مستخدمي الطاقة كفاءة بين البلدان الصناعية حيث نجحت شركات السيارات اليابانية في إنتاج السيارات ذات الكفاءة في استهلاك الطاقة، والتي تم تصدير العديد منها إلى الأسواق الخارجية، وخاصة إلى الولايات المتحدة.[529]

بلغ إجمالي إنفاق اليابان على البحث والتطوير (18.9 تريليون ين) في عام (2016)، وهي زيادة تقدر بنسبة (4.6%) عن عام (2013).[530] ووجد تقرير "**مؤشرات العلوم والتكنولوجيا لعام 2016**" أن الصناعات التحويلية في قطاع المشاريع التجارية اليابانية تحوز، وحدها، على (87٪) من مجموع الإنفاق على البحث والتطوير، وتضم ما نسبته (88%) من الباحثين بحيث يكون من كل

---

[524] Kenichi Ohno, *The Economic Development of Japan: The Path Traveled by Japan as a Developing Country*, (GRIPS Development Forum, 2006), 62-65.
[525] Ibid, 65.
[526] Pajon et all., *Japan and Its Alliance with the U.S. Structure*, 89.
[527] Ibid, 10.
[528] Ian Easton, "Japanese Strategic Weapons Programs and Strategies, Future Scenarios and Alternative Approaches," *NPEC*, (May 05, 2015), (accessed May 10, 2016), 54, https://goo.gl/NKCqx6
[529] Ohno, *The Economic Development of Japan: The Path Traveled by Japan as a Developing Country*, 188.
[530] *Statista*, "Research and development (R&D) expenditures in Japan," (September 2017), (accessed January 11, 2018), https://goo.gl/QRA1VP

(1000) من القوى العاملة (547) باحثًا في الصناعة التحويلية و(53) باحثًا في القطاع غير الصناعي.[531] وتعد نسبة الباحثين هذه مرتفعة مقارنة بغيرها من الدول الأمر الذي يؤكد على سعي اليابان نحو خلق مجتمع تكنولوجي متقدم.

ومؤخرًا، أطلقت وزارة اليابان للاقتصاد والتجارة والصناعة (METI) برنامج دعم جديد لتركيب أنظمة تخزين الطاقة في مزارع الطاقة الشمسية ومزارع الرياح.[532] وبهذا، تصبح اليابان أكبر سوق للطاقة الصغيرة الموزعة في العالم حتى الآن.[533] وحصلت اليابان على المرتبة الثالثة حول العالم، بعد الصين والولايات المتحدة، عام (2015) في مجال الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة بميزانية وصلت إلى (36.2 مليار دولار).[534] وقد أشار تقرير صندوق النقد الدولي الذي نشر في نيسان لعام (2016) أن استئناف توليد الكهرباء التي تعمل بالطاقة النووية في اليابان هو عامل هام سيساهم في خفض أسعار الغاز الطبيعي في آسيا.[535]

تعد اليابان دولة تكنولوجية تحاول دائمًا أن تكون في طليعة الدول في الاكتشافات والاختراعات التكنولوجية في شتى المجالات، حيث تجد أن الشركات اليابانية تتنوع بين شركات إلكترونية مثل، توشيبا، وسوني، وميتسوبيشي إلكتريك، وباناسونك، وشركات هندسية كينامار، وشركات الأدوية كإستيلاس، وشركات تعنى بتقنية المعلومات كشركات الإنترنت، والاتصالات، والبرمجيات.

4-4-3-4. المجال الحضاري

تعتبر اليابان واحدة من الدول الرائدة في مجال العولمة، فقد استطاعت تحقيق توازن بين ثقافة مرنة ومتشابكة وقابلة للاستيعاب مع ثقافة محلية تتميز بالخصوصية.[536] وتستخدم اليابان الوسائل الثقافية والحضارية لتعزيز النفوذ السياسي للأمة اليابانية وتقاليدها وإرثها الثقافي في العالم. وتعتبر هذه الوسائل جزءًا من السياسة الخارجية اليابانية، وتحمل مضامين سياسية تقوم على التبادل الثقافي الدولي بهدف تعزيز صورة الأمة اليابانية في العالم التي تقوم على فكرة تدويل اليابان من خلال التبادلات المختلفة مع الدول الأجنبية.[537]

---

[531] *NISTEP*, "Digest of Japanese Science and Technology Indicators 2016," *National Institute of Science and Technology Policy*, (August 2016), (accessed October 25, 2016), 1, https://goo.gl/ci00eR
[532] *Frankfurt School-UNEP Centre, Global Trends in Renewable Energy Investment 2016*, (Frankfurt: Frankfurt School of Finance & Management, 2016), 41.
[533] Ibid, 54.
[534] Ibid, 20.
[535] *International Monetary Fund, World Economic Outlook, Too Slow for Too Long*, 44.
[536] *The Guardian*, "The Other Superpower," *Carnegie Endowment for International Peace*, (June 2002), (accessed January 11, 2018), https://goo.gl/7YML89
[537] Kazuo Ogura, *Japan's Cultural Diplomacy*, (Tokyo: Japan Foundation, 2009), 44-45.

تقدم اليابان العديد من المنتجات الثقافية الشعبية واسعة النطاق التي تحظى بالقبول العالمي، حيث تنتج العديد من المجلات وشخصيات الرسوم المتحركة ذات التأثير الواسع الانتشار على الصعيد العالمي. وكما تعتبر اليابان نموذجًا اقتصاديًا ناجحًا وعملاقًا صناعيًا من الوزن الثقيل، في مجالات السيارات والإلكترونيات، والكثير من السلع الاستهلاكية، فإنها في ذات الوقت تنتج الكثير من سلع الابتكارات الثقافية المرتبطة في المفهوم العام والعناصر الرئيسية للقوة الناعمة.[538]

تقف اليابان على رأس الدول التي استطاعت، وعن طريق مصادر قوتها الناعمة، أن تغير صورتها الحضارية السلبية في العالم وفي محيطها الإقليمي كدولة "تفتقر إلى الندم" على الماضي العسكري وكونها كائنًا اقتصاديًا مفترسًا، واستبدالها بأدوات متعددة تهدف إلى الحصول على نفوذ عالمي من خلال الجذب الثقافي والأيديولوجي، لمنظومة من القيم الحياتية والتقاليد السلوكية اليابانية.[539] فعلى سبيل المثال، لعبت اليابان منذ عقود عديدة دورًا مهمًا في توفير المساعدات الإنسانية والإنمائية للبلدان في جميع أنحاء شرق وجنوب شرق آسيا.[540]

4-4-3-5. السياسة الخارجية

تسعى السياسة الخارجية اليابانية إلى وضع استراتيجية دبلوماسية تقوم على حماية أمن اليابان ومصالحها الوطنية الاقتصادية، والاستمرار في صيانة وتطوير نظام دولي يتوافق مع المبادئ اليابانية على أساس القيم العالمية، كالحرية والديمقراطية، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان.[541] وتبذل اليابان جهودًا مستمرة لمعالجة العديد من القضايا العالمية كجزء من مساهمتها لإحلال السلام، ومن هذه القضايا: نزع السلاح والعمل على عدم انتشاره، وتحقيق السلام، والتنمية الاقتصادية، والحد من مخاطر الكوارث، وتغير المناخ، وحقوق الإنسان، وتمكين المرأة، وإرساء حكم القانون.[542]

تركز الانتقاد الدولي لليابان في بداية التسعينيات من القرن الماضي على غياب أثرها في تحمل مسؤولياتها في المجتمع الدولي بعد الحرب الباردة.[543] إلا أن ذلك الانتقاد بدأ بالتلاشي على إثر التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية اليابانية. فقد أعلن رئيس الوزراء الياباني **شينزو آبي** في نيسان (2015) أنه يتوجب على اليابان أن تأخذ "**مزيدًا من المسؤولية من أجل السلام والاستقرار في العالم**"

---

[538] Nissim Kadosh Otmazgin, "Contesting Soft Power, Japanese Popular Culture in East and Southeast Asia," *International Relations of the Asia-Pacific*, Vol. 8, No. 1 (January 2008), 74–75.
[539] Peng Er Lam, "Japan's Quest for “Soft Power” Attraction and Limitation," *East Asia,* Vol. 24, No. 4 (December 2007), 350–353.
[540] Ralph Jennings, "Japan Has Ambitious Plans to Be Asia's Next Superpower, Thanks to China," *Forbes*, (March 22, 2017), (accessed May 22, 2017), https://goo.gl/ESeFYM
[541] *Ministry of Foreign Affairs*, *Diplomatic Bluebook 2016, Japanese Diplomacy and International Situation in 2015*, (Tokyo: Ministry of Foreign Affairs, 2016), 2.
[542] Ibid, 9.
[543] Siddiqui, "Japan Collective Self Defence, https://goo.gl/UCndny

على أن يكون أساس هذه المسؤولية "**سلام يقوم على مبدأ التعاون الدولي**".[544] وتؤكد وزارة الخارجية اليابانية أن اليابان ستساهم في تحقيق السلام والرخاء للمجتمع الدولي كدولة محبة للسلام، مشيرة إلى قيام رئيس الوزراء الياباني **آبي** بزيارات عديدة إلى ما مجموعه (86) دولة ومنطقة حتى عام (2016)، وإجراء ما يقرب من (400) اجتماع قمة.[545]

تتبع اليابان العديد من السياسات الخارجية مع الدول في النظام الدولي بما يتناسب ومصالحها. فعلى سبيل المثال، يعتبر رئيس الوزراء الياباني **آبي** الهند جزءًا أساسيًا من الدبلوماسية اليابانية وسياساتها الخارجية. فقد قام خلال ولايته الأولى كرئيس للوزراء (2006–2007) بالتواصل مع الهند كشريك رئيسي في "**دبلوماسية مبنية على القيم**".[546] وقامت اليابان منذ عام (1972) بتأسيس علاقات دبلوماسية تقوم على أساس التعاون التجاري والاقتصادي بينها وبين الصين.[547] في المقابل، تقوم اليابان، ضمن استراتيجياتها لتطوير قوة مناهضة للصين في شرق آسيا، بتعزيز شراكتها الدفاعية مع كل من الفلبين وفيتنام، وشراكتها التكنولوجية البحرية والعسكرية مع أستراليا.[548] ويسعى التحالف العسكري بين اليابان والولايات المتحدة إلى التأكد من أن نفوذ الصين المتزايد في شرق آسيا لن يؤثر على مصالحهم المشتركة.[549]

على الرغم من استخدام اليابان للوسائل الدبلوماسية المختلفة لتعزيز التعاون مع الصين في مجالات مختلفة، ومنع الصراعات المباشرة، إلا أن احتمالية حدوث مواجهات بينهما أمر لا يمكن استبعاده، خاصة في بحر الصين الجنوبي.[550] ويشير ذلك إلى شكل من أشكال إعادة توازن القوى الذي تدعمه التعددية القطبية والذي يعطي القوى الدولية المرونة في تشكيل توازنات مع بعضها البعض ضد أي قوة دولية في النظام الدولي تحاول أن تكون قوة أحادية.

لقد أضحت العديد من الحكومات الآسيوية تنظر إلى اليابان كلاعب رئيسي في مستقبل المنطقة.[551] وأصبح المجتمع الدولي يقدر الجهود الدبلوماسية اليابانية وعلاقاتها مع دول الجوار التي أدت، وما زالت، إلى استقرار البيئة المحيطة باليابان.[552]

---

[544] Klingner, "Japanese Defense Reform Supports Allied Security Objectives," 5.
[545] *Ministry of Foreign Affairs*, *Diplomatic Bluebook 2016, Japanese Diplomacy and International Situation in 2015*, 6.
[546] Glosserman**,** *Peak Japan and its Implications for Regional Security*, 19.
[547] Siddiqui, "Japan Collective Self Defence, https://goo.gl/UCndny
[548] Herbert Bix, "Abe Shinzo and the U.S.-Japan Relationship in a Global Context," *The Asia-Pacific Journal*, Vol. 12, No. 1 (April 27, 2014), (accessed May 10, 2016), https://goo.gl/fxHdtM
[549] Pajon et all., *Japan and Its Alliance with the U.S. Structure*, 9.
[550] Rood et all. *Great Powers and Global Stability*, 41.
[551] Glosserman**,** *Peak Japan and its Implications for Regional Security*, 24.

4-4-4. الهند

تعد الهند أحد الأقطاب الدولية في نظام التعددية القطبية. وتمثل الهند مثالًا واضحًا لكيفية تصرف الأقطاب في نظام التعددية القطبية، فهي تعرف كيف تتصرف في ظل وجود العديد من الأقطاب في النظام الدولي، فتقوم بعملية توازن للقوى وتتبع سياسات تخدم مصالحها المختلفة. وتمثل العلاقة التنافسية التعاونية بين الهند والصين توجهها نحو عالم التعددية القطبية.[553]

تلعب الهند "لعبة توازن دقيقة" في كل من المجال الأمني والمجال الاقتصادي حيث تحاول إيجاد حالة من الوسطية بين الأيديولوجيات والقيم من ناحية، وبين الدول المتقدمة والنامية من ناحية أخرى، وهي بذلك ليست حليفة دائمة لأي جهة.[554]

تتبع الهند سياسات لتطوير اقتصادها وتهدف لاستغلال طاقاتها الاقتصادية لإيجاد مركز قوي لها على الساحة الدولية. وتتميز الهند بقوتها العسكرية وامتلاكها للسلاح النووي. وتتفوق في المجالات التكنولوجية المختلفة. وتحاول حكومتها استخدام القوة الناعمة عن طريق سياسات خارجية تضمن لها إيجاد دور فاعل في النظام الدولي.

4-4-4-1. المجال الاقتصادي

يحتل الاقتصاد الهندي المرتبة السابعة عالميًا.[555] وتسعى الهند لأن يكون لديها اقتصادًا قويًا قادرًا على المنافسة العالمية دون أن تسمح للاقتصادات المهيمنة حاليًا بالبقاء وحيدةً في القمة.[556] فقد قامت في بدايات التسعينيات بالعديد من الاصلاحات لتحرير الاقتصاد والتجارة، ما أسفر عن عقدين من النمو الاقتصادي القوي الذي أصبح يطلق عليه "المعجزة الاقتصادية الهندية".[557] وتمكنت الهند، كنتيجة لذلك، من إخراج (137 مليون) فقيرًا من الفقر بحلول عام (2014)، حيث كان عدد الفقراء في عام (2005) يقدر بـ(400 مليون) فقير.[558]

---

[552] *Ministry of Foreign Affairs*, *Diplomatic Bluebook 2016, Japanese Diplomacy and International Situation in 2015*, 9.

[553] Michael Kraig, "India as a Nuclear-Capable Rising Power in a Multipolar and Non-Polar World," *Strategic Analysis*, Vol. 33, No. 3 (May 2009), 366.

[554] Ibid, 367.

[555] مصطفى عبد العظيم، "الاقتصاد الهندي خامس أكبر اقتصادات العالم بحلول 2020،" *صحيفة الاتحاد*، (27 كانون ثاني 2017)، (تاريخ الدخول 7 آذار 2017)، https://goo.gl/AVdDuC

[556] Kraig, "India as a Nuclear-Capable Rising Power in a Multipolar and Non-Polar World," 367.

[557] Stephen Ezell and Robert Atkinson, *The Indian Economy at a Crossroads,* (Washington: The Information Technology and Innovation Foundation, April 2014), 111.

[558] مناف قومان، "التجربة الهندية: مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر اقتصاد في العالم،" *نون بوست*، (5 تموز 2017)، (الدخول بتاريخ 11 أيلول 2017)، https://goo.gl/dUPvAW

اعتمدت التنمية الاقتصادية في الهند على أمرين، الأول، المحافظة على مركزية الدولة والاقتصاد الموجه والسعي نحو الاكتفاء الذاتي ووضع قيود حمائية، والثاني، تكوين بيروقراطية تمكن النظام الحاكم من إدارة العمليات الصناعية والتنموية.[559] وبهذا، فإن السياسات الاقتصادية الأكثر انفتاحًا التي اتبعتها الهند، ولا سيما عن طريق تحرير التجارة، سمحت لها باستغلال فوائد العولمة.[560]

تعد الهند فرصة تجارية كبيرة للدول الأخرى من خلال فتح أبوابها للاستثمار الأجنبي. فقد تمكنت الهند في الفترة الأخيرة من استقطاب عدد كبير من الشركات العالمية من مختلف القطاعات كالإنتاج الدوائي، والاتصالات، وصناعات التعدين، والمعدات الكهربائية، وتكنولوجيا الفضاء، ما ساهم في تحقيق هذه الثورة الاقتصادية الكبيرة.[561] ويعود ذلك للعديد من الأسباب أهمها: موقع الهند الاستراتيجي، وكونها سوق استهلاكي كبير يغطي جميع الأنشطة والمجالات الصناعية، إضافة إلى توفر الأيدي العاملة الماهرة بتكلفة منافسة.[562] فعلى سبيل المثال، وقعت الهند مع اليابان اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة في عام (2011)، أصبحت على إثرها اليابان واحدة من كبار المستثمرين في الهند على الرغم من أن التجارة بينهما لم تتجاوز الـ(16 مليار دولار) سنويًا.[563]

تعتبر الهند ثاني أكبر دولة بالعالم من حيث عدد السكان، ما يميزها بوجود طبقة عاملة كبيرة، ولديها سوقًا كبيرًا داخل حدودها، والعديد من الموارد التي يمكنها الاستفادة منها.[564] ويهدف الاقتصاد الهندي إلى توفير ما هو أكبر من الإنتاجية الرخيصة وقطاع الخدمات، فهو يبحث عن الاكتفاء الذاتي في دورة الإنتاج بأكملها.

بلغ إجمالي الناتج المحلي للهند في عام (1960) (37 مليون دولار).[565] وخلال (56) عامًا، حققت نقلة نوعية ضخمة في حجم إجمالي ناتجها المحلي حيث وصل في عام (2016) إلى (2.264 تريليون دولار).[566] ووفقًا لتقديرات الاقتصادي البريطاني **أنجوس ماديسون** فإن الهند ستسيطر وحدها

---

[559] المرجع السابق.

[560] Amrita Narlikar, “The Foreign Economic policy of a Rising India,” in Saadia Pekkanen, John Ravenhill, and Rosemary Foot, (Ed.), *Oxford Handbook of Relations of Asia,* (*Oxford University Press*, 2014), 179.

[561] مصطفى عبد العظيم، "الاقتصاد الهندي خامس أكبر اقتصادات العالم بحلول 2020، https://goo.gl/AVdDuC

[562] المرجع السابق.

[563] Brad Glosserman**,** "Peak Japan and its implications for regional security," *The Australian Strategic Policy Institute*, (March 2016), 19.

[564] Kraig, "India as a Nuclear-Capable Rising Power in a Multipolar and Non-Polar World," 367.

[565] *The World Bank*, "GDP," (June 2016), (accessed October 20, 2016), https://goo.gl/ZRdX7D

[566] *The World Bank*, "Global Economic Prospects," (January 10, 2017), (accessed October 20, 2016), https://goo.gl/c3Cw

على (10%) من الناتج العالمي الإجمالي بحلول عام (2030).[567] ويتوقع أن يصبح الاقتصاد الهندي ثالث أكبر اقتصاد في العالم في حال حفاظه على معدلات نمو مرتفعة.[568] وقد أشارت احصاءات صندوق النقد الدولي أنه من المتوقع أن يسجل الاقتصاد الهندي نموًا في عام (2017) يصل إلى (7.9%)، وأن يحقق في عام (2018) نموًا بنسبة (7.6%)، مقارنة بنمو وصل إلى (6.2%) في عام (2016).[569]

4-4-4-2. المجال العسكري

تهتم الهند منذ استقلالها عام (1947) بزيادة قوتها العسكرية حيث استخدمتها ضد باكستان في حربها الأولى معها عام (1947)، ثم في حربها مع الصين عام (1962)، وتبعتها الحرب الهندية الباكستانية الثانية عام (1965)، والثالثة عام (1971).[570]

وصل إنفاق الهند على القطاع العسكري لعام (2015) إلى (2.3%) من إجمال ناتجها القومي، وهو ما يقدر بـ(51.3 مليار دولار)، مع العلم أن حصة الهند تمثل (3.1%) من الإنفاق العسكري العالمي.[571] وتهدف الهند إلى زيادة إنفاقها على القطاع العسكري بنسبة (8%) في ظل النمو الاقتصادي الذي تشهده.[572] ومن المتوقع أن تصبح رابع أعلى دولة من ناحية الإنفاق على القطاع العسكري بحلول عام (2020).[573]

تمتلك الهند السلاح النووي.[574] ووصل عدد الرؤوس النووية التي امتلكتها في عام (2015) ما بين (90) إلى (110) رأسًا نوويًا. ويتوقع **معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام** أن تستمر الترسانة النووية الهندية بالازدياد في ظل التوجهات العسكرية المتزايدة نحو تعزيز وتطوير أسلحتها.[575] وتعمل

---

[567] Angus Maddison, *The World Economy, A Millennial Perspective*, (Paris: OECD, 2007), 343.

[568] مناف قومان، "التجربة الهندية: مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر اقتصاد في العالم،" https://goo.gl/dUPvAW

[569] مصطفى عبد العظيم، "الاقتصاد الهندي خامس أكبر اقتصادات العالم بحلول 2020،" https://goo.gl/AVdDuC

[570] صدقي عابدين، "القوة العسكرية الهندية،" *الجزيرة نت*، (3 تشرين الأول 2004)، (الدخول بتاريخ 20 أيلول 2017)، https://goo.gl/4iaaUE

[571] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Military Expenditure 2015," (April 5, 2016), (accessed April 24, 2016), 2, https://goo.gl/LpRLHs

[572] Ibid, 3.

[573] Jeremy Bender, "Ranked: The World's 20 Strongest Militaries," *Business Insider*, (October 3, 2015), (accessed November 11, 2017), https://goo.gl/iEoMPp

[574] Jeremy Bender, "Ranked: The World's 20 Strongest Militaries," *Business Insider*, (October 3, 2015), (accessed November 11, 2017), https://goo.gl/iEoMPp

[575] *Stockholm International Peace Research Institute*, "Trends in World Nuclear Forces, 2016," (June 2016), (accessed October 25, 2016), https://goo.gl/dPra9m

الهند على تطوير سلاحها النووي من خلال توسيع قدراتها الإنتاجية للمواد العسكرية الانشطارية.[576] وتقوم، أيضًا، بتطوير أنظمة إطلاق الصواريخ الأرضية، والبحرية، والجوية.[577]

يقدر حجم القوات المسلحة الهندية بنحو مليون و(325) ألف جندي يتوزعون على مختلف الوظائف العسكرية، بالإضافة إلى وجود (2,143,000) جندي احتياطي.[578] وبذلك تكون الهند ثالث قوة عالمية من حيث عدد الجيش بعد الصين والولايات المتحدة.[579] وتحاول الهند التفوق في العتاد العسكري التقليدي بجانب امتلاكها للسلاح النووي حيث يتكون عتادتها العسكري من (6,464) دبابة عسكرية، و(290) مدفع ذاتي الدفع، و(7,414) مدفعية مقطورة، و(292) نظامًا من أنظمة الصواريخ متعددة الإطلاق، و(43) مدمرة حربية. وتتميز القوات الجوية بوجود (2,086) طائرة، و(646) طائرة عمودية، و(857) ناقلة طائرات، و(809) طائرة هجوم ذات جناحين ثابتين، و(679) طائرة اعتراضية.[580]

4-4-4-3. المجال التكنولوجي

تعتبر الهند ثالث أكبر تجمع للكفاءات العلمية في العالم.[581] وتستثمر بشكل كبير في مجال الاتصالات، والبنية التحتية العلمية. وقد أصبحت خلال العقدين الماضيين مركزًا عالميًا لتطوير البرمجيات، وتصدير الخدمات الداخلية للشركات حتى باتت تعرف كمورد عالمي للبرمجيات.[582] وتماشيًا مع البرنامج النووي الهندي، وفرت الهند قاعدة علمية وتكنولوجية، ومراكز أبحاث ومعاهد ومعامل متخصصة، ومفاعلات نووية بهدف الحصول على السلاح النووي وتطويره.[583]

لقد قفزت الاقتصادات النامية، قبل الدول المتقدمة، لأول مرة في عام (2015) من حيث إجمالي الاستثمار في الطاقة المتجددة من (49٪) في عام (2014) إلى (55٪) في عام (2015).[584] وتعد

---

[576] Ibid.
[577] Ibid.
[578] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016), (accessed October 21, 2016), https://goo.gl/v31d42
[579] *Global Fire Power*, "Total Available Active Military Manpower by Country," (2016), (accessed November 21, 2017), https://goo.gl/2xywKp
[580] Ibid.
[581] Michael Kraig, "India as a Nuclear-Capable Rising Power in a Multipolar and Non-Polar World," 367.
[582] Nirmalya Kumar, "India's Invisible Innovation," *Ted on YouTube,* Video, (M: 15:10), (April 2012), (accessed October 27, 2016), https://goo.gl/v2lvQo
[583] صدقي عابدين، "القوة العسكرية الهندية،" https://goo.gl/4iaaUE
[584] *Frankfurt School-UNEP Centre, Global Trends in Renewable Energy Investment 2016*, (Frankfurt: Frankfurt School of Finance & Management, 2016), 20.

الهند من هذه الاقتصادات والتي تدعم بدورها الصناعات القائمة على الطاقة المتجددة بشكل كبير.[585] فقد بلغت استثماراتها، وحدها، (10.2 مليار دولار) لعام (2016)، وهو ارتفاع قدّر بـ(22%).[586]

قامت الهند في **مؤتمر باريس لتغير المناخ** في تشرين الثاني لعام (2015) بالتزام يقضي برفع حصة البلاد من الطاقة المتجددة إلى (40٪) بحلول عام (2030)، مع العلم أن المستوى الحالي يشكل ما نسبته (30%).[587] وأعلن رئيس الوزراء الهندي **ناريندرا مودي** نية بلاده إنتاج (100 غيغا واط) من الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى (60 غيغا واط) من مزارع الرياح بحلول عام (2022) ضمن خططها التطويرية المستمرة لإنتاج مصادر الطاقة المتجددة والاعتماد عليها بدلًا من المصادر التقليدية.[588]

تعد الهند ثاني أكبر مصدر للبرمجيات بعد الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتم فيها تطوير (40%) من برمجيات الهواتف الخلوية. ويساهم قطاع تقنية المعلومات بحوالي (7.5%) من إجمالي الناتج القومي للهند بعائدات تتخطى (100 مليار دولار).[589] وهناك العديد من الأسباب التي جعلت الهند مركزًا لصناعة تقنية المعلومات العالمية، ومنها امتلاكها لقوى عاملة متعلمة تعليمًا عاليًا، وانتشار الجامعات والمعاهد التقنية المتخصصة في مجال تقنية المعلومات، والإعفاءات الضريبية التي توفرها الحكومة ما ساهم في تدفق الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات إلى الهند، بالإضافة إلى البنية التحتية القوية لقطاع الاتصالات.[590]

4-4-4-4. المجال الحضاري

تعد الهند أكبر الديمقراطيات في العالم.[591] وقد ركز النموذج الديمقراطي الهندي على ترسيخ القيم الديمقراطية في المجتمع لمواجهة التحديات المختلفة. فالدستور يعتبر أن الشعب هو مصدر السيادة

---

[585] Stephen Ezell and Robert Atkinson, *The Indian Economy at a Crossroads,* (Washington: The Information Technology and Innovation Foundation, April 2014), 29.

[586] *Frankfurt School-UNEP Centre, Global Trends in Renewable Energy Investment 2016*, 14.

[587] *Frankfurt School-UNEP Centre, Global Trends in Renewable Energy Investment 2016*, (Frankfurt: Frankfurt School of Finance & Management, 2016), 71.

[588] Ibid, 50 & 74.

[★] **نيرماليا كومار**: أستاذ كلية لندن للأعمال.

[589] *صحيفة سبق الإلكترونية*، "الهند.. تطور كبير استحقت به ثاني أكبر مصدر للبرمجيات بالعالم،" (28 شباط 2014)، (الدخول بتاريخ 20 أيلول 2016)، https://goo.gl/vq2rsJ

[590] المرجع السابق.

[591] علي الجرباوي، "في السياسة الدولية: الهند: القوة الصاعدة،" *جريدة الأيام*، (27 أيار 2015)، (الدخول بتاريخ 20 تشرين الأول 2016)، https://goo.gl/ornf1k

والشرعية.[592] مع الأخذ بعين الاعتبار أن المجتمع الهندي يعتبر من أكثر المجتمعات تعقيدًا من حيث تعدد العرقيات واللغات واللهجات المحلية وحتى التعدد الديني.

تشجع الثقافة الهندية على التقليل من الاعتمادية على الآخرين، وتحاول البحث عن الموهبة، والمعرفة، والمهارة من الداخل، لتوظيفها في القطاعات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية المختلفة.[593] وتشكل صناعة الأفلام الهندية (بوليوود) مصدرًا ثقافيًا هامًا للهند، فهي تعكس من خلالها ثقافة البلد وتوجهاته من جهة، وتحاول منافسة الأفلام الغربية والأمريكية، من جهة ثانية. وتنتج بوليوود (800) فيلم سنويًا، وهو ضعف إنتاج هوليوود.[594]

تستخدم الهند قوتها الناعمة من أجل تحقيق مصالحها، وإيجاد مركز دولي مؤثر لها على الساحة الدولية.[595] وباتت تعرف الهند بأنها الدولة الآسيوية التي تحاول حل المشاكل العالمية، من خلال الاستناد إلى مفاهيم عالمية، كالتعايش السلمي، وعدالة التوزيع في الاقتصاد العالمي.[596] وتعتبر الصورة التي ترسمها الهند لنفسها جاذبة ومبشرة للكثيرين الذين يرون فيها القدرة على أن تكون اللاعب الأقوى دبلوماسيًا في المنطقة.

4-4-4-5. السياسة الخارجية

تعتبر السياسة الخارجية أداة متاحة للدول لحماية وتعزيز مصالحها الوطنية.[597] وتقوم الهند باستغلال موقعها الجيوستراتيجي بشكل فعال في سياساتها الخارجية.[598] وتمتلك الهند كذلك علاقات استراتيجية مع ما يصل إلى (30) دولة.[599]

تشير علاقات الهند المتنوعة مع الدول الأخرى إلى أنها تحاول الوصول لما يحقق مصالحها وأهدافها. فعلى سبيل المثال، تشكل العلاقات الهندية الصينية من جانب، والعلاقات الهندية الأمريكية من جانب آخر، بالإضافة إلى العلاقات الهندية الروسية، مثالًا على أن الهند ليست حليفة دائمة لأي

---

[592] مناف قومان، "التجربة الهندية: مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر اقتصاد في العالم،" https://goo.gl/dUPvAW

[593] Michael Kraig, "India as a Nuclear-Capable Rising Power in a Multipolar and Non-Polar World," 367.

[594] *بي بي سي*، "بوليوود: صناعة السينما التي "تساعد على محو أمية الملايين" في الهند،" (24 أيلول 2017)، (الدخول بتاريخ 25 أيلول 2017)، https://goo.gl/LBEF9W

[595] Sreeram Chaulia, "India's 'Power' Attributes," in David Scott, (Ed.), *Handbook of India's International Relations, (Routledge*, 2001), 24.

[596] Ibid, 31.

[597] Rajiv Sikri, *Challenge and Strategy Rethinking India's Foreign Policy,* SAGE, 2009, xvi.

[598] علي الجرباوي، "في السياسة الدولية: الهند: القوة الصاعدة،" https://goo.gl/ornf1k

[599] Sikri, *Challenge and Strategy Rethinking India's Foreign Policy*, xvi.

جهة.[600] وتسعى الهند من خلال سياساتها الخارجية إلى تحسين علاقاتها داخل إقليمها، وفي الوقت نفسه، إلى بسط نفوذها إلى ما وراء جنوب آسيا.[601]

على الرغم من اعتبار الهند لقوتها العسكرية عاملًا أساسيًا لحصولها على دور إقليمي ودولي فاعل، إلا أنها أعلنت أنها لا تشكل تهديدًا لجيرانها، وأنها تعتبر أمنهم جزءًا من أمنها، وأن امتلاكها للسلاح النووي هو وسيلة دفاع عن أمنها القومي.[602]

أشار التقرير الصادر عن مركز بناء السلام النرويجي **(NOREF)**، والمعنون بـ: "نموذج جديد: تحركات السياسة الخارجية الهندية عالميًا" أن السياسة الخارجية الهندية الجديدة تؤكد على خمس قضايا عالمية تتمثل في أمن الطاقة، وتغير المناخ، والتكامل الاقتصادي البديل، والأمن الغذائي، والتدخل الإنساني.[603] وقد أنشأت الهند عام (2007) قطاعًا لأمن الطاقة تسعى من خلاله إلى البحث عن مصادر مناسبة للطاقة التي تحتاجها من ناحية التكلفة والاستمرارية. وأكدت سعيها لمواجهة التحديات المناخية وفقًا لخطتها الوطنية لتغير المناخ. وتعمل الهند على تعزيز دورها الإقليمي فيما يتعلق بملف التدخل الإنساني على المستوى الدولي انطلاقًا من التزامها بمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان من خلال المشاركة في قوات حفظ السلام.[604]

تشكل الهند قوة صاعدة على الساحة الدولية، وتحاول استغلال طاقاتها ومصادرها المختلفة للحصول على مركز قوي تستطيع من خلاله التأثير في النظام الدولي في ظل نظام التعددية القطبية.

تناول هذا الفصل نظام التعددية القطبية من خلال عرض أفكار المنظرين الذين يدعمون ظهور التعددية القطبية كنظام بديل للأحادية القطبية. وتم التطرق إلى **مفهوم نظام التعددية القطبية، وسماته.** وتركز الحديث عن **أقطاب نظام التعددية القطبية** (روسيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند) في إطار مجالات القوة الاقتصادية، والعسكرية، والتكنولوجية، والحضارية، من ناحية، والسياسات الخارجية لكل قطب، من ناحية أخرى.

---

[600] Michael Kraig, "India as a Nuclear-Capable Rising Power in a Multipolar and Non-Polar World," 367.

[601] David M. Malone, *Does the Elephant Dance? Contemporary Indian Foreign Policy,* (Oxford: Oxford University press, 2011), 282.

[602] صدقي عابدين، "القوة العسكرية الهندية،" https://goo.gl/4iaaUE

[603] Devika Sharma and Jason Miklian, "India's Global Foreign Policy Engagements- a New Paradigm?" *NOREF*, (February 2016), (accessed January 10, 2017), https://goo.gl/R2fecD

[604] Ibid.

أظهر الحديث عن أقطاب نظام التعددية القطبية، على اختلافهم، امتلاكهم لعناصر القوة المختلفة بنسب متفاوتة، فلا تحوز أيّ من هذه الأقطاب على القوة المطلقة في جميع المجالات، بل يتميز كل قطب في مجال معين ويبرز فيه.

وعلى الرغم مما تم عرضه، يوجد مفكرون آخرون يرون أن نظام التعددية القطبية لن يكون النظام القادم في القرن الحادي والعشرين. ويؤمن هؤلاء بنظام جديد أسموه "نظام اللاقطبية" على أنه الخيار الأنسب ليكون النظام الدولي الجديد في ظل الظروف الدولية الجديدة، خلفًا لنظام الأحادية القطبية. وسيتم في الفصل القادم عرض أفكارهم وآرائهم والأسباب التي دفعتهم لاعتبار نظام اللاقطبية النظام القادر على قيادة النظام الدولي في الفترة القادمة.

5. نظام اللاقطبية

يَظهر العالم أكثر ترابطًا وتداخلًا مما كان عليه نتيجة لتحولات كبيرة فرضتها العولمة وتقنية المعلومات والانفجار المعرفي على الواقع الدولي. فقد كان للثورة في وسائل النقل والمواصلات، والثورة التكنولوجية والمعلوماتية الدور الأبرز في تغيير مجريات الأحداث وتعقيد العلاقات في العالم بشكل عام، وفي النظام الدولي، بشكل خاص.

باتت وسائل النقل أكثر سهولة وأقل تكلفة في عصر العولمة مما قلل من أهمية العامل الجغرافي. وأصبح بالإمكان أن ينتقل الأشخاص، وكذلك البضائع، من مكان إلى آخر في أقل وقت ممكن باستخدام وسائل النقل الحديثة والمتنوعة. ولا يقتصر الأمر على عملية النقل، بل إن وسائل النقل، على اختلافها، تتنافس لتقديم أفضل الخدمات، ومواكبة آخر التطورات، والعمل على أكثر الأفكار ابتكارًا.

تعتبر المطارات وسيلة رئيسة من وسائل النقل تتحكم في مرور ملايين المسافرين من خلالها. فعلى سبيل المثال، احتفل مطار **هارتسفيلد جاكسون أتلانتا الدولي** بتقديم خدماته لما يقارب من (100 مليون) مسافر في عام (2015).[605] وأشارت إحصائية نهاية عام (2016) إلى أن مطار دبي الدولي تحكم في هذا العام بمرور (83.6 مليون) مسافر عبره.[606]

ساعدت حرية الحركة والقدرة على التنقل على زيادة التشابك في العالم، وفتح المجال أمام التبادلات الاقتصادية والمعلوماتية والثقافية، من جانب. ومن جانب آخر، زادت حرية التنقل من حجم ونوعية وخطورة الهجرة غير الشرعية، والعمليات الإرهابية.

خلقت الثورة التكنولوجية والمعلوماتية عالمًا مترابطًا ومتداخلًا إلى حد كبير، من خلال توفير الأجهزة المتطورة التي أصبحت في متناول الفرد العادي، والابتكارات المتسارعة في وسائل الاتصالات والتواصل حول العالم. وجاءت شبكات التواصل الاجتماعي (كالفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب) لتقرب المسافات بين البشر، وتضعهم في إطار شبكي، وتجعل من منصاتها مصدرًا من مصادر المعلومة، وتخلق تأثيرًا كبيرًا في العديد من القضايا عن طريق تشكيل الرأي العام.[607] ويوجد إقبال واسع النطاق على استخدام هذه الشبكات. فقد وصل عدد مستخدمي الفيسبوك، على سبيل المثال، في نهاية عام

---

[605] *ATL* News, "100 Millionth Passengers Celebration," (December 14, 2015), (accessed January 2, 2017), https://goo.gl/Y7TNhO

[606] Dubai *Airports*, "DXB Extends its Lead as #1 Airport for International Passengers," (January 24, 2017), (accessed January 25, 2017), https://goo.gl/7nmnAM

[607] محمد الراجحي، "أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام،" مراجعة لكتاب: *أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام*، لمعتصم بابكر مصطفى، *مركز الجزيرة للدراسات*، (27 كانون الأول 2015)، (الدخول بتاريخ 16 شباط 2017)، https://goo.gl/c48Yy6

(2017) إلى (1.86 مليار) مستخدم ناشط شهري.[608] وعلى الرغم من أن تكنولوجيا المعلومات تمكنت من "**تحطيم العقبات والعراقيل الزمنية والعلاقات الاجتماعية الهرمية والتصنيفات الطبقية التقليدية**" من خلال "**الانصهار في عالم الرقمنة**"،[609] إلا أن ذلك جلب مجموعة من المخاطر على النظام الدولي، كالمنظمات الإرهابية، وانتشار الجرائم الإلكترونية، وغيره.

عملت العولمة على زيادة الترابط والتداخل في العالم، ما أدى إلى ضعف في سيادة الدولة الوطنية، وزيادة الفواعل من غير الدول. وبات هناك من يقوم باستغلال هذا الجانب من العولمة لتحقيق مصالحه. وفي ظل هذه التغيرات المتسارعة والتحديات المتلاحقة التي تواجه العالم، تثار العديد من التساؤلات حول "القيادة العالمية"، وماهية النظام الدولي القادر على إدارة الشؤون الدولية التي أصبح الإرهاب، والأسواق المعولمة، وتكنولوجيا المعلومات، والقوى الناشئة، وتغير المناخ، والدول الفاشلة، وتغيير طبيعة الحرب، والهجرة الجماعية، والانتشار النووي، والأوبئة جزءًا لا يتجزأ من وجودها.[610]

تتمحور الأنظمة الدولية كالأحادية، والثنائية، والتعددية القطبية، على اختلافها، حول وجود معطيات وأسس واضحة تحكمها، إلا أن الأمر أصبح مختلفًا في ظل انتقال القوة من الدول إلى الفواعل من غير الدول، ووجود عدد كبير من الجهات الفاعلة، والتغير في نوعية القضايا الدولية، والتطور السريع في التقنيات الرقمية. فكان لا بد من إيجاد نظام دولي يتناسب مع هذه التغيرات التي لن يستطيع الشكل التقليدي للنظم الدولية أن يحتويها. ويشير بعض المتخصصين بالعلاقات الدولية،[611] إلى أن العالم أصبح أقرب إلى ما أسموه "نظام اللاقطبية".[612]

1-5. مفهوم نظام اللاقطبية

يُعرّف نظام اللاقطبية على أنه النظام الدولي الذي يقوم على أساس وجود مجموعة كبيرة من القوى المؤثرة في جوانب مختلفة من العالم أفقدت قوى "المركز" الانفراد في التأثير، بحيث أصبح عالم اليوم عالمًا لا تهيمن عليه قوة واحدة أو اثنتين أو ثلاث، بل عدد كبير من الفاعلين المختلفين، خاصة

---

[608] *Statista*, "Number of Social Network Users Worldwide from 2010 to 2021," (July 2017), (accessed January 25, 2018), https://goo.gl/8UEX1M

[609] الراجحي، "أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام،" https://goo.gl/c48Yy6

[610] Harvey Rishikof, "The Normative Shift: Sovereignty," in *Global Strategic Assessment: America's Security Role in a Changing World*, Ed. Patrick M. Cronin, (Washington: *Institute for National Strategic Studies* 2009), 44.

[611] See: Richard N. Haass, "The Age of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance," *Foreign Affairs*, (May/ June 2008), (accessed January 3, 2017), https://goo.gl/StxNzG; **and** Xiaoxiong Yi, "American Leadership in a Non-Polar World," *Marietta College*, (December 27, 2009), (accessed January 3, 2017), https://goo.gl/rTzoDA

[612] Haass, "The Age of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance," (accessed January 6, 2017), https://goo.gl/StxNzG

من الفواعل من غير الدول، ضمن أشكال متعددة، يمتلكون فيه أنواعًا مختلفة من القوة ويمارسونها بما يتناسب ومصالحهم المتنوعة.[613] ويقصد بالفاعل هنا، أي جهة تقوم بدور محدد في العلاقات الدولية، كالشخصيات والمنظمات والمؤسسات الدولية على اختلافها وتنوعها.

تناول العديد من مفكري العلاقات الدولية الحديث عن نظام اللاقطبية، فكان **ريتشارد هاس**[★] قد كتب مقالة استشرافية للمستقبل في عام (2008) بعنوان "**ما بعد الهيمنة الأمريكية: عصر اللاقطبية**،" يتحدث فيها عن النظام الجديد في ظل التحديات الموجودة على الساحة الدولية. وأطلق **إيان بريمر**[★] مصطلح "عالم بلا قيادة" (**G-Zero World**) على النظام الدولي القادم.[614] ويقصد بهذا المصطلح عدم وجود قيادة عالمية للعالم، وخلوه من مركز قيادي للنظام الدولي سواء أكان نظامًا تعدديًا، أو ثنائيًا، أو أحاديًا.[615] ووصف **تيموثي غارتون آش**[★] النظام الدولي بـ"اللانظام العالمي الجديد" (**New World Disorder**).[616]

وضع **هاس** مجموعة من الضوابط التنظيمية التي تحدد شكل العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين تفيد بمجملها حصول تحول نسبي للقوة بعيدًا عن القوى التقليدية التي سادت النظم الدولية السابقة، بعد أن خسرت الدول احتكارها للقوة.[617] ويؤكد **بريمر** أن عالم اللاقطبية جاء نتيجة لوجود قيادة أمريكية لا تستطيع تحمل المسؤوليات التي تأتي مع القيادة الدولية، فما يحدث من عدم التدخل في سوريا

---

[613] Ibid.

[★] **ريتشارد هاس:** رئيس مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية.

[★] **إيان بريمر:** أستاذ باحث في جامعة نيويورك، ورئيس ومؤسس مجموعة أوراسيا، ومؤلف وكاتب عمود في الشؤون الخارجية والمخاطر السياسية في مجلة الإيكونوميست، وله العديد من الأعمال أبرزها كتاب: القوى العظمى: *ثلاثة خيارات لدور أميركا في العالم*. للمزيد، **انظر:**

Eurasia Group, "Ian Bremmer President Eurasia Group," (accessed January 15, 2017), https://goo.gl/ubXSV9.

[614] Ian Bremmer, "Ian Bremmer: Winners and Losers in a G-Zero World," interview by *Diplomatic Courier,* (October 8, 2013), (accessed January 4, 2017), https://goo.gl/zdumLo

[615] John Mauldin, "Ian Bremmer: People are Increasingly Resistant to Globalization," *Mauldin Economics*, (June 28, 2016), (accessed January 4, 2017), https://goo.gl/XTTBG6

[★] **تيموثي غارتون آش:** أستاذ الدراسات الأوروبية في جامعة أكسفورد، وزميل في كلية سانت أنتونيفي جامعة أكسفورد، وزميل معهد هوفر بجامعة ستانفورد. يكتب في (نيويورك ريفيو أوف بوكس)، وعمود الشؤون الدولية في الجارديان. للمزيد، **انظر:**

Timothy Garton Ash (Official), (accessed January 5, 2017), ",Timothy Garton Ash, "Biography http://www.timothygartonash.com/.

[616] Timothy Garton Ash, "New World Disorder," *The Guardian*, (July 28, 2006), (accessed January 5, 2017), https://goo.gl/K1Trzp

[617] Haass, "The Age of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance," (accessed January 7, 2017), https://goo.gl/StxNzG

أكبر مثال على التراجع الأمريكي.[618] ويشير ظهور نظام اللاقطبية، الذي لا تسند فيه الزعامة الدولية لدولة واحدة أو مجموعة من الدول، إلى عدم امتلاك طرف واحد للنفوذ السياسي أو الاقتصادي، أو حتى للرغبة والإرادة السياسية اللازمة لتولي زمام الأمور وتحمل المزيد من الأعباء الدولية.[619]

تتردد معظم القوى من الفاعلين الدوليين التقليديين –الدول– في نظام اللاقطبية عن أداء مهامها وأدوارها التقليدية التي ارتبطت بها في ظل الأنظمة الدولية التقليدية السابقة. ومن أكثر هذه الأدوار أهمية عدم قدرة أي من القوى أداء مهمة ضمان الأمن العالمي والتصرف لمواجهة الأخطار العابرة للحدود بشكل حاسم، واقتصار اهتمامها على ضمان الأمن داخل حدودها. وعليه، تكون السلطة السياسية في النظام اللاقطبي مجزأة. فالقوى الناشئة من الفاعلين التقليديين لا تمتلك القدرة على القيادة العالمية منفردة.[620] بالمقابل، سيكون هناك قيادات على المستوى المحلي أو الإقليمي بدلًا من المستوى العالمي.

يوجد العديد من العوامل التي تؤثر في تشكيل نظام اللاقطبية، ومنها: صعود الدول، كصعود الصين، والهند، والبرازيل، وروسيا والتي تمتلك من مصادر القوة ما تستطيع بها المنافسة مع القوى الغربية، لكنها في نفس الوقت لا تسعى للهيمنة العالمية، من جهة، وتنامي قوة الجهات الفاعلة من غير الدول وقدرتها على إحداث التأثير، والتغير في انتشار القوة ورواجها، من جهة أخرى.[621]

يندرج نقاش نظام اللاقطبية في النظريات الليبرالية من خلال نظرية "الحوكمة العالمية" (Global Governance). ويقصد بالحوكمة العالمية أنها مجموعة من التقنيات والمؤسسات وما يلحقها من أصول وترتيبات يتم استخدامها لإدارة العلاقات بين الفاعلين الدوليين. وقد حاول الليبراليون التنظير لحكم عالمي عبر ترتيبات مؤسسية تعزز التعاون الدولي خلال مراحل العلاقات الدولية المفصلية، منذ مؤتمر وستفاليا عام (1648)، مرورًا بعصبة الأمم عام (1920)، والأمم المتحدة عام (1945)، في محاولة لتطوير أنظمة فاعلة لإدارة الاقتصاد العالمي والنظام الدولي.[622] وقد تجدد اهتمام الليبراليين

---

[618] Bremmer, "Ian Bremmer: the Problem with World leaders Today," (October 16, 2013), (accessed January 4, 2017), https://goo.gl/44YLMR

[619] Ian Bremmer and Nouriel Roubini, "A G-Zero World," *Foreign Affairs* 90, No. 2 (March/ April 2011), 1.

[620] Robert B. Oakley et all, "Political Flux in a Nonpolar World," in *America's Security Role in a Changing World*, Ed. Patrick M. Cronin, (Washington D.C.: *National Defense University*, 2009): 36-38; **and** Joseph McMillan, "Living with Coalitions," in *America's Security Role in a Changing World*, Ed. Patrick M. Cronin, (Washington D.C.: *National Defense University*, 2009), 467.

[621] Timothy Garton Ash, "New World Disorder," (accessed January 8, 2017), https://goo.gl/K1Trzp

[622] Martin Griffiths and Terry O'Callaghan, *International Relations, The Key* Concepts, (London, *Routledge*, 2002), 124-126.

بهذه النظرية بفعل نهاية الحرب الباردة، وظهور العولمة كمظهر من مظاهر الحكم العالمي، والتفاؤل بمستقبل المنظمات الدولية نتيجة لدورها المتصاعد في إدارة النظام الدولي.[623]

تشمل الحوكمة العالمية مجموعة كبيرة من السلطات العامة والخاصة التي تؤثر على العمليات العابرة للحدود، والعديد من الشبكات العابرة للحدود القومية، ومنظمات المجتمع المدني، وتحتوي الإدارة العالمية المعاصرة العديد من الخصائص الليبرالية، كإزالة الحواجز أمام التجارة عبر الحدود، وتسهيل حركة رأس المال، ونشر السلام العالمي وعقيدة حقوق الإنسان.[624]

يهتم البنائيون، أيضًا، بالقوى الفاعلة من غير الدول، كالمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية.[625] ويعتقد بعضهم أن القوى الفاعلة من غير الدول يمكن أن تكون "فاعلاً" كالدولة، وجزءًا هامًا من عملية التفاعل في العلاقات الدولية.[626] وتهدف النظرية البنائية إلى فهم تطور التوقعات المعيارية المشتركة بين الفواعل الدولية التي تنشأ عن طريق المشاركة في المؤسسات والهياكل متعددة الأطراف. وبحسب البنائيين، فإن مصالح القوى الفاعلة ليست خارجية، بل تنتج عن طريق العلاقات الاجتماعية في المنظومة السياسية على الساحة الدولية.[627] وبذلك، تعمل اللاقطبية على إعادة هيكلة النظام الدولي لجعله شاملاً، وأكثر قابلية للاستمرار.

5-2. سمات نظام اللاقطبية

يتميز نظام اللاقطبية بوجود ثلاث سمات أساسية. السمة الأولى هي فقدان الدولة لاحتكارها للسلطة بفعل التحديات التي تواجهها سواء عن طريق المنظمات المحلية، أو المنظمات غير الحكومية، أو المنظمات الدولية، أو الشركات المتعددة الجنسيات، أو عن طريق الميليشيات. والسمة الثانية هي ظهور عدد لامحدود من الفاعلين المؤثرين محليًا وإقليميًا ودوليًا، سواء أكانوا فواعل من الدول، أو فواعل من غير الدول كالمنظمات الدولية، أو حتى أفراد لهم قدرة على التأثير. أما السمة الثالثة فهي العولمة

---

[623] Martin Griffiths and Terry O'Callaghan, *International Relations, The Key* Concepts, (London, *Routledge*, 2002), 124-126.

[624] Matthew D. Stephen, "Rising Powers, Global Capitalism and Liberal Global Governance, A Historical Materialist Account of the BRICs Challenge," *European Journal of International Relations*, Vol. 20, No. 4 (May 2014), 916.

[625] Paul R. Viotti and Mark V. Kauppi, *International Relations Theory*, *5th edition*, (London: Pearson, 2012), 278.

[626] خالد المصري، "النظرية البنائية في العلاقات الدولية،" *مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية* 30، العدد 2 (2014)، 319.

[627] Roxana Hincu, "The EU-US Relations in an Emerging Multipolar World," *CES Working Papers*, Vol. 6, No. 2A (2014), 119-120.

من خلال زيادة حجم وسرعة وأهمية التدفقات العابرة للحدود بدءًا بالبريد الإلكتروني ووصولًا إلى الهجرات البشرية.[628]

تتميز قوة الفاعلين في نظام اللاقطبية بأنها تخضع لانتقائيتهم ومصلحتهم، أو للظروف والعوامل المكونة لقضية ما. فلا يمكن لأي فاعل أن يكون فاعلًا في الأوضاع جميعها، "**وإنَّما في بعض الحالات التي من خلالها يجري التفاعل بين هذا الفاعل والبناء في مسار سلوك هذا الفاعل**".[629] ويتضمن نظام اللاقطبية نوعين من الفواعل: الدول، وغير الدول.

يوصف نظام اللاقطبية بعدم اليقين السياسي والاقتصادي بسبب تغير المعطيات التقليدية التي كانت تحكم الأنظمة الدولية السابقة.[630] وقد توصل تقرير أعده **المعهد الهولندي للعلاقات الدولية (كلينغندايل)** عام (2013) إلى أن أهم تغيير كان في ذلك العام هو التغير الملحوظ في توزيع القوة العالمية.[631] فعلى سبيل المثال، يعتبر البنائيون **دول تكتل البريكس** (BRICS) كتلة واحدة من القوى الصاعدة التي تتطلع إلى أخذ دور ريادي بدلًا من أن تكون مرهونة بالقرارات الموجودة في النظام الدولي، ودليل ذلك اتخاذ هذه القوى خطوات لإضفاء الطابع الرسمي على المجموعة من خلال إنشاء هياكل ونظمًا قانونية مؤسساتية.[632] وتسعى **دول البريكس**، كما تظهر تصريحات قادتها، إلى أن يكون لها دور رئيسي في وضع قواعد اللعبة التي تسير عليها السياسة الدولية، حيث تجد في نفسها قوة ضاغطة ومؤثرة في الاقتصاد الدولي تتيح لها وضع السياسات التي تناسبها وتنمي مصالحها.[633]

يتأثر العالم في النظام اللاقطبي بالعديد من الفواعل من غير الدول التي تستخدم أنواعًا مختلفة من القوة التي تتميز بأنها ستستمر بالتوزع بدلًا من التركز في يد فئة معينة.[634] وتبذل العديد من الجهات الفاعلة من غير الدول دورًا كبيرًا في السياسة الدولية تكون فيه أكثر استقلالية، يتبعها أضعاف

---

[628] Haass, "The Age of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance," (accessed January 9, 2017), https://goo.gl/StxNzG

[629] خالد المصري، "النظرية البنائية في العلاقات الدولية،" *مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية* 30، العدد 2 (2014)، 319.

[630] Bremmer and Roubini, "A G-Zero World," 1.

[631] Jan Rood, Frans-Paul van der Putten, and Minke Meijnders, *A World without Order? Clingendael Monitor 2015,* (Hague: Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', 2015), 16.

[632] Niall Duggan, "BRICS and the Evolution of a New Agenda within Global Governance," in *The European Union and the BRICS*, Ed. Marek Rewizorski, (Bern: *Springer International Publishing*, 2015), 12-13 & 17.

[633] Goedele De Keersmaeker, "Multipolar Myths and Unipolar Fantasies," *Egmont Security Policy Brief*, No. 60 (February 2015), 1-2.

[634] Yi, "American Leadership in a Non-Polar World," (accessed January 7, 2017), https://goo.gl/rTzoDA

مضاعفة من القضايا والتفاعلات بين الجهات الفاعلة في السعي نحو مواجهة عدم الاستقرار في هذا النظام.[635]

يتسم العالم اللاقطبي بعدم وجود قوة دولية واحدة من الدول مسيطرة كالأحادية القطبية، أو قوتين كالثنائية القطبية، أو أكثر كالتعددية القطبية، حيث تتردد هذه القوى المتمثلة بالدول بأخذ دور قيادة العالم أو أي دور عالمي خارج حدودها.[636] ويفترض ظهور نظام اللاقطبية غياب نظام هيكلي محدد للنظام الدولي، دون تسلسل هرمي أو تنظيم لمكونات السلطة، يتميز بالعشوائية من حيث تراتبية القضايا، والاضطراب في السلوك بين الجهات الفاعلة.[637]

يشير **هاس** إلى أن العولمة تعزز نظام اللاقطبية، فالعديد من التدفقات العابرة للحدود تحدث خارج نطاق سيطرة الحكومة، ما يؤدي إلى تقييد نفوذ الدول في التحكم فيما يدور حولها. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه التدفقات تعمل على تقوية قدرات الفاعلين من غير الدول.[638] فقد أصبح لدى الفاعلين الجدد على اختلافهم، واختلاف ميزان قواهم، القدرة على التأثير في الكثير من القضايا وفرض حلولهم البديلة سواء على المستوى المحلي، أو الإقليمي، أو حتى الدولي. ويواكب العديد من الفاعلين من غير الدول كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا، ويظهر ذلك من خلال استغلالهم الفعّال لمنصات شبكات التواصل الاجتماعي من أجل "**تشكيل هويتهم ونشر أفكارهم وقيمهم**".[639]

تشمل الفواعل من غير الدول على الفواعل الدولية كالأمم المتحدة، والشركات متعددة الجنسيات: مثل جنرال موتورز، ومحرك البحث جوجل، والمجموعات الدينية، والمنظمات غير الحكومية: كمنظمة السلام الأخضر، وأطباء بلا حدود، والحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية، والجماعات الاقتصادية: مثل النمور الآسيوية ودول تكتل البريكس، ووسائل الإعلام الدولية: كالتلفزيون، والإنترنت، واليوتيوب، والهاتف المحمول، والمنظمات كالإجرامية: كالمافيا الإيطالية، والمافيا الروسية، والمنظمات الإرهابية والمجموعات المسلحة: كتنظيم القاعدة، والقوات المسلحة الثورية في كولومبيا.[640]

يرتبط نشاط الجهات الفاعلة من غير الدول من "الأفراد" المواطنين في المجتمع بعدم تمثيلهم لأي جهة حكومية، واستحواذهم على سلطات فوق شروط المواطنة العادية لتمثيل كيان دولي أكبر.

---

[635] Nerses Kopalyan, "After Polarity: World Political Systems, Polar Structural Transitions, and Nonpolarity," (PhD diss., *University of Nevada, Las Vegas*, 2014), 319.

[636] Patrick M. Cronin and Robert B. Oakley, "A Nonpolar World?" in America's Security Role in a Changing World, Ed. Patrick M. Cronin, (Washington, D.C.: *National Defense University*, 2009), 36.

[637] Kopalyan, "After Polarity: World Political Systems," 322.

[638] Haass, "The Age of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance," (accessed January 11, 2017), https://goo.gl/StxNzG

[639] الراجحي، "أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام،" https://goo.gl/c48Yy6

[640] Jayawardane, *International Relations in Praxis*, 48-52.

وتشمل هذه الفئة قيادات دينية، مثل: **بابا الفاتيكان**، والمحسنين الكبار **كبيل غيتس** و**ريتشارد برانسون**، والنشطاء المشاهير كالأميرة الراحلة **ديانا**، وحاملة جائزة نوبل **جودي وليامز** التي قادت الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية، وكذلك رموز الجريمة المنظمة وتجار المخدرات الدوليين، ومن يعتبرهم المجتمع الدولي إرهابيين، مثل **أسامة بن لادن**.[641]

لا يقتصر الأمر على هؤلاء الأفراد برمزيتهم في المجتمع الدولي. فالفرد العادي أصبح لديه القدرة على التعبير عن رأيه وإحداث التأثير في قضية ما باستخدام وسائل التواصل الإجتماعي. ويستطيع أي شخص أن يعبر عن وجهة نظره، وينقل أفكاره حول العالم بكبسة زر، وهو جالس على أريكته. وهناك ظواهر جديدة يقوم فيها مستخدمي **الفيسبوك** بتغيير صورة غلافهم الشخصية للتضامن مع قضية معينة، أو إطلاق "**هاشتاغ**" تفاعلًا مع قضية أخرى للضغط على الرأي العام، وتسليط الضوء على قضايا تخصهم أو تهمهم.

يوجد تأثير كبير لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي في رفع مستوى الوعي بمختلف القضايا. فقد أظهرت وسائل التواصل الإجتماعي دورها الهام في الربيع العربي عام (2010).[642] ولقي هاشتاغ (**#BlackLivesMatter**) "**حياة السود مهمة**" عام (2013) رواجًا كبيرًا على **تويتر** بحيث نشر أكثر من (9 ملايين) مرة من أجل التضامن مع قضية التخلص من العنف ضد الأمريكيين السود، وتحقيق العدالة الاجتماعية لهم.[643] ومن ناحية أخرى، قام (26 مليون) شخصًا حول العالم بتغيير صورة حساباتهم الشخصية على **الفيسبوك** ووضع علم قوس قزح في عام (2015) تضامنًا مع قضية "زواج الأفراد من نفس الجنس" في أعقاب قرار المحكمة العليا في الولايات المتحدة بجعله حقًا دستوريًا.[644] ويجدر بالذكر وجود الكثير من المبادرات التي تقوم على مناصرة قضية ما من خلال جمع التبرعات لها. فقد جمع الممثل الأمريكي **كال بين** أكثر من (500 ألف دولار) لصالح اللاجئين السوريين من خلال حملة لجمع التبرعات عبر الانترنت في أقل من (24) ساعة.[645]

أنتج التنوع الكبير في القضايا الدولية المثيرة للاهتمام العالمي تنوعًا في الفاعلين الدوليين العابرين للحدود من جهة، وتنوعًا في التحديات التي تواجه المجتمع الدولي، من جهة ثانية. وتعمل هذه

---

[641] Ibid, 50-51.
[642] Kimberlee Morrison, "2015's Top 5 Social Activism Campaigns: #BlackLivesMatter, #LoveWins & More," *ADWEEK*, (December 28, 2015), (accessed January 20, 2017), https://goo.gl/3p43wN
[643] Ibid.
[644] Caitlin Dewey, "Why it Matters 26 Million People have Changed their Facebook Profile Picture to a Rainbow Flag," *Independent*, (June 30, 2015), (accessed January 20, 2017), https://goo.gl/EPAfB3
[645] Roisin O'Connor, "Kal Penn Uses Racist's Hate to Raise $500,000 for Syrian Refugees," *Independent*, (January 30, 2017), (accessed January 31, 2017), https://goo.gl/jB0TAh

التحديات على تحويل العالم إلى بيئة أكثر تعقيدًا مع مرور الوقت بسبب العديد من هذه القضايا التي من بينها مقاومة انتشار الأسلحة والمواد النووية غير المحمية، ومكافحة الإرهاب، والصراعات التجارية والاستثمارية، والتغيرات البيئية والمناخية.[646] وهذه تحديات لا تشمل أمة واحدة بعينها بل تطال العالم كله وتؤثر عليه حتى "**أصبح الأمن المحلي مرتبط بالأمن الدولي**".[647] مع الأخذ بعين الاعتبار أن تأثير الفواعل من غير الدول سيستمر بالنمو في ظل العولمة والتطور التكنولوجي المصاحب لها.[648]

5-3. القضايا الدولية وفاعلو نظام اللاقطبية

تلعب الفواعل من غير الدول دورًا فاعلًا في نظام اللاقطبية، وتتميز هذه الفواعل بعددها الكبير، والتباين في القوة التي تملكها. ويوجد العديد من المؤسسات الدولية التي تزداد مشاركتها في إدارة الشؤون العالمية تقودها اتجاهات عالمية كالتكامل الاقتصادي والمخاوف البيئية التي تعتبر خارج نطاق سيطرة بلد واحد عليها،[649] كمنظمة التجارة العالمية، واللجنة الدولية للتغيرات المناخية. وتشترك المؤتمرات والمنتديات والمجموعات الدولية في اهتمامها الكبير في المواضيع التقنية (التكنولوجية والعلمية) والقضايا المتداخلة المرتبطة بها، مثل: الانتشار النووي، والإرهاب البيولوجي، والدفاع الصاروخي الوطني، والمحاصيل المعدلة وراثيًا، وإدارة الإنترنت، والاحترار العالمي، والأمراض على اختلاف أنواعها. وينبع ذلك الاهتمام من التأثير الجوهري للعلوم والتكنولوجيا والعلاقات الدولية على بعضها البعض، وعلى قواعد السلوك الدولية، واعتماد الظواهر الدولية كثورة الأسلحة النووية، والعولمة، وحقوق الإنسان، واللاجئين، في تعديل المفاهيم التقليدية للسيادة القومية، والاقتصاد، والسياسة، والقوة العسكرية.[650]

نستعرض فيما يلي بعض هذه القضايا الدولية من حيث طبيعتها وأدوار الفاعلين فيها، وحتى يكتسب بحث هذه القضايا اتساقًا وارتباطًا بجوهر الدراسة لا بُدّ من أن تنضوي هذه القضايا تحت المجالات الأربعة للقوة التي حددها **برجينسكي**.[651] وبما أن نظام اللاقطبية هو نظام دولي يتسم بالتعقيد والتداخل في مختلف القضايا، فإن التطرق لمجالات القوة الاقتصادية، والعسكرية، والتكنولوجية، والحضارية سيكون من خلال الحديث عن عدد من القضايا الدولية المتنوعة والتي تعكس في ثناياها

---

[646] Richard N. Haass, "We Must Guard against the Worst in a Nonpolar World," (April 24, 2008), (accessed January 3, 2017), https://goo.gl/i4Aq6z

[647] Carlos Pascual, "International Cooperation in an Era of Transitional Threats," in *America's Security Role in a Changing World*, Ed. Patrick M. Cronin, (Washington, D.C.: *National Defense University,* 2009), 38.

[648] Rood, Putten, and Meijnders, *A World without Order*, 16.

[649] Brantly Womack, "Asymmetry Theory and China's Concept of Multipolarity," *Journal of Contemporary China* 13, No. 39 (2004), 355.

[650] Charles Weiss, "Science, Technology and International Relations," *Technology in Society* 27, (August 2005), 295-296.

[651] بريجنسكي، *رقعة الشطرنج الكبرى*، 35-40.

تداخل هذه المجالات. وغالبًا ما تتداخل القضايا المدروسة أدناه بعضها ببعض، ولا يشكل ذلك عائقًا أمام فهمها، بل يساهم وبشكل كبير في توضيح النظام التي تسير وفقًا له.

5-3-1. المجموعات والمنتديات الاقتصادية والأزمات العالمية

يعد المجال الاقتصادي من أهم المجالات التي تهم الفاعلين في نظام اللاقطبية وخاصة بعد أن قضت العولمة على الحواجز والقيود التي كانت تحدد التبادل التجاري العالمي، وخلقت أسواقًا عالمية مفتوحة أبوابها أمام الجميع، وعززت وجود شركات كبرى تنافس وتتحدى نفوذ الدول، كالشركات متعددة الجنسيات.

ظهرت الدعوات الملحة لمزيد من الحكم الاقتصادي العالمي في أعقاب الأزمات الاقتصادية الكبرى التي واجهها العالم، عن طريق العديد من المؤسسات والمنظمات العالمية التي دعا إلى تشكيلها وتكريس عملها العديد من السياسيين، وأرباب المال والاستثمار والصناعة، وكذلك المؤسسات الدولية، والمنظمات غير الحكومية. وتكتسب هذه الدعوات أهميتها من أهمية النشاط الاقتصادي الدولي وارتباطه الوثيق بالعلاقات الدولية، ومن الأزمات الاقتصادية العابرة للحدود.

تعتبر الأزمة المالية والاقتصادية العالمية التي بدأت في عام (2007-2008) أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد العظيم عام (1929). ووضعت هذه الأزمة المجتمع الدولي أمام العديد من التحديات الصعبة على مستوى إدارة الأزمات. وتوافقت الأطراف الدولية على أن تكون مواجهة الأزمة بطريقة منسقة دوليًا بسبب الطبيعة المترابطة للأسواق المالية العالمية، من خلال العمل على توفير المساعدات المالية الدولية الطارئة لإنقاذ الدول -والدول الفقيرة على وجه الخصوص- التي تعاني من أزمات في موازين مدفوعاتها.[652] وقد أشار ذلك إلى أن التعاون الدولي ضروري لتسهيل تقليص خسارة الشركات الدولية المفلسة.

ساهمت العديد من المنظمات الدولية في التعاون لمعالجة الأزمة من بينها **مجموعة العشرين (G20)**. وتعتبر المجموعة من بين أكثر المنتديات العالمية التي تفاعلت مع الأزمات المالية في القرن الحادي والعشرين. نشأت المنظمة في اجتماع عقد بتاريخ (15-16) أيلول لعام (1999) في برلين بمشاركة وزراء المالية، ومحافظي البنوك المركزية في (19) دولة فاعلة في النظام الدولي بهدف الاستجابة للأزمة المالية العالمية التي اندلعت في تايلاند في تموز عام (1997)، واجتاحت روسيا

[652] Christoph Pohlmann, Stephan Reichert and Hubert René Schillinger, *The G-20: A "Global Economic Government" in the Making?* (Berlin: Friedrich Ebert Stiftung, 2011), 4-6.

والبرازيل والولايات المتحدة على ضوء فشل صندوق النقد الدولي، ومجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى (**G7**)، ومجموعة الثماني (**G8**)، في توفير الاستقرار المالي لعالم جديد من العولمة المالية.[653]

تكمن قوة مجموعة العشرين (**G20**) في وزنها من حيث القوة في النظام الدولي، إذ تشكل مزيجًا فريدًا من كبرى الاقتصادات المتقدمة والناشئة في العالم، فتمثل في مجموعها ثلثي سكان العالم، و(85%) من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وما يربو على (75%) من التجارة العالمية.[654] وتشمل مجموعة العشرين في عضويتها على كل من دول: (الأرجنتين، وأستراليا، والبرازيل، وكندا، والصين، وفرنسا، وألمانيا، والهند، وأندونيسيا، وايطاليا، واليابان، وكوريا الجنوبية، والمكسيك، وروسيا، والمملكة العربية السعودية، وجنوب أفريقيا، وتركيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، ودول الاتحاد الأوروبي). وتشارك في فعاليات قمة المجموعة، وتساهم في جدول أعمالها، العديد من البلدان كضيوف حتى تضمن المجموعة انعكاسًا واسعًا لمعظم الرأي العام الدولي، بالإضافة إلى مشاركة المجموعات الدولية الأخرى، مثل: مجموعة المشاركة في الأعمال (**B20**)، ومجموعة المجتمع المدني (**C20**)، ومجموعة العمل (**L20**)، وغيرها الكثير.[655]

استطاعت (**G20**) إدارة الأزمة المالية العالمية عام (2007–2008) من خلال تعزيز التعاون الدولي، والتأكيد على دور المنظمات الدولية القديمة والحديثة في معالجة الأزمات. فقد ضمنت إلتزام قادة الدول المشاركة باستخدام مبادرات مالية جديدة تقوم على إعطاء هامش أكبر لهذه المجموعة في التصرف، وإقرار ميزانيات ضخمة لها تتضمن زيادة في ضخ الموارد داخل صندوق النقد الدولي لتمويل وإقراض الدول المتأثرة بالأزمة، وتخصيص حصة أكبر من حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي التي بلغت (250 مليار دولار)، ومنح قروض جديدة من بنوك التنمية لدعم تمويل التجارة.[656] وشكّل ذلك خطة عالمية غير مسبوقة للانتعاش أعلنت فيها الدول استعدادها التام لاتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لاستعادة التدفق الطبيعي للائتمان، من خلال التأكيد على استدامة النظام المالي، وضمان سلامة المؤسسات المالية العالمية، ومواصلة تنفيذ برامج التحفيز لدعم النشاط الاقتصادي.[657]

يعتبر **المنتدى الاقتصادي العالمي** أحد أهم المؤسسات الدولية غير الحكومية التي تأسست في عام (1971) بمبادرة من الاقتصادي الألماني **كلاوس شواب**. ويجمع المنتدى في كانون الثاني من كل

---

[653] John Kirton, "The G20 System Still Works: Better Than Ever," *Caribbean Journal of International Relations & Diplomacy* 2, No. 3 (September 2014), 44.
[654] The G20, "The G20 Members," *G20 2015 Turkey*, (November 16, 2015), (accessed January 10, 2017), http://g20.org.tr/about-g20/g20-members/#
[655] Ibid.
[656] Pohlmann et all, *The G-20: A "Global Economic Government" in the Making?* 4-6.
[657] Ibid.

عام بمدينة دافوس في سويسرا نخبة من رجال الأعمال، والسياسيين، والأكاديميين، من أجل التباحث بشأن التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجه العالم وسبل حلها.[658]

أكد المنتدى الاقتصادي العالمي على هدفه وشعاره لعام (2017) المتمثل في إيجاد "**قيادة دقيقة ومسؤولة**". وقد أعطى المنتدى هامشًا كبيرًا للأفراد في التدخل في القضايا والأزمات الدولية كفاعلين دوليين، على شكل نخب اقتصادية عالمية، في إشارة إلى مجموعة من كبار قادة الاستثمار ممن يتمتعون بالثروة والنفوذ من مختلف أنحاء العالم. وقد أشار **صموئيل هنتنغتون**[★] إلى هذه النخب الاقتصادية المعولمة بـ"**رجال دافوس**" الذين يحظون بصفات المواطن العالمي المبتعد عن الهوية الوطنية الضيقة، ويتمكنون من خلق مفاهيم جديدة من الترابط العالمي، والسيادة الفردية بديلًا عن السيادة القومية للفاعلين التقليديين.[659]

تكمن أحد مكامن قوة المنتدى في شراكته مع الرؤساء التنفيذيين لأكثر من (1000) شركة في نشاطات مجلس الأعمال الدولية، والعديد من القادة السياسيين من دول مجموعة العشرين (G20) وغيرها من الدول ذات الصلة، ورؤساء المنظمات الدولية العاملة في الحوارات العالمية عالية المستوى، والقادة الاقتصاديين العالميين، والقادة الروحيين والثقافيين، وممثلين عن منظمات المجتمع المدني، والعمل، والإعلام، والقيادات الشابة، وأجيال جديدة من المبدعين، ورواد الأعمال الممثلة لمجتمعاتها مثل رواد التكنولوجيا.[660]

يمثل هذا التجمع طيفًا متعددًا من الأفراد المنخرطين في فواعل المجتمع الدولي بأنواعه المختلفة. ويشير إلى حالة اللاقطبية في المنتدى من حيث القوى التقليدية وغير التقليدية التي يستند إليها الفاعلون المشاركون. وتصبح قوة الجهات التي يمثلها المشاركون، تباعًا، قوى مجتمعة تمكنهم من التأثير على القضايا العالمية حيث أن القضايا المطروحة في المنتدى تكتسب أهميتها القصوى بسبب اهتمام المنتدى بها لسنوات.

يقدم المؤتمر جداول أعمال تتضمن عددًا من المخاطر العالمية التي يشار إلى أهميتها من واقع جمعها، وعلى رأسها ازدياد النزعة الشعوبية المناهضة لمؤسسات العولمة، وإصلاح رأسمالية السوق،

---

[658] *الجزيرة*، "المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)،" (24 آذار 2016)، (الدخول بتاريخ 10 كانون الثاني 2017)، https://goo.gl/NkqjmF

[★] **صموئيل هنتنغتون** (1927–2008): عالم سياسي أمريكي، ومؤلف كتاب ***صدام الحضارات***.

[659] Samuel P. Huntington, "Dead Souls: The Denationalization of the American Elite," *The National Interest*, No. 75 (Spring 2004), 8-10.

[660] World Economic Forum, "Global Agenda: World Economic Forum Annual Meeting 2017," World Economic Forum, (January 17, 2017), (accessed January 20, 2017), http://www3.weforum.org/docs/WEF_AM17_Overview.pdf

ومواجهة طروحات السيادة القومية، والقيم التقليدية التي تؤدي إلى زيادة الاستقطاب المضاد للعولمة، والعمل على حماية وتعزيز أنظمة التعاون الدولي، ومكافحة توجهات الدول الساعية للانسحاب من مختلف آليات التعاون الدولي التي تشكل البدائل الناجعة في مواجهة مخاطر المناخ، والبيئة، والصراعات المسلحة، والهجرة.[661]

ينطلق المنتدى وفي معظم اتجاهاته من فكرة الدفاع عن النظام العالمي الليبرالي. ويعتبر أعضاؤه أنفسهم المدافعون عن النظام العالمي القائم على النموذج الاقتصادي الليبرالي.[662] ويأتي هذا الدفاع حسبما يؤكدون من واقع ما حققه نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية من فوائد كبيرة حملها للشعوب في جميع أنحاء العالم، من بينها: النمو غير المسبوق في الرخاء، وانتشال آلاف الملايين من الفقر، والحفاظ على السلام بين القوى العظمى، والحكومات الديمقراطية. لذلك يتوجب الدفاع عن هذا النظام ضد القوى المتنوعة التي تطعن فيه مثل الحكومات الاستبدادية، والحركات الأصولية المعادية لفكرة الليبرالية.[663]

يعكس المنتدى توزيعًا جديدًا لميزان القوى الدولي على صعيد مراكز القوى المؤثرة في القضايا الدولية، وتنسحب باتجاهه جلّ القوى في المنظمة الدولية على تعدد لاعبيها. فقد أعطى المنتدى القوة للجهات الفاعلة من غير الدول للتحكم والتأثير في النظام الاقتصادي، وأظهر العدد اللامحدود من الفواعل التي أصبح لها دورًا فاعلًا في النظام الاقتصادي العالمي.

عمل المنتدى على إبراز إجماع عالمي جديد يتمثل "بإجماع العولمة" الذي روج له المنتدى في أعقاب الأزمة المالية العالمية (2007–2008) في تحدّ للافتراضات الأساسية حول طريقة عمل الاقتصاد العالمي. وقد ساهم تفاعل المنتدى ورجاله مع الأزمة في تشكيل عدد من السيناريوهات المحتملة يقضي أبرزها باستعادة الاقتصاد العالمي لقوته السابقة على الأزمة، ويستعيد بذلك رجال دافوس الثقة معها، عن طريق استعادة مكانتهم باعتبار دافوس المحفل الرئيسي لتعزيز العولمة.[664] ويعمل المنتدى بذلك على إعادة توزيع القوى في النظام الدولي إلى اتجاهات أقل تركيزًا على الفاعلين التقليديين، بحيث تكون القوة بيد عدد أكبر من الفواعل من غير الدول، الأمر الذي يقود إلى قدرتهم على إصدار قرارات دولية بعيدة عن الهيكلية التقليدية، وإيجاد إجماع جديد يمثل هذا العدد الكبير من الفاعلين الدوليين.

---

[661] World Economic Forum, *The Global Risks Report 2017 12th Edition*, (Geneva: World Economic Forum, 2017), 6-7.

[662] Rick Samans et all, *WE Forum Annual Report 2015-2016*, (Cologny: World Economic Forum, 2016), 8.

[663] Ibid.

[664] Gideon Rachman, "What's on the Mind of Davos Man?" *Financial Times*, (January 28, 2011), (accessed January 17, 2017), https://goo.gl/j3WCeR

تواصل الجهات الفاعلة من غير الدول جهودها في العمل على خلق تأثير فعال لها على القضايا العالمية من جهة، وزيادة نفوذها في التحكم بمجريات الأحداث، من جهة أخرى، ما يحدث إعادة إنتاج لمفاهيم العلاقات الدولية، وأنماط التفاعل الدولية، التي يعد أبرزها التغيرات على مفهوم وطبيعة الدبلوماسية في العلاقات الدولية.

5-3-2. دبلوماسية الشركات وإعادة تعريف السياسة الخارجية

توصف الشركات متعددة الجنسيات بأنها تلك الشركات التي تخلت عن جغرافيتها، وتجازوت حدود البلدان التي نشأت فيها بحثًا عن أسواق وأرباح عالمية، كشركة **كوكا كولا** و**جنرال موتورز**. وتعتبر الشركات متعددة الجنسيات القوة الشاملة لمعظم القطاعات في العالم المعولم، وتمتد قواها إلى قطاعات تتجاوز الجوانب الاقتصادية إلى السياسية والبيئية والثقافية. وتحظى هذه الشركات بتأثير على حياة مليارات البشر بشكل يومي.

ساهمت الشركات متعددة الجنسيات في تعقيد بيئة الأعمال الدولية في ظل سعيها لتعظيم أرباحها. لكن المشهد لم يقتصر على هذا التشابك فحسب، بل أحدثت تغيرات على الضوابط والمفاهيم الأساسية للعلاقات الدولية والسياسة الخارجية. فقد أظهر التشابك في بيئة الأعمال الدولية ما بات يعرف بالسياسة الخارجية للشركات، أو"**دبلوماسية الشركات**"، أو "**دبلوماسية الأعمال**"، كتوصيف جديد بعيد عن مفاهيم الدبلوماسية التقليدية أو العامة والشعبية.[665]

يتشكل مفهوم دبلوماسية الشركات عبر الدور الذي يؤديه المسؤولون التنفيذيون للشركات المتعددة الجنسيات. ويتمثل ذلك بالعمليات التفاوضية مع الحكومات، والشركات الأخرى، والمنظمات غير الحكومية بهدف خلق الظروف الملائمة لقيام هذه الشركات بأنشطتها، وقد يصل ذلك إلى فرض الضغوطات على الأسواق العالمية بما يتوافق ومصالحهم المتشعبة.[666] وأكثر ما يثير الاهتمام في هذه النوع من الدبلوماسية هو مساهماتها في تعزيز شرعية ونفوذ الشركات ضمن النظام العالمي.

لقد شكلت دبلوماسية الشركات تغييرًا ثوريًا على مفهوم الدبلوماسية الذي ارتبط تقليديًا بعدد من الوظائف ذات الطابع الدولي المتصل بالتمثيل الرسمي، والبروتوكول، والمشاركة في نشاطات الدوائر

---

[665] Ulrich Steger, *Corporate Diplomacy The Strategy for a Volatile, Fragmented Business Environment*, (London: John Wiley & Sons Ltd, 2003), 4-7.
[666] Ibid.

الدبلوماسية للدول والمؤسسات الدولية. أما حديثًا، فقد اندفعت هذه الشركات في تشكيل سياستها الخارجية الخاصة عبر رؤية متعددة الجوانب، تسعى إلى صياغة وتعديل مجموعة واسعة من القواعد الدولية.[667]

يعود ذلك إلى عدة أسباب، من بينها: تزايد المعاهدات التجارية مختلفة الأطراف، وتسارع التغيرات التكنولوجية، وتزايد المنافسة، والزيادة المضطردة في التكاليف الاستثمارية، والتجدد المستمر في أشكال الإنتاج. وتتحدد السياسة الخارجية للشركات باعتبارها استراتيجية متعددة الجنسيات للتعامل مع جميع أصحاب المصالح المتشابكة مع الشركات العالمية،[668] ما يؤدي إلى خلق أنساق وممارسات دولية بعيدة عن المفاهيم التقليدية للعلاقات الدولية.

فعلى سبيل المثال، إذا ذهب مدير تسويق فرنسي يعمل لدى شركة بريطانية متعددة الجنسيات إلى موزمبيق لحل مشكلة تتعلق بالشحن مع شريك محلي لها، فإنه يذهب في مهمة دبلوماسية للشركة بحيث يكون مسؤولًا عن حل جميع الآثار المترتبة على المشكلة وليس فقط ما يتعلق بشركته. وقد يتضمن ذلك، مسؤولي النقابات، والمجتمع المحلي، وأفراد تأثروا في هذه القضية. ويؤكد هذا النوع من الدبلوماسية على وجود بيئة معقدة ذات جوانب "ثقافية وسياسية واقتصادية واجتماعية وقانونية" مختلفة، تجبر هذه الشركات على أن تعمل على مستويات مختلفة من أجل الحصول على أفضل النتائج لصالحها بعيدًا عن الدبلوماسية التقليدية التي لا تتناسب وعمل هذه الشركات.[669]

5-3-3. دبلوماسية المناخ: تطورات لاقطبية العلاقات الدولية

يشير المهتمون بقضايا السياسة الدولية ذات العلاقة بتغير المناخ إلى أن هذه القضايا هي "**الطفل المدلل للدبلوماسية العالمية**".[670] ويعتبرونها مشكلة السياسة الدولية "الأكثر التباسًا" بسبب تعقيد مسألة استيعاب الاقتصاد السياسي للتغير المناخي في أبعاده الزمانية، والمكانية، والمفاهيمية. فتزايد انبعاث الغازات من كل من البلدان الصناعية والنامية على حد سواء، سيتسبب في خلق مصاعب ومعاناة للأجيال القادمة، تتمثل بتصاعد الكوارث، وسط علاقة عكسية لهذه المعاناة. فالفقراء هم الأقل تسببًا في هذه الظاهرة، بينما هم في الوقت ذاته الأكثر تضررًا من مخاطرها.[671]

---

[667] Andrew F. Cooper, "The Changing Nature of Diplomacy," in *The Oxford Handbook of Modern Diplomacy*, Ed. Andrew F. Cooper, Jorge Heine, and Ramesh Thakur, (Oxford: Oxford University Press, 2013), 2-5.

[668] Gilberto Sarfati, "Corporate Diplomats: Global Managers of 21st Century," *Revista de Economia & Relações Internacionais* 11, No. 21 (July 2012), 138-139, 143.

[669] Sarfati, "Corporate Diplomats: Global Managers of 21st Century," (2012): 143.

[670] Mizan R. Khan, "Climate Change, Adaptation and International Relations Theory," in *Environment, Climate Change and International Relations*, Ed. Gustavo Sosa-Nunez and Ed Atkins, (Bristol: *E-International Relations*, 2016), 14.

[671] Ibid.

تتغير اهتمامات الفاعلين الدوليين نحو الاستجابة لتغيرات المناخ على غرار الحراك الاقتصادي الدولي والمنتديات الاقتصادية العالمية. فقد بدأ الاهتمام بهذا الموضوع من قبل (197) طرفًا موقعين على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ضمن عضوية شبه عالمية وهي المعاهدة الأم **لبروتوكول كيوتو** لعام (1997) تحت أهداف السعي إلى تثبيت تركيزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يمنع حدوث تدخل بشري خطير في النظام المناخي.[672]

تغطي الجهات الفاعلة والمشاركة في هذه القضية المناخية جميع الفئات الفاعلة في النظام الدولي، حيث تتكون من جميع الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة،[673] بالإضافة إلى المنظمات الدولية المراقبة التي تشمل منظومة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية، وعددًا من وسائل الصحافة والإعلام الدولية.

تبنت العديد من الجهات الفاعلة والمتأثرة في الشأن المناخي تسريع التحول نحو بيئة مناخية أكثر أمانًا، وتضم هذه الجهات الفاعلة زعماء وممثلون عن نحو (195) دولة، وناشطون، وعلماء، وخبراء، ومهتمون بالشأن البيئي، وممثلون عن مجموعات محلية وشركات متعددة الجنسيات، وحتى أفراد عالميون. لذلك، عقدت هذه الجهات اجتماعًا جديدًا في باريس يهدف إلى تبني التحول إلى مسارات التنمية منخفضة الكربون، وتنظيم الطاقة منخفضة الكربون نحو الحد الطبيعي، وخفض الانبعاثات الحرارية في قطاع الطاقة، وإجراء تحسينات على تكنولوجيات الطاقة منخفضة الكربون، ودعم مشاريع الطاقة المتجددة، نتج عنه توقيع اتفاق "باريس للمناخ (2015)" والذي ينص بشكل رئيسي على وقف ارتفاع درجة حرارة الأرض.[674]

وقد احتضنت آخر قمة مناخية في المغرب عام (2016) أكثر من (2000) منظمة غير حكومية، وأكثر من (100) منظمة حكومية دولية بصفة مراقب، وشملت تمثيلًا واسعًا من قطاع الأعمال والصناعة، والجماعات البيئية.[675] وهدفت هذه القمة إلى إنقاذ "الإجماع" العالمي من الفشل.

تذهب هذه المبادرات وتدفع باتجاه نظام دولي لاقطبي حيث تطمح الفئات المشاركة عبر ما تمتلكه من قوة تأثير إلى إنتاج تغيير عالمي لمواجهة العدد المتزايد من الكوارث. ويكمن ذلك من خلال

---

[672] *United Nations Framework Convention on Climate Change (UNFCCC)*, "About UN Climate Change," UN *Climate Change Newsroom*, (accessed January 19, 2017), http://newsroom.unfccc.int/about/

[673] *United Nations Framework Convention on Climate Change (UNFCCC)*, "Parties to the Convention and Observer States," *UNFCCC*, (accessed January 19, 2017), http://unfccc.int/parties_and_observers/parties/items/2352.php

[674] International Energy Agency, *Energy, Climate Change and Environment: 2016 Insights*, (Paris: International Energy Agency, 2016), 11.

[675] Committee For A Constructive Tomorrow (CFACT), *2016 State of the Climate Report Presented to the United Nations Climate Conference in Morocco*, (Vancouver: CFACT, 2016), 4.

الدفع باتجاه مفاوضات متعددة الأطراف بين الحكومات، والمجتمع الدولي والمدني، ومجتمع الأعمال، والشركات المتعددة الجنسيات، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المدى الطويل. وتتطلب هذه العملية عدم وجود أي هيمنة من قبل قوى عظمى للحيلولة دون فرض سيطرتها على الأفراد والموارد.[676]

استدعت هذه التحديات التي فرضها المناخ، وانعكاساتها على سبل العيش والتنمية، وتهديد السلم والأمن الدوليين عن طريق تقويض الأمن البشري وزيادة مخاطر الصراع وعدم الاستقرار، ظهور ما يسمى في أوساط المتابعين للحراك المناخي العالمي بـ"**دبلوماسية المناخ**".[677] وينحصر مفهومها بالعملية التي تسعى الجهات الفاعلة –في هذه القضية– من خلالها إلى تحقيق أهدافها الدولية. وتوصف هذه الدبلوماسية بأنها نشاط تكتيكي وعملياتي بحت، يهدف إلى تحقيق نتائج حقيقية حول القضايا الدولية المتعلة بالمناخ لبناء جسور الثقة، وصياغة حلول طويلة الأجل، وليس مجرد تنازلات ومساومات، للتصدي للمشاكل التي تكمن وراء الفشل في تحقيق التعاون الدولي الفعال.[678] وتلقى مهام هذه الدبلوماسية ليس فقط على عاتق وزارات الشؤون الخارجية والبيئة، وإنما يتصدر لهذا النشاط عدد كبير من الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية.[679] وينبع هذا التركيز على دبلوماسية المناخ من الاهتمام الذي توليه الأطراف المتعددة والمتابعة لشؤون هذه القضية.

5-3-4. التدخل الخارجي في الصراعات الدولية

تشهد طبيعة الحروب في نظام اللاقطبية تغيرات جوهرية على المفاهيم التقليدية للحرب، كظهور حروب الوكالة. ويعود ذلك إلى واقع الاستعانة باستراتيجيات وأسلحة وجماعات جديدة، تتضمنها مواجهة الجماعات الإرهابية، والتدخلات في النزاعات الدولية والداخلية.

وليس شرطًا أن تكون الحروب معلنة وبأدوات تقليدية فقط حيث تغيرت أشكال الحروب أيضًا بفعل اكتظاظ النظام الدولي بالفاعلين الدوليين. وقد أصبح العالم أكثر ازدحامًا بالحروب الباردة، كما في الحالة الأوكرانية (الحرب بين روسيا والاتحاد الأوروبي)، وكذلك الحرب بالوكالة بين السعودية وإيران في

---

[676] Ursula Oswald Spring, "Perspectives of Global Environmental Change in the Anthropocene," in *Environment, Climate Change and International Relations*, Ed. Gustavo Sosa-Nunez and Ed Atkins, (Bristol: *E-International Relations*, 2016), 35-36.

[677] Paola Adriázola et all, *Climate Diplomacy: New approaches for foreign policy*, (Berlin: German Federal Foreign Affairs, 2013), 8.

[678] Nick Mabey, Liz Gallagher, and Camilla Born, *Understanding Climate Diplomacy Building Diplomatic Capacity and Systems to Avoid Dangerous Climate Change*, (London: Third Generation Environmentalism, 2013), 14.

[679] Ibid.

اليمن. ولم تعد الأولوية للدول القومية في عالم اللاقطبية وسط تغيرات الجغرافيا السياسية وتأثيرها على عمل النظام الدولي في تشكيل التحالفات.[680]

تكرست ومنذ بداية القرن الحادي والعشرين مسألة الدعم الخارجي من الدول للجماعات المسلحة المشتركة في النزاعات الداخلية، سواء بالمشاركة المباشرة من أفراد الجيش والأمن، أو بأشكال غير مباشرة من المساعدات، كتوفير المعلومات الاستخباراتية، والإمداد بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والدعم اللوجستي، والتدريب، والتمويل، والملاذ الآمن.

يضفي عدم اليقين الذي يتميز به نمط اللاقطبية ضبابية على التنبؤ بسلوك الفاعلين، لتصبح العلاقات بين الفاعلين أكثر انتقائية. وتفقد التحالفات التقليدية كثيرًا من أهميتها.[681] ويمكن الحديث هنا عن مسألة ظهور الجماعات المسلحة، وكيفية نشاطها في النظام اللاقطبي حيث تأخذ هذه الجماعات المسلحة –انفصالية كانت أو إرهابية– أهميتها عن طريق التفاوض والدعم من قبل العديد من الأطراف الدولية. ويمكن أن تصلح حالة الحرب في سوريا منذ عام (2012)، كمثال على ما سبق. فقد أصبحت سوريا ساحة للتنافس من القوى الخارجية التي تتحكم في عدد من الفصائل المتنازعة مع الجيش السوري بمقابل دعم دولي آخر للجيش السوري.[682]

يعود التواجد العسكري الروسي في سوريا إلى عام (1950). ومع اندلاع الحرب، قدمت روسيا لسوريا دعمًا سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا لا يزال مستمرًا. كما وقدمت روسيا الدعم الدبلوماسي لسوريا في المحافل الدولية كمجلس الأمن، ووقفت ضد أي تلويح دولي باستخدام القوة العسكرية ضد الجيش السوري. ومع اشتداد الحرب، قدمت روسيا إمدادًا من الأفراد، والطائرات المقاتلة، والمعدات العسكرية للجيش السوري، ووسعت استهدافها للفصائل المسلحة لتشمل قوات الدولة الإسلامية في العراق والشام، والجماعات المدعومة من الولايات المتحدة، معلنة عن تخوفها من دعم الولايات المتحدة لهذه الجماعات.[683]

عادة ما تطرح مسألة التدخل الخارجي في الصراعات الدولية، عددًا من التناقضات. فمن المفترض انسجام التدخل العسكري مع قرارات الشرعية الدولية التي تهدف إلى حماية المدنيين من

---

[680] Matthew Gullo, "Turkey's Power Play: The Creation of an Indigenous Military Industry and its Neo-Ottoman Offensive," *Research Policy: Centre for Policy and Research on Turkey*, (June 10, 2016), (accessed January 21, 2017), https://goo.gl/GnwjVE

[681] Ibid.

[682] *Stockholm International Peace Research Institute SIPRI*, *SIPRI Yearbook 2016: Armaments, Disarmament and International Security*, (Stockholm: *SIPRI*, 2016), 5.

[683] Carla E. Humud, Christopher M. Blanchard and Mary Beth D. Nikitin,"*Armed Conflict in Syria: Overview and U.S. Response*," *Congressional Research Service*, (January 6, 2017), (accessed January 20, 2017), 8, https://fas.org/sgp/crs/mideast/RL33487.pdf

الأخطار.[684] لكن الملاحظ في هذا الإطار هو تكييف الدول للشرعية الدولية ضمن مصالحها في التدخل العسكري تحت إطار مجلس الأمن الدولي. فعلى سبيل المثال، أخذ التدخل العسكري في ليبيا شرعيته من حماية المدنيين كمبرر شرعي للتدخل تحت إطار قرارات مجلس الأمن الدولي. أما في الحالة السورية، فيبدو أن الصين وروسيا قد اتخذتا تفسيرًا أضيق لمسألة الحماية، فلم يكن الحماس ذاته للتدخل.[685] فالدول تعمل على شرعنة التدخل العسكري عندما يكون ذلك مناسبًا لمصالحها.

تزداد المواقف التباسًا مع عدم قدرة التحالفات الدولية حسم معاركها في القضاء على التنظيمات المسلحة، بسبب عدم قدرة الفاعلين الدوليين على توليد استجابات جماعية للتحديات الأمنية الدولية. وأدى ذلك إلى استفادة هذه التنظيمات المسلحة من عدم وجود مثل هذه الاستجابة للاستحواذ على ملاذ آمن يوفر لها بيئة متساهلة وموارد كثيرة للشروع في عملياتها العسكرية، والتي تعتمد فيها على مجندين من الجماعات المحلية الساخطة، في العراق، وسوريا، وشبه جزيرة سيناء، وليبيا، وأفغانستان، واليمن، ونيجيريا.[686]

يقود التعقيد في نظام اللاقطبية وتعدد التحالفات على اختلاف أنواع الفاعلين فيها وتنوعها إلى خلق حالة من عدم الاستقرار. ويعطي النظام أطرافه، في ذات الوقت، قدرة على تكييف تحالفاتهم فيما يتناسب ومصالحهم.

5-3-5. الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (ICBL)

ازدادت النزاعات المحلية بشكل كبير في أعقاب الحرب الباردة وأصبحت شائعة بشكل متزايد. وقد تشكلت العديد من المنظمات الفردية لمواجهة التحديات المنبثقة عنها. وتمحورت جهود هذه المنظمات حول ما يمكن تسميته "معالجة الآثار الجانبية للصراعات الأهلية والحروب". وتعتبر **الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (ICBL)** من بين أهم هذه المنظمات، حيث تشكل مظلة ذات هدف ضيق، يتمثل بتسهيل وتنسيق جهود عدد كبير من المتطوعين فيها حول العالم.[687] وتمثل الحملة "**شبكة عالمية من المنظمات غير الحكومية، العاملة في حوالي (100) بلد، تعمل من أجل عالم خالٍ من**

---

[684] Jaïr van der Lijn, *Clingendael Futures Scenarios Paper: The Future of Peace Operations*, (Hague: Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', 2015), 5.

[685] Ibid.

[686] Christopher M. Blanchard and Carla E. Humud, "*The Islamic State and U.S. Policy*," *Congressional Research Service*, (January 18, 2017), (accessed January 20, 2017), 9-10, https://fas.org/sgp/crs/mideast/R43612.pdf

[687] Victor Asal, Brian Nussbaum, and William Harrington, "*Terrorism as Transnational Advocacy* An Organizational and Tactical Examination," *Studies in Conflict & Terrorism* 30, No. 1 (January 2006), 28.

الألغام الأرضية المضادة للأفراد".[688] ويتم العمل في هذه الحملة عن طريق استغلال التطور في تكنولوجيا المعلومات، والاستناد إلى قيم حضارية أخلاقية تقضي بحماية الجنس البشري.

تندرج الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (**ICBL**) ضمن شبكات المجتمع المدني العابرة للحدود، والائتلافات، وحملات المناصرة، والحركات الاجتماعية التي تنطوي على استخدام الاتصالات الدولية الرسمية، والتكتيكات المنسقة.[689] وتميزت الحملة بتنظيم خاص للمواطنين لغايات غير ربحية، وحشد أعداد كبيرة من الناس للاحتجاج، وتجنب نشر العنف في تحقيق غاياتها.[690]

تمكنت (**ICBL**)، وعن طريق شبكة واسعة من الأعضاء، من الضغط على المجتمع الدولي لإنشاء **اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد** (اتفاقية أوتاوا لعام 1997) التي انعقدت بحضور (122) دولة. وقد تمت هذه الاتفاقية برعاية الأمم المتحدة، والشراكة مع منظمات دولية، مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وأكثر من (1400) منظمة غير حكومية.[691]

وتم الحشد لهذه الاتفاقية عن طريق الاستخدام الواسع للتكنولوجيا، وشبكة الإنترنت، والبريد الإلكتروني من أجل تنسيق الأحداث وأعمال اللجان، وتوزيع العرائض، وجمع الأموال، وتثقيف الجمهور، وزيادة الموارد الدولية لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية ومساعدة الضحايا.[692] وتم استخدام وسائل الإعلام للدعوة لوقف استخدام وإنتاج وتخزين ونقل الألغام الأرضية المضادة للأفراد.

5-3-6. فيروس الإيبولا

يعنى عدد كبير من الفواعل من غير الدول بالجانب الإنساني. وقد تأسست العديد من المنظمات ذات الطابع العالمي، وعقدت الكثير من المؤتمرات والمنتديات التي تسعى لتحسين الظروف الإنسانية للإنسان بغض النظر عن جنسيته القومية.

يعتبر مرض فيروس الإيبولا من القضايا التي شغلت اهتمام العديد من المنظمات الدولية، كمنظمة الصحة العالمية (**WHO**)، ومؤسسة **بيل وميليندا غيتس**، ومنظمة **أطباء بلا حدود**. ويعد فيروس الإيبولا من الأوبئة الخطيرة التي تصيب الإنسان. وقد ظهر الفيروس لأول مرة عام (1976) في

---

[688] International Campaign to Ban Landmines, "About: The International Campaign to Ban Landmines (ICBL)," *ICBL*, (accessed January 23, 2017), http://www.icbl.org/en-gb/about-us.aspx

[689] Richard Price, "Transnational Civil Society and Advocacy in World Politics," *World Politics* 55, No. 4 (July 2003), 580.

[690] Ibid.

[691] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "الاتفاقية الدولية لحظر الألغام المضادة للأفراد،" *موقع الجمعية العامة للأمم المتحدة*، (الدخول بتاريخ 23 كانون الأول 2017)، http://www.un.org/ar/peace/mine/treaties.shtml

[692] John Arquilla and David Ronfeldt, *Networks and Netwars: The Future of Terror, Crime, and Militancy*, (California: RAND Corporation, 2001), 258.

منطقة نزارا بالسودان ويامبوكو في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وانتشر بشكل واسع النطاق في منطقة غرب إفريقيا منذ عام (2014). ويعتبر الإيبولا من أكثر الأمراض فتكًا بالعالم بنسبة بوفاة تصل إلى (90%).[693]

قامت منظمة الصحة العالمية بالعديد من الإجراءات لمحاربة الفيروس إلا أن سرعة انتشاره وعدم توفر الدعم الصحي والمادي اللازم جعل من القضاء عليه أمرًا صعبًا. لقد جذب هذا الفيروس، والمأساة الإنسانية والصحية المرافقة له، اهتمام العديد من المنظمات الدولية التي شاركت في القضاء عليه، ومن أهم هذه المؤسسات، مؤسسة **بيل وميليندا غيتس**.

قامت هذه المؤسسات بوضع خطط استراتيجية لمواجهة فيروس الإيبولا من خلال محاولة حصر المرض، والعمل على الحد من انتشاره، ومحاولة الاستثمار في إيجاد الأدوية لعلاجه، وإشراك المجتمع المحلي في مكافحته، ونشر التوعية للوقاية منه والتعامل معه. وقد أعلنت **مؤسسة بيل وميليندا غيتس** عن أكبر تبرع لها في المجال الإنساني حتى عام (2014) بمبلغ وصل إلى (50 مليون دولار) لصالح الاستجابة الطارئة لتفشي فيروس الإيبولا في غرب إفريقيا بهدف شراء المستلزمات الطبية، وتطوير أفضل للعلاجات واللقاحات وأدوات التشخيص للفيروس.[694] ويشير هذا الدعم الضخم إلى مدى قوة هذه المؤسسات على إحداث التأثير في الأحداث الدولية المختلفة والتي قد لا تستطيع دول بأكملها إحداثه.

كشفت **مؤسسة بيل وميليندا غيتس** في (25 نيسان لعام 2017) عن عزمها إنشاء معهد أبحاث طبي غير ربحي مكرس لمكافحة الأمراض التي تؤثر على أفقر دول العالم من خلال تحويل الاكتشافات العلمية إلى إمكانيات طبية، باستخدام أفضل التقنيات، والأبحاث.[695]

يوجد الكثير من المنظمات الدولية غير الحكومية الأخرى التي تُعنى بالقضايا الإنسانية. فعلى سبيل المثال، تعد منظمة "**أوكسفام**" (Oxfam) اتحاد دولي يضم (15) منظمة مستقلة تعمل في مجال محاربة الفقر حول العالم. وتهدف منظمة "أوكسفام" للوصول إلى "عالم أكثر عدلًا"، إذ تقوم بعمل أنشطتها على مستوى عالمي من خلال علاقاتها بعشرات الجمعيات والمنظمات عبر العالم.[696] ويدخل في نطاق نشاطاتها مساعدة اللاجئين حول العالم حيث تقدم الدعم للاجئين الفلسطينيين منذ خمسينيات القرن الماضي، وتبذل الجهود لمساعدة اللاجئين السوريين في سوريا وخارجها منذ بدء الأزمة السورية.

---

[693] See: *World Health Organization*, "Ebola Virus Disease," https://goo.gl/y5pww
The Guardian, "Gates Foundation Charity to Spend 50m on Fighting Ebola in West Africa," *Associated Press*, (September 10, 2014), (accessed March 01, 2018), https://goo.gl/8ur2wk

[694] *The Guardian*, "Gates Foundation Charity to Spend 50m on Fighting Ebola in West Africa," *Associated Press*, (September 10, 2014), (accessed March 01, 2018), https://goo.gl/8ur2wk

[695] See: *Bill & Melinda Gates Medical Research Institute*, https://goo.gl/tx4dp8

[696] *الجزيرة*، "أوكسفام،" (13 آذار 2016)، (تاريخ الدخول 15 نيسان 2017)، https://goo.gl/uECDff

ومن جهة أخرى، تعتبر منظمة "**ميرسي كور**" (Mercy Corps) منظمة دولية غير ربحية تقدم خدماتها لما يقرب من (19 مليون شخص) في (36) دولة في مجال الإغاثة والتنمية الدولية.[697]

أضحى وجود مثل هذه المنظمات الدولية غير الحكومية أمرًا ضروريًا في العالم حتى أن قدرة هذه المنظمات والأشخاص الذين يديرونها على التأثير في السياسات الدولية وتسييرها بما يخدم أهدافها وتوجهاتها أصبح يسير بوتيرة كبيرة مع التقدم التكنولوجي والدعم المادي الهائل الذي يملكونه. ويضاف إلى ذلك عدم قدرة بعض الدول على الاستغناء عن هذه المنظمات لما تقدمه لهم من دعم يتجاوز إمكانياتها وقدراتها خاصة في الدول النامية، حيث أضحت فاعلًا أساسيًا لا يمكن التغاضي عنه. ويعزز وجود هذه الفواعل من غير الدول نظام اللاقطبية الذي يدعم ويعزز وجودها في النظام الدولي من جهة، ويستوعب قدراتها من جهة ثانية.

تناول هذا الفصل نظام اللاقطبية من خلال عرض أفكار المنظرين الذين يدعمون تبلوره وظهوره كنظام بديل للأحادية القطبية. وتم التطرق إلى **مفهوم نظام اللاقطبية، وسماته**. وتركز الحديث على مجموعة من **القضايا الدولية وفاعلي نظام اللاقطبية** كالمجموعات والمنتديات الاقتصادية، ودبلوماسية الشركات، ودبلوماسية المناخ، والتدخل الخارجي في الصراعات الدولية، والحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية، وفيروس الإيبولا في إطار مجالات القوة.

[697] For more information, **see**: Mercy Corps website, https://www.mercycorps.org

6. النظام الدولي المركب

يلاحظ أن التفكير بالنظام الدولي فيما عُرِض يُبنى من منطلق أساسه البحث عن جهة معينة تمتلك القوة اللازمة لإدارته والتحكم في مجرياته. ويقود ذلك إلى طرح السؤال التقليدي: "ما هو النظام الدولي القادم؟" إلا أن هذا السؤال يعتبر بسيطًا وسطحيًا حيث أنه لا يواكب التطورات المختلفة والمتسارعة في عالم اليوم، ولا يستطيع الوصول إلى إجابة شاملة وواضحة المعالم فيما يخص ماهية النظام الدولي الجديد في ظل الظروف الدولية المتشابكة والتحديات المتعاقبة على الساحة الدولية.

حمل التقرير الذي صدر عن **مؤتمر ميونخ للأمن** لعام (2017) عنوان *"ما بعد الحقيقة، ما بعد الغرب، ما بعد النظام؟"* (*Post-Truth, Post-West, Post-Order?*) في محاولة لتقييم صلاحية وقوة النظام الدولي.[698] ويقصد بـ"ما بعد الحقيقة" وجود حرب رقمية تتمثل بالمعلومات التي أصبحت تصل إلى الملايين من الأفراد بثوان معدودة مما يثير التساؤلات حول مصداقيتها ومن هي الجهة أو الجهات التي تتحكم بها. أما "ما بعد الغرب"، فتشير إلى التغير في القيم الغربية والاتجاه بعيدًا عنها لصالح قيم أخرى. ويراد بـ"ما بعد النظام" التساؤل عن ماهية النظام الدولي القادم، واعتبار النظام الحالي غير قادر على التحكم في مجريات الأحداث على الساحة الدولية. ويؤكد هذا التقرير على حالة التعقيد والتشابك التي وصل إليها النظام الدولي الحالي في ظل العولمة، والتطور التكنولوجي، وانتشار وسائل الاتصال والتواصل، في ظل غياب قوى واضحة قادرة على إدارته.

يقود ما سبق إلى التفكير بالعديد من الجوانب وطرح الكثير من التساؤلات، فمثلًا، هل يستطيع النظام الدولي التقليدي استيعاب التغيرات التي تطرأ على الساحة الدولية؟ وهل يمكن أن تستمر تركيبة وهيكلية النظام الدولي بالطريقة التقليدية؟ أم أن التعقيدات الحديثة والتكنولوجيا، جعلت العالم مترابطًا أكثر فأكثر بحيث أصبحت هذه التأثيرات تشمل الجميع؟ وعليه، هل يمكن أن تتغير طريقة التفكير في النظام الدولي وهيكليته وتصبح أكثر تعقيدًا من النظرة التقليدية "الأفقية"؟

يقصد بالنظرة التقليدية الأفقية للنظام الدولي التركيز على اختيار نظام واحد ليعبر عن النظام المسيطر على الساحة الدولية. وترتبط الحدود التقليدية للنظرة الأفقية في الحكم على النظام الدولي من خلال ثلاثة أمور أساسية:

أولًا: اقتران مفهوم القوة بعوامل محددة كالعامل العسكري والعامل الاقتصادي مثلًا، حيث أن وجود عامل أساسي يسهّل الحكم على ماهية النظام الدولي. لقد كانت القوة العسكرية، وقدرة الدولة على

[698] See: *Munich Security Conference, Munich Security Report: Post-Truth, Post-West, Post-Order?* (February 2017), (accessed March 12, 2017), https://goo.gl/CrtTCU

الحفاظ على هذه القوة، المعيار الرئيس في الحكم على النظام الدولي في القرنين التاسع عشر والعشرين. وكانت الدولة التي تمتلك القوة العسكرية الأكبر تفرض سيطرتها على الدول الأخرى في النظام الدولي.

لكن، وخلافًا لذلك، لم يعد المعيار العسكري النقطة الفاصلة في حسم القضايا الدولية.[699] وأصبح هذا التصنيف لا يتناسب مع القرن الحادي والعشرين الذي تتميز فيه العلاقات الدولية بالتعقيد والتداخل، وتتوزع فيه القوة في أكثر من مجال بنسب مختلفة دون الاقتصار على معيار واحد فحسب. فعلى سبيل المثال، تعتبر الأزمة السورية، وتدخل العديد من الأطراف، كروسيا وإيران، في هذه الأزمة على الرغم من أنهم أقل قوة من الولايات المتحدة، مثالًا واضحًا على عدم قدرة الولايات المتحدة، التي تعد الأولى عسكريًا، اتخاذ قرار حاسم في التعامل معها.

ثانيًا: تركز القوة لدى الدول، في الأغلب، وعدم توزعها لتشمل الأنواع الجديدة من الفاعلين الدوليين بحيث تمتاز النظرة الأفقية للنظام الدولي باعتبار الدولة الفاعل الأساسي فيه باعتبارها الأقوى والأقدر على إدارة الشؤون الدولية.

ومع ذلك، وعلى الرغم من كون الدولة فاعلًا أساسيًا في النظام الدولي، إلا أن التعقيد والتركيب والتطور المستمر في العلاقات الدولية في هذا العصر، عمل على تغيير نوعية الفاعلين وزيادة عددهم بشكل كبير، وظهور فاعلين جدد تحت مسمى الفواعل من غير الدول، والتي انتشرت القوة بينهم وتوزعت وأصبح لهم أدوارًا هامة ومؤثرة في السياسة العالمية تعمل على تحقيق مصالحهم وحل مشاكلهم.[700]

ثالثًا: عدم وجود هيكلية واضحة المعالم تستطيع التعامل مع القضايا الدولية الجديدة التي تشغل المجتمع الدولي. فالهيكلية التنظيمية للأنظمة الدولية السابقة محدودة ومقيدة لا تتناسب مع التطورات المتلاحقة على الساحة الدولية. وتتميز بأنها غير مرنة، وضيقة الأفق، وقاصرة عن استيعاب العوامل الجديدة كالقضايا الناجمة عن العولمة، والتقدم التكنولوجي، والقوة التي يمتلكها الفاعلون من غير الدول، وقدرتهم على إحداث التأثير في مجريات الأحداث بعيدًا عن الدولة الفاعل التقليدي.

لقد أضحت المصالح تتداخل وتتشابك حتى بين أطراف الحلف الواحد، لدرجة أن وجود توافق على سياسة ما لا يعني بالضرورة التوافق على سياسات أخرى. فالعلاقات الاقتصادية القائمة بين الهند والصين لا تعني بالضرورة موافقة أيّ من الطرفين على هيمنة أحدهما على مجريات الأحداث إقليميًا.

يجب أن يكون التفكير بالنظام الدولي بطريقة أعمق وأكثر تعقيدًا فيما يتعلق بمفهوم القوة حيث أن اعتماد توزيع واحد لها، وإسقاطه على النظام الدولي يعتبر تطبيقًا قاصرًا لفهمه في القرن الحادي

---

[699] Joseph Nye, "The Future of Power," *HarvardCPL* on *YouTube*, (February 3, 2011), (accessed November 13, 2015), https://www.youtube.com/watch?v=pHM9dyJAezw

[700] Amal Jayawardane, *International Relations in Praxis*, (Colombo: Printed by Department of International Relations, University of Colombo, 2013), 46.

والعشرين. لذلك من الأجدر أن يصبح السؤال: هل يمكن أن تستمر هيكلية النظام الدولي بالطريقة التقليدية الأفقية في ظل هذه التعقيدات والتحديات التي جعلت العالم أكثر ترابطًا وتعقيدًا بحيث أصبح أي تغيير فيه يؤثر على جميع الأطراف والقضايا؟ وما هي الطريقة البديلة في النظر إلى النظام الدولي الجديد؟

بناءً على ذلك، سيتم الانطلاق من تركيبة **جوزيف ناي** لمستويات القوة الثلاثة، وهي: المستوى العسكري، والمستوى الاقتصادي، ومستوى العلاقات العابرة للحدود القومية، ومن ثم تجاوزها لرؤية النظام الدولي في قالب جديد، وهو "**النظام الدولي المركب**" الذي تقوم فيه الأنظمة الدولية المختلفة بالتفاعل والتداخل مع بعضها البعض بشكل عمودي، وطرح العديد من التساؤلات والقضايا التي ستواجه هذا النظام الجديد، ومحاولة الإجابة عليها.

6-1. مستويات القوة: رقعة شطرنج ثلاثية الأبعاد

تناول **جوزيف ناي** الحديث عن النظام الدولي باستخدام مفهوم القوة وتوزيعها. وجسّد هذا التوزيع فيما أسماه بـ"**رقعة الشطرنج ثلاثية الأبعاد**". قسّم **ناي** هذا النظام إلى ثلاثة مستويات لتتناسب مع توزيع القوة الجديد في القرن الحادي والعشرين. فكان المستوى الأول **أحادي القطبية** من حيث القوة العسكرية تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية، والمستوى الثاني **متعدد القطبية** من حيث القوة الاقتصادية، تسيطر عليه قوى متعددة، منها الصين، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والمستوى الثالث **لاقطبي** من حيث العلاقات العابرة للحدود القومية التي تتوزع فيه القوة بشكل واسع بين الكثير من الفاعلين الدوليين.[701]

تتربع القوة العسكرية على القمة وتشكل نظام الأحادية القطبية. فقد كانت وما زالت العامل الأكثر أهمية في تصنيف قوة الدول. ويعتبر أثرها على قضايا المجتمع الدولي قويًا وملموسًا. وتعد الولايات المتحدة بقوتها العسكرية الضخمة، وإنفاقها الكبير على الجانب العسكري الذي يصل لما يزيد عن نصف إجمالي الإنفاق العالمي الدولة الأقوى.[702] وتمثل القوة الاقتصادية نظام التعددية القطبية. ويشمل هذا النظام الولايات المتحدة، والصين، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند، كلاعبين رئيسيين.[703] ويقوم اللاعبون في هذا البعد بالتحكم في الاقتصاد العالمي، واستغلال العولمة لزيادة ثرواتهم، وتسيير السياسات الاقتصادية بما ويتناسب ومصالحهم. ويشكل البعد الثالث نظامًا لاقطبيًا متشابكًا من ناحية العلاقات العابرة للحدود القومية التي تخرج فيها الأمور عن سيطرة الحكومات. ويضم هذا البعد عددًا

---

[701] جوزيف ناي، "مستقبل القوة الأمريكية،" *مجلة دراسات عالمية*، العدد 105 (2012)، 8.

[702] *Global Fire Power*, "Countries Ranked by Military Strength," (2016), (accessed January 25, 2016), http://goo.gl/ZJHtuo

[703] Jan Rood, Frans-Paul van der Putten and Minke Meijnders, *Great Powers and Global Stability*, (Netherlands Institute of International Relations, 2016), 48.

لامحدودًا من الفواعل من غير الدول والتي أصبح لها تأثيرًا واضحًا على العديد من القضايا الدولية.[704] ويشمل ذلك القضايا التي تصبح ذات بعد عالمي تشترك فيها العديد من الأطراف حول العالم كلٌ حسب اهتمامه ومصلحته، كالتغير المناخي، ومحاربة الأوبئة، والإرهاب الإلكتروني، وغيرها.

لقد عبّر **جوزيف ناي** عن توزيعات القوة برقعة الشطرنج ثلاثية الأبعاد لكنه لم يتطرق إلى كون النظام مركبًا تتفاعل فيه المستويات الثلاثة مع بعضها البعض بشكل عمودي، واكتفى بعرض المستويات المختلفة التي تمثلها القوة في النظام الدولي. ويكمن البديل في النظر إلى النظام الدولي الجديد باعتماد النظرة العمودية المركبة في الحكم عليه. ويقصد بذلك النظر إلى النظام من خلال منظور يعتمد على مستويات القوة المختلفة وليس الاقتصار على مستوى واحد دون غيره كالعسكري، أو الاقتصادي، أو حتى العلاقات العابرة للحدود القومية.

سيتم فيما يلي استخدام فكرة **ناي** كمدخل لرؤية النظام الدولي الجديد، ومن ثم تجاوزها لرؤية النظام الدولي في قالب جديد، وهو **النظام الدولي المركب** الذي تقوم فيه الأنظمة الدولية المختلفة بالتفاعل مع بعضها البعض من خلال ربط مستويات القوة الثلاثة بهيكلية النظام الدولي، واستخدام الطريقة "العمودية المركبة" في النظر إلى المعطيات المختلفة للتعرف على النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين. وسيتم استخدام مصطلح "**النظام الدولي المركب**" ليعكس الحديث عن هذا النظام، بحيث ينظر إلى شكل النظام الدولي على أنه عمودي مركب، وما نعرفه عنه سابقًا هو توصيفه بشكل أفقي مسطح لا يصلح في القرن الحادي والعشرين بسبب تطور التكنولوجيا وانتشار العولمة وغيرها من الأسباب الأخرى.

6-2. مفهوم النظام الدولي المركب

يقصد هنا بالنظام الدولي المركب أنه نظام متعدد لاقطبي في آن واحد. يجمع هذا النظام مستويات القوة الثلاثة: المستوى العسكري، والمستوى الاقتصادي، ومستوى العلاقات العابرة للحدود القومية، في نظام تفاعلي واحد يعتمد على تعايش هذه المستويات مع بعضها البعض. ويسعى النظام بهذه الهيكلية إلى تحقيق أكبر قدر من الاستقرار الدولي عن طريق محاولة التأقلم مع التغيرات المتسارعة والمتداخلة في أكثر من مستوى في ذات الوقت، من ناحية، وزيادة قدرته على التعامل مع الفاعلين على اختلافهم واستيعاب تفاعلاتهم وتشعباتها في مختلف القضايا الدولية، من ناحية ثانية.

لا يقتصر الأمر على وجود مستويات القوة الثلاثة في هذا النظام، وإنما الأهم يكون في عملية الدمج بين هذه المستويات والتي بدورها ستثري عمليات التفاعل فيما بينها. وتتناسب عمليات التفاعل هذه مع حاجة المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين إلى نظام دولي يستطيع التصدي للكم الهائل من

[704] Timothy Garton Ash, "New World Disorder," (accessed January 8, 2017), https://goo.gl/K1Trzp

التحديات المتلاحقة والمتشابكة في جميع المستويات، ومواكبة التطور التكنولوجي والمعلوماتي السريع، واستيعاب نتائج العولمة المتزايدة.

يكمن الهدف من الجمع بين مستويات القوة إعطاء النظام الدولي الجديد سلطة وتأثير كبيرين في مختلف النواحي، سواء العسكرية، أو الاقتصادية، أو العلاقات العابرة للحدود القومية. ويتيح ذلك الفرصة لهذا النظام للتعامل مع القضايا التي تشغل المجتمع الدولي بطريقة تكون أكثر فعالية وذات تأثير إيجابي باستخدام نقاط القوة المتنوعة في مستويات القوة الثلاثة مجتمعة.

يعتمد النظام التفاعلي في النظام الدولي المركب على قدرته على التعامل مع القضايا المختلفة بمنظور جديد يقوم على استغلال المصادر المتوفرة، وإشراك الأطراف المعنية في عمليات اتخاذ القرار وتنفيذه، وإنتاج أطر مؤسساتية وقانونية مختلفة تستطيع التعاطي مع التغيرات التي تُفرض على النظام الدولي.

تسعى عمليات التفاعل المتداخلة في النظام الدولي المركب لإشراك الفاعلين على اختلافهم في القضايا التي تهمهم لتحقيق مجموعة من الأهداف. ويتمثل أبرزها في تحقيق الاستقرار الدولي الذي يعد حجر الأساس الذي يسعى له أي نظام دولي، وتقليل الصراعات والحروب، وخلق نظام يقوم على التعاون الدولي الفعّال، وإيجاد نظام دولي مرن قادر على مواكبة التطور الكبير والمتسارع في العالم، واستيعاب الفاعلين الجدد وقضاياهم على الساحة الدولية، وتوظيف قواهم المختلفة لخدمة النظام الدولي.

6-3. سمات النظام الدولي المركب

توجد عدة آراء حول كون العالم أصبح هجينًا بحيث أضحت الدول والفواعل من غير الدول تكمّل بعضها بالقوة والتأثير.[705] فأمن واستقرار النظام الدولي يعتمد على عدد من القوى المؤثرة، منها: القوى العظمى، والدول، والفواعل من غير الدول، والأفراد، والمؤسسات الدولية والإقليمية. ويتوقف استقرار النظام على عدة قضايا كالعولمة، والاقتصاد الدولي، والمصادر الطبيعية، والتغير المناخي، والعلوم والتكنولوجيا، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والاستقطاب، والتطرف، والصراع الطائفي.[706]

يركز النظام الدولي المركب على عمليات التفاعل المستمرة بين مستويات القوة العسكرية، والاقتصادية، والعلاقات العابرة للحدود القومية، مع وجود مرونة كبيرة في تغير موازين القوة من مستوى إلى آخر، من جهة، وفي داخل المستوى ذاته، من جهة أخرى، من أجل تحقيق أفضل الاستراتيجيات في إدارة النظام الدولي.

[705] Rood, Putten, and Meijnders, *A World without Order*, 16.
[706] Ibid, 18.

يتفاعل النظام الدولي المركب مع ثلاثة عوامل، وهي: القوة، والفاعلون، والهيكلية التنظيمية للنظام. ويحاول أن يستفيد من تفاعل هذه العوامل من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستقرار في النظام الدولي ولمدة طويلة الأمد.

يعتمد النظام الدولي المركب على التكيّف مع عامل القوة وتغيره في العصر الحالي. فانتقال القوة من الغرب إلى الشرق، وتوزعها لتشمل الفواعل من غير الدول، قيد النظرة التقليدية لمفهوم القوة، إلا أن القوة في سياق النظام الدولي المركب تأخذ بعين الاعتبار هذه التغيرات، وتحاول التعاطي معها. ويشمل ذلك النظر إلى القوة على أنها مرنة، وأن وزنها وقدرتها على التأثير تختلف حسب القضية المطروحة على الساحة الدولية وحسب الفاعلين المهتمين فيها. ويضاف إلى ذلك، تقبل واستيعاب التداخل الذي يمكن أن تحدثه القوة في المستويات العسكرية والاقتصادية والعلاقات العابرة للحدود القومية. فعلى سبيل المثال، تعد دولة الصين من الدول المؤثرة والتي لا يمكن تجاوزها دوليًا بسبب قدراتها الاقتصادية الضخمة. وتعتبر منظمة مثل منظمة الصحة العالمية من المنظمات القوية والتي لها تأثير على السياسات الدولية في المجال الصحي العالمي.

تغير الفاعلون المؤثرون في النظام الدولي، وتغيرت القوة التي يملكونها، وتوزعت اهتماماتهم لتشمل الكثير من القضايا الدولية. فقد زادت قدرة الفاعلين في هذا العصر على امتلاك القوة التي كانت حكرًا على الفاعل التقليدي المتمثل بالدولة، وإحداث التغيير الذي يريدونه من خلال استخدامهم وسائل الاتصال والتواصل الذي أتاحته العولمة، وعصر المعلومات. فالفاعل الدولي اليوم قد يكون من الدول سواء دولة عظمى، أو دولة صغيرة، أو من المنظمات الدولية أو الإقليمية، أو من وسائل الإعلام، أو من مجموعات إرهابية، أو حتى من أفراد.

يتعامل النظام الدولي المركب مع الفاعلين الدوليين من خلال استيعاب قوتهم وقدرتهم على التأثير في القضية التي تهمهم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه القوة والقدرة على التأثير تتصف بالتغير وعدم الثبات. وترتبط أهمية الفواعل، على اختلافهم، في هذا النظام بالقضية التي يدعمونها. فعلى سبيل المثال، تعتبر مؤسسة بيل وميليندا غيتس، ومنظمة الصحة العالمية، الفاعل الأهم في محاربة انتشار فيروس الإيبولا.

وعليه، تأتي الهيكلية التنظيمية للنظام الدولي المركب برؤية جديدة تتناسب والتحديات المختلفة في النظام الدولي. وتعتمد هذه الهيكلية على تفاعل مستويات القوة على اختلافها مع بعضها البعض، بحيث يتم التعامل مع أي قضية بشكل يشمل تفاصيل موضوع هذه القضية، والفاعلين المعنيين فيها، وقدرتهم على التأثير، وتداخل القضية في مجالات القوة المختلفة. ويقصد بذلك، أن أي قضية في نطاق هذا النظام لا ينظر لها من خلال منظور واحد سواء عسكري أو اقتصادي أو عابر للحدود القومية، بل

يتم التركيز على القضية ومتابعة حيثياتها وتفاعلاتها بشكل كامل. فلا يترك الأمر على عاتق القوة العسكرية وحدها في النظام لحل القضية المطروحة، على سبيل المثال.

6-4. قضايا تواجه النظام الدولي المركب

إن الحديث عن النظام الدولي المركب يوجب التطرق إلى عدد من المفاهيم والقضايا التي سيتعامل معها. فعلى الرغم من الضبابية التي تحيط به وعدم وضوح معالمه، إلا أنه يمكن وضع تصور للكيفية التي ستدار بها القضايا الدولية تحت مظلته.

يحاول النظام الدولي المركب باحتواء المعطيات المختلفة والتعاطي معها بما يتناسب والتغيرات التي يشهدها القرن الحادي والعشرين إيجاد نقطة ارتكاز تعطي كل طرف أو قضية الحق في التفاعل والاندماج ضمن هذا النظام الجديد. ويساعد هذا على استيعاب الطبيعة المتغيرة للقضايا الدولية وللفاعلين الدوليين على اختلافهم وتنوعهم وتقلب مصالحهم.

في ظل هكذا ظروف فإن التفكير بالنظام الدولي الجديد يجب أن يكون بطريقة مختلفة من خلال طرح التساؤلات حول دوره في إدارة النظام الدولي بوجود مستويات القوة الثلاثة وعمليات التفاعل فيما بينها بناءً على المواضيع والقضايا المطروحة. تحاول الباحثة هنا استشراف للنظام الدولي المركب وتشكيل صورة له من خلال طرح عدد من التساؤلات ومحاولة الإجابة عليها، ومن ثم عرض قضايا دولية متنوعة ومختلفة تعكس في ثناياها تداخل وتفاعل مجالات القوة، وتصور كيف يمكن أن يتم التعامل معها في ظل هذا النظام. غالبًا ما تتداخل القضايا المدروسة أدناه بعضها ببعض، وذلك لا يشكل ذلك عائقًا أمام فهمها، بل يساهم وبشكل كبير في توضيح النظام الدولي المركب الذي تسير وفقًا له.

تثار العديد من التساؤلات حول بقاء الهيكلية التقليدية للنظام الدولي كما هي. فهل من المنطق أن تتغير الظروف التي أنشأت الهيكلية التي وصل إليها النظام الدولي الحالي وأن تبقى الهيكلية القديمة كما هي؟ وهل من المعقول أن لا تتناسب الهيكلية التنظيمية للنظام الدولي مع التغيرات التي يشهدها بشكل طردي؟

كيف سيتم النظر إلى مفهوم الدولة في النظام الدولي المركب؟ هل ستكون هي الأهم ومحور النظام الدولي؟ هل ستبقى قادرة على التحكم في النظام الدولي في المستقبل؟ هل ستحافظ على وجودها وقوتها أم يمكن الاستغناء عنها حيث أن آلية عملها لا تتناسب مع النظام الجديد؟

هل ستبقى المؤسسات الدولية التقليدية كالأمم المتحدة، ومجلس الأمن، بالهيكلية القديمة من حيث انتخاب الأعضاء، والقوة التي يمتلكونها والتي تخولهم لاتخاذ القرارات المهمة فيما يتعلق بالعديد من القضايا الدولية؟ وكيف سيكون التعاون الدولي بين المؤسسات الدولية من جهة، وبين المؤسسات الدولية

والفاعلين الدوليين الآخرين، كالأفراد مثلًا، من جهة أخرى؟ وهل سيكون هناك تمثيلًا للأفراد الدوليين في هذه المؤسسات؟

كيف سيكون شكل توزيع القوة وما هي صورها؟ هل ستبقى القوة مجمعة كما في السابق وتنتقل من دولة إلى أخرى؟ أم أن التطور متعدد الأبعاد الذي يشهده عالم اليوم جعل من كون القوة مجمعة أمرًا لا يمكن الحفاظ عليه ما أدى إلى تحللها عموديًا؟ ومن هي الجهة المخولة التي ستكون مسؤولة عن حل أي نزاع أو تداخل في أي قضية؟ وما هي الآلية المستخدمة في حل أي قضية أو أزمة دولية تواجه هذا النظام؟ وكيف ستدار الأزمات الدولية؟ أو بالأحرى كيف ستوزع المسؤولية الدولية؟

وفي محاولة للإجابة عن هذه التساؤلات يمكن الانطلاق من رؤية النظام الدولي المركب كنظام مرن يتناسب مع التغيرات العديدة والمتلاحقة في القرن الحادي والعشرين. فإن كانت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي يمر بها العالم اليوم جعلت حياة الفرد العادي معقدة ومتداخلة ومترابطة من خلال وسائل التواصل الإجتماعي التي بات أكثر من (ثلاثة مليار شخص) يستخدمها حول العالم، فما بالك بالنظام الدولي ككل.

تتطلب الظروف الدولية الجديدة وجود نظام دولي قادر على التعاطي معها، وبالتالي وجود هيكلية تنظيمية واضحة ومرنة. وعليه، فإن الهيكلية التنظيمية للأنظمة الدولية التقليدية لا تفي بالغرض، فهي تعمل على عرقلة التعامل مع القضايا الدولية بدلًا من حلها. في المقابل، تتميز الهيكلية التنظيمية للنظام الدولي المركب بقدرتها على تحقيق أكبر قدر من الاستقرار الدولي من خلال التأقلم مع التغيرات المتسارعة والمتداخلة في أكثر من مستوى من مستويات القوة في ذات الوقت، وفاعليتها في التعامل مع الفاعلين على اختلافهم واستيعاب تفاعلاتهم، واتخاذ القرارات المناسبة بناءً على آليات مدروسة تأخذ في الحسبان جميع هذه العوامل.

لا يعتبر النظام الدولي المركب الدولة اللاعب الوحيد على الساحة الدولية. لكنه يرى أنها أحد أهم اللاعبين المؤثرين في السياسات الدولية. ويتوقع أن تقوم بتعديلات على آلية عملها ومعالجتها للقضايا الدولية. ويتم النظر إلى الدولة وقدرتها على التأثير في سياق القضية المطروحة، مع الإشارة إلى وجود تراجع في دورها التقليدي لصالح المؤسسات والمنظمات الدولية.

أما فيما يتعلق بالمؤسسات الدولية، فإن النظام الدولي المركب يدعم وجودها، ويعتبر أنها المنصة التي يمكن من خلالها معالجة القضايا الدولية في قضايا حقوق الإنسان، والديمقراطية، وإدارة المفاوضات، على سبيل المثال. ويرى ضرورة إجراء تغيرات على هيكليتها. تكمن هذا التغيرات في عمل تعديلات على الهيكلية القديمة وآلياتها من خلال إعادة ترتيب شكلها التمثيلي، وانتخاب الأعضاء فيها. ويتبع ذلك، وجود آليات جديدة شاملة لتمثيل الفواعل من غير الدول على اختلافهم وليس أن يكون

التمثيل قسرًا على الدول في مجلس الأمن أو الأمم المتحدة أو غيرها. فقد يتمكن أفراد يمتلكون الصفة الدولية، كبيل غيتس، من أن يكونوا أعضاءً في الأمم المتحدة على سبيل المثال. ويستوجب هذا بالطبع وجود آليات واضحة لماهية تواجدهم وحدود صلاحياتهم وكيفية مساءلتهم في هذه المؤسسات. ويضاف إلى ذلك، وجود آليات معينة لاتخاذ القرارات تتناسب والقضية التي تُعالج، وتأخذ بعين الاعتبار جميع الأطراف المعنيين.

يُنظر إلى القوة في سياق النظام الدولي المركب بشكل عمودي تتفاعل وتتداخل في المستويات العسكرية والاقتصادية والعلاقات العابرة للحدود القومية. وينظر لعامل القوة ضمن سياق قضية ما وضمن مدى قدرة أطرافها على التأثير في مستويات القوة. وتستدعي عمليات التفاعل في النظام الدولي المركب وجود مؤسسات تنظيمية يتم اللجوء إليها في حالة وجود أزمة دولية.

باختصار، يمثل النظام الدولي المركب نظامًا مرنًا قادرًا على معالجة القضايا المختلفة، والتعامل مع الفواعل الدوليين، واستيعاب القوى المتفاوتة التي يملكونها.

6-4-1. المستوى العسكري

يبحث مستوى القوة العسكري في السلم والأمن الدوليين. ويقع على عاتقه عمل الترتيبات اللازمة من أجل القيام بهذه المهمة. ويشمل ذلك، استخدام المصادر الدولية المتاحة، والتواصل مع الجهات المعنية، من أجل تنسيق السياسات الأمنية حول العالم.

لا يعد العامل العسكري النقطة الفاصلة في حسم القضايا الدولية في النظام الدولي المركب.[707] فعلى الرغم من أن الصين ليست قوة عسكرية ضخمة كالولايات المتحدة إلا أن كونها قوة اقتصادية كبيرة، لا يمكن إلا يتم أخذها بعين الاعتبار. وقد أثبت إخفاق الولايات المتحدة في حربها على أفغانستان والعراق بالرغم من كونها القوة العسكرية الأولى في العالم ضعف العامل العسكري في التحكم في الأحداث على الساحة الدولية، وحل القضايا الدولية.

يمكن القول أن مفهوم القوة التقليدي المرتبط بالقوة العسكرية قد تغير بالفعل. فامتلاك روسيا للقدرات العسكرية الفائقة لا يعني أنها محصنة، وعدم امتلاك اليابان لمثل هذه القدرات العسكرية لا يعني بالضرورة أنها دولة غير قوية. ويضاف إلى ذلك، وجود تغير في طبيعة التحالفات الدولية من تحالفات عسكرية إلى تحالفات اقتصادية، كالاتحاد الأوروبي.[708]

---

[707] Joseph Nye, "The Future of Power," *HarvardCPL* on *YouTube*, (February 3, 2011), (accessed November 13, 2015), https://www.youtube.com/watch?v=pHM9dyJAezw

[708] فاطمة عصام عبدالمجيد أحمد، **"**أثر إنتهاء الحرب الباردة في نظرية العلاقات الدولية،**"** *المركز الديمقراطي العربي*، (29 تموز 2016)، (تاريخ الدخول 20 أيلول 2016)، http://democraticac.de/?p=34754

يأخذ الفاعلون أهميتهم في هذا المستوى من قدرتهم على التأثير والتفاعل مع العوامل الأخرى في النظام الدولي. فعلى سبيل المثال، تعد "إسرائيل" دولة صغيرة لكنها تمتلك قدرات تكنولوجية متطورة، وبرنامجًا نوويًا ترفض الإفصاح عنه بشكل رسمي. وعلى الرغم من أنها ليست فاعلًا يملك جميع مصادر القوة على الساحة الدولية، إلا أن وجود هذه القدرات لديها يعطيها قوة تأثير في النظام الدولي. ومن جهة أخرى، تظهر الأزمة السورية الدول الغربية على أنها "غير راغبة وغير قادرة على التعامل بفعالية أكبر" مع الأزمة.[709] قُتل مئات الآلاف في سوريا، واضطر الملايين إلى الفرار من ديارهم في حين ترددت الولايات المتحدة في التدخل، ولم يتدخل الأوروبيون، وقام "آخرون بملأ الفراغ".[710] فأخذت روسيا على عاتقها دورًا رئيسيًا في الأزمة السورية.

يشير ظهور القوى الإقليمية الصاعدة كإيران، وتركيا، والبرازيل، وجنوب إفريقيا، وغيرها إلى قدرة هذه القوى، على الرغم من إمكانياتها المحدودة، على مزاحمة القوى الكبرى في النظام الدولي، وإيجاد مركز له تأثير في العديد من القضايا الدولية والإقليمية التي تهمها. فعلى سبيل المثال، لم تفلح نظم التفتيش الدولية في التخفيف من حدة سباقات التسلح النووي حيث استمرت إيران في تسلحها النووي على الرغم من الحل المؤقت للملف الإيراني عام (2015).[711] وتحولت إيران إلى قوة إقليمية ذات نفوذ بسبب جهودها المستمرة لكي تصبح قوة نووية ويعد هذا نتيجة من نتائج اللاقطبية الدولية التي عملت على تقييد قدرة الولايات المتحدة على التعامل معها لوحدها.[712]

من جانب آخر، تسعى المملكة العربية السعودية للحصول على التقنيات النووية. فقد قامت بالتوقيع على اتفاقيات مع روسيا والصين للحصول على برامج نووية للطاقة، وتدريب الخبراء النوويين السعوديين في الجامعات الغربية. فيما تسعى تركيا إلى الحفاظ على خياراتها النووية مفتوحة، وتعمل على توفير بنية تحتية نووية متطورة، وترفض التخلي عن تخصيب اليورانيوم.[713]

6-4-2. المستوى الاقتصادي

يركز مستوى القوة الاقتصادي على الأوضاع الاقتصادية في العالم، ومحاولة حل الأزمات المالية التي تواجه العديد من دول العالم، ووضع السياسات المالية والنقدية العالمية. ويترتب على ذلك،

---

[709] *Munich Security Conference, Munich Security Report: Post-Truth, Post-West, Post-Order?* (MSC, 2017), 6.

[710] *Munich Security Conference, Munich Security Report: Post-Truth, Post-West, Post-Order?* 10.

[711] Oliver Thränert and Martin Zapfe, *Strategic Trends 2016: Key Developments in Global Affairs*, (Zurich: Center for Security Studies, 2016), 71-74.

[712] Richard Haass, "The Age of Nonpolarity: what will follow U.S dominance," *Foreign Affairs* (May/June 2008), (accessed April 26, 2016), https://goo.gl/StxNzG

[713] *The Associated Press*, "AP Exclusive: Diplomats: Iran to get natural uranium batch," *AP News*, (January 09, 2017), (accessed January 20, 2017), https://goo.gl/TcXJxf

تكثيف الجهود لتنسيق وإصدار قرارات اقتصادية من شأنها تغيير الظروف الاقتصادية للدول نحو الأفضل. وتؤكد النظرية الليبرالية على أهمية الترابط الاقتصادي، وأن التجارة الدولية تربط الدول معًا، وتحثهم على التعاون بشكل أكبر.[714]

للقوة الاقتصادية في النظام الدولي المركب قوة تأثير كبيرة سواء على المستوى العسكري أو مستوى العلاقات العابرة للحدود القومية. وتكاد قوة تأثير الشركات المتعددة الجنسيات على النظام الدولي، والدول، والأفراد، مثلًا، تتخطى جميع الحدود التقليدية، وتتجاوز ما تستطيع قوى عظمى القيام به. وتعمل هذه القوى على زيادة تأثيرها سواء من الفواعل من الدول أو من الفواعل من غير الدول من أجل تحقيق مصالحها.[715] ويضاف إلى ذلك إلى أن تأثير الفواعل على اختلافهم في المجال الاقتصادي قد يكون لفترة معينة. فعلى سبيل المثال، قادت فنلندا، على الرغم من كونها دولة صغيرة، ثورة في التطور التكنولوجي بصناعتها الرائدة المتمثلة في إنتاج الهواتف المحمولة "نوكيا"، إلا أنها وبعد فترة من الزمن فقدت هذا التأثير لصالح شركات أخرى كشركة "سامسونج" الكورية الجنوبية، وشركة "أبل" الأمريكية.

استعرض تقرير صدر عن مؤسسة (PwC) للخدمات المهنية أقوى (32) اقتصاد عالمي بحلول عام (2050).[716] وقد حصلت الصين على الترتيب الأول، تليها الهند متفوقة على الاقتصاد الأمريكي الذي جاء في المرتبة الثالثة. وجاءت أندونيسيا التي كانت في المركز الثامن عالميًا في عام (2016) لتكون في المركز الرابع، يليها كل من البرازيل، وروسيا، والمكسيك، واليابان، وألمانيا، وبريطانيا، على التوالي، انظر إلى الشكل المجاور.

	2016	2050	
China	1	1	China
US	2	2	India
India	3	3	US
Japan	4	4	Indonesia
Germany	5	5	Brazil
Russia	6	6	Russia
Brazil	7	7	Mexico
Indonesia	8	8	Japan
UK	9	9	Germany
France	10	10	UK

E7 economies G7 economies

Sources: IMF for 2016 estimates, PwC analysis for projections to 2050

ويلاحظ أن الاقتصادان الألماني والبريطاني فقط سيكونان من أقوى (10) اقتصادات عالميًا من أوروبا بحلول (2050). في حين، يلاحظ أن الدول ذات الاقتصادات الناشئة سيكون لها قوة اقتصادية مؤثرة عالميًا.

---

[714] Maxime Gomichon, "Joseph Nye on Soft Power," *University of the West of England*, (January 2013), (accessed March 11, 2018), http://www.e-ir.info/2013/03/08/joseph-nye-on-soft-power/

[715] Joseph Nye, "On the Rise and Fall of American Soft Power," *New Perspectives Quarterly*, Vol. 22, No. 3 (2005), 73.

[716] *PwC*, "The Long View, How will the Global Economic Order Change by 2050?" (February, 2017), 2.

يشير التغير في موازين القوى إلى انتقال الثقل الاقتصادي إلى دول جديدة سيكون لها القدرة على إصدار القرارات التي تتوافق مع سياساتها ومصالحها. ويتطلب ذلك وجود نظام دولي مرن قادر على استيعاب هذه التغيرات، وتغيير سياساته وتعاملاته لتتناسب مع توزيع القوة الجديد. وقد تكون هذه الدول قوية اقتصاديًا لكنها ضعيفة في مجال آخر سواء العسكري أو التكنولوجي أو غيره. ولا يتعارض هذا مع النظام الدولي المركب حيث سيكون قادرًا على التعامل مع هذه القوة الاقتصادية وتفاعلاتها مع المستويات الأخرى آخذًا بعين الاعتبار قدراتها المتفوقة اقتصاديًا ومدى تأثيرها وتأثرها بالقوى والمستويات الأخرى على الساحة الدولية.

تحاول مجموعات اقتصادية **كمجموعة البريكس** (BRICs) تحقيق العديد من الأمور بهدف تعزيز قوتها وتأثيرها في النظام الدولي، ومنها: تقليل اعتمادها على الولايات المتحدة، ومساعدة الدول النامية، وتعزيز هويتها كدولة نامية، وتنسيق علاقاتها مع دول البريكس الأخرى لتحقيق أقصى قدر ممكن من النفوذ.[717] ولا يقتصر الأمر على تغير موازين القوى الاقتصادية إلى دول جديدة، بل يشمل المؤسسات الدولية حيث تؤكد النظرية الليبرالية على أنها تعزز التعاون والعلاقات السلمية بين الدول.[718] وقد بدأت العديد من المؤسسات الدولية بتشكيل كيان خاص بها أضحى يمتلك التأثير في السياسات الاقتصادية العالمية ولا يمكن التغاضي عنه **كالمنتدى الاقتصادي العالمي**.

يعد المنتدى الاقتصادي العالمي من المؤسسات الدولية التي تعقد اجتماعًا سنويًا لها بمدينة دافوس بمشاركة العديد من رجال الأعمال، والسياسيين، والأكاديميين، وكبار قادة الاستثمار ممن يتمتعون بالثروة والنفوذ من مختلف أنحاء العالم، بهدف التباحث بشأن التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجه العالم وسبل حلها.[719]

يشكل المنتدى قوة ضاغطة قادرة على التأثير في القضايا العالمية. ويتضمن جدول أعماله العديد من القضايا منها، إصلاح رأسمالية السوق، والعمل على حماية وتعزيز أنظمة التعاون الدولي، ومكافحة توجهات الدول الساعية للانسحاب من مختلف آليات التعاون الدولي التي تشكل البدائل الناجعة في مواجهة مخاطر المناخ، والبيئة، والصراعات المسلحة، والهجرة.[720]

---

[717] Michael A. Glosny, "China and the BRICs, A Real (but Limited) Partnership in a Unipolar World," *the University of Chicago, Polity* 42, No. 1 (January 2010), 102.

[718] Maxime Gomichon, "Joseph Nye on Soft Power," http://www.e-ir.info/2013/03/08/joseph-nye-on-soft-power/

[719] *الجزيرة*، "المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)،" (24 آذار 2016)، (الدخول بتاريخ 10 كانون الثاني 2017)، https://goo.gl/NkqjmF

[720] World Economic Forum, *The Global Risks Report 2017 12th Edition*, (Geneva: World Economic Forum, 2017), 6-7.

يتقاطع عمل المنتدى مع مستويات القوة الثلاثة، فالقوة التي يتمتع بها المنتدى تنبع من أهمية المشاركين في أعمال المنتدى بتنوعهم وتعددهم واختلاف توزع القوة بينهم. وتعد القرارات التي تصدر عنه ذات تأثير على الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والحضارية المختلفة، وتؤخذ بعين الاعتبار لدى صانعي القرار.

لقد شارك في اجتماع المنتدى لعام (2017) الرؤساء التنفيذيين لأكثر من (1000) شركة، والعديد من القادة السياسيين من دول مجموعة العشرين (G20) وغيرها من الدول ذات الصلة، ورؤساء المنظمات الدولية العاملة في الحوارات العالمية عالية المستوى، والقادة الاقتصاديين العالميين، والقادة الروحيين والثقافيين، وممثلين عن منظمات المجتمع المدني، والعمل، والإعلام، ورواد الأعمال الممثلة لمجتمعاتها مثل رواد التكنولوجيا.[721] ويعمل المنتدى بذلك على إعادة توزيع القوى في النظام الدولي إلى اتجاهات أقل تركيزًا على الفاعلين التقليديين، وأكثر تركيزًا على الفواعل من غير الدول، الأمر الذي يقود إلى قدرتهم على إصدار قرارات دولية بعيدة عن الهيكلية التقليدية، وإيجاد نظام جديد يمثل هذا العدد الكبير من الفاعلين الدوليين، ويتقبل قراراتهم.

6-4-3. مستوى العلاقات العابرة للحدود القومية

يشمل مستوى العلاقات العابرة للحدود القومية جميع القضايا والتعاملات التي تتخطى الفواعل من الدول إلى الفواعل من غير الدول، بالإضافة إلى المؤسسات الدولية، والشركات المتعددة الجنسيات، والأفراد الدوليين الذين يحاولون تنظيم العلاقات بين مختلف الأطراف. فقد أنتج التنوع الكبير في القضايا الدولية المثيرة للاهتمام العالمي تنوعًا في الفاعلين الدوليين العابرين للحدود من جهة، وتنوعًا في التحديات التي تواجه المجتمع الدولي، من جهة ثانية.

يشير **جوزيف ناي** إلى أن المشكلة بالنسبة لجميع الدول في عصر المعلومات العالمي تتمثل بحدوث الأشياء خارج سيطرة أكثر الدول سطوة. فانتشار المعلومات يقوم على تسطيح الهرمية البيروقراطية للدولة مقابل المنظمات الشبكية، وتطوير المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت.[722]

تحتل الشركات التكنولوجية الكبرى مركزًا قويًا ذا تأثير في العالم. وتفوق ميزانيتها ميزانيات العديد من ميزانيات الدول ما يعطيها الكثير من القوة والقدرة على التأثير في السياسات العالمية العابرة للحدود القومية. فقد احتلت شركة مايكروسوفت الأمريكية المركز الأول عالميًا في مجال التكنولوجيا للعام

---

[721] World Economic Forum, "Global Agenda: World Economic Forum Annual Meeting 2017," World Economic Forum, (January 17, 2017), (accessed January 20, 2017), http://www3.weforum.org/docs/WEF_AM17_Overview.pdf

[722] Joseph S. Nye Jr., *Cyber Power*, (Cambridge: Belfer Center for Science and International Affairs Harvard Kennedy School, 2010), 1.

(2018) يأتي بعدها شركات أخرى كأبل، وأمازون، وفيسبوك.[723] ووصلت ميزانيتها إلى (28.9 مليار دولار) خلال الربع الثاني من السنة المالية لعام (2018). ويجدر بالذكر أن الشركات الرقمية الأربعة، جوجل، وأمازون، ومايكروسوفت، وإنتل، تخصص سنويًا ما يزيد عن (50 مليار دولار) للابتكار الرقمي، والتطوير في القطاع المعلوماتي. ويعتبر التقدم في مجال الإلكترونيات "محرك الابتكار" ما يتيح الفرصة لدخول فاعلين جدد في هذا المجال وليس الاقتصار على الفاعل التقليدي، الدولة.[724]

تعزز تكنولوجيا الاتصالات الجديدة قدرة المواطنين الغاضبين على الاعتصام والتنظيم، وتعطي الفرصة لأفراد ليكونوا مؤثرين كلٌّ في مجاله. ويعمل الصراع الإلكتروني على إحداث خلل في استقرار ميزان القوى في العديد من المناطق، ومثال ذلك (ويكيليكس) التي باتت تشكل خطرًا على الأنظمة الاستبدادية.[725]

يمكن اعتبار الحضور الكبير للتأثير التكنولوجي على القضايا العالمية بمثابة محرك دافع باتجاه تعزيز لاقطبية السياسة الدولية. فقد دخلت القدرات التكنولوجية في كافة العمليات الدولية، من تحقيق التنمية والنمو الاقتصادي، والرعاية الاجتماعية، وانتقلت مهمات المنظمات والشركات والإجماعات الدولية نحو هدف تحقيق ثورات علمية وإقامة "مجتمعات المعرفة" وتحقيق التنمية المستدامة. وأصبح التنافس في المجتمع الدولي محكوم بالابتكار والإبداع وتسويق الاختراعات، وما يترتب عليها من تعديلات لقوانين الملكية الفكرية والتجارة الدولية.[726] وتريد شركات التكنولوجيا الحرية والخصوصية لعملائها، وتعمل على تأمين ذلك ما يزيد في قوتها على التأثير من خلال المعلومات التي تملكها.[727] وبذلك تعيد النظم التكنولوجية العابرة للحدود تشكيل العوامل الرئيسية المؤثرة في ميزان القوى الدولي، وتكون وراء صعود وسقوط القوى المسيطرة على النظام الدولي، كتغير ميزان القوى من الدول إلى الفاعلين الجدد، وما يستتبعه ذلك من تغير للقضايا محط الاهتمام الدولي. "فالدولة في العالم المعاصر تواجه حالة ضغط من

---

[723] *الجزيرة*، "مايكروسوفت تتصدر أفضل مئة شركة عالمية في التكنولوجيا،" (17 كانون ثاني 2018)، (تاريخ الدخول 20 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/jhk3cU

[724] *Munich Security Conference, Munich Security Report: Post-Truth, Post-West, Post-Order?* 56.

[725] Ibid, 11.

[726] Maximilian Mayer, Mariana Carpes, and Ruth Knoblich, "The Global Politics of Science and Technology: An Introduction," in *The Global Politics of Science and Technology Volume I: Concepts from International Relations and Other Disciplines*, Ed. Maximilian Mayer, (Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2014), 9-13.

[727] *Munich Security Conference, Munich Security Report: Post-Truth, Post-West, Post-Order?* 11.

الأعلى ممثلة في المنظمات الدولية، أما من الأسفل فإن الضغط يتمثل بالثقافات الفرعية والجماعات الهوياتية الضيقة."[728]

في ظل التقدم التكنولوجي الحديث تغيرت المفاهيم التقليدية. فمثلًا، انتقل التنافس في المجال الدفاعي من طرق الدفاع التقليدية إلى المنتجات القائمة على تكنولوجيا المعلومات. وأعطت البيانات والمعلومات الضخمة الفرصة للفاعلين في مجال تكنولوجيا المعلومات للحصول على القوة في مجال الأمن والدفاع في ظل الميزانيات الكبيرة التي تخصص لهم.[729]

واجهه العالم العديد من التهديدات للأمن الصحي العالمي. ففي عام (2016) ظهر فيروس "زيكا" الذي ينقله البعوض، ويسبب التشوهات الخلقية. وبدا أن المؤسسات الدولية كمنظمة الصحة العالمية استفادت من تجربتها في محاربة تفشي فيروس "الإيبولا"، فعملت على القضاء على فيروس زيكا من خلال إعلان حالة من الطوارئ على مستوى العالم، وطلب المساعدة من جميع الجهات، والتأكيد على أهمية التعاون الدولي للقضاء على الفيروس قبل انتشاره.[730] ويدل ذلك على عدم استطاعة جهة واحدة فقط القيام بهذه المسؤوليات والتحديات الكبيرة التي تواجه النظام الدولي.

جاءت حملة (**#MeToo**) التي أطلقتها الممثلة الأمريكية **أليسا ميلانو** لكشف التحرش الجنسي ضد النساء في (2017) لتلقى رواجًا كبيرًا عبر مختلف منصات التواصل الإجتماعي، وتصل إلى مختلف دول العالم.[731] وقد أدى ظهور هذه الحملة وانتشارها إلى إدانة الممثل الأمريكي **بيل كوسبي** بالاعتداء جنسيًا على امرأة في حادثة تعود لعام (2004) بعد صراع طويل مع القضاء. وأظهرت هذه الحملة العالمية مدى تأثير الفرد العادي على مختلف القضايا التي تدور حوله، والتفاف الكثيرين وراءها بسبب الاهتمام المشترك بهذه القضايا، واستغلال التكنولوجيا كأداة ضغط على القوانين والمؤسسات التقليدية لإحداث التغيير. وتحت مظلة النظام الدولي المركب، فإن مثل هذه الحملات تأخذ حيزًا كبيرًا حيث يقوم باستيعابها ومعالجتها وإيجاد الحلول لها.

من ناحية أخرى، وفي محاولة لاستيعاب تدفق المعلومات عبر شبكات التواصل الإجتماعي وفهم آلية عملها، قام الكونغرس الأمريكي بالتحقيق مع الرئيس التنفيذي لشركة "**فيسبوك**" **مارك زوكربرغ** في نيسان من العام الحالي إثر تسريب معلومات ما يزيد عن (87 مليون مستخدم) لصالح شركة "**كامبريدج**

---

[728] فاطمة عصام عبدالمجيد أحمد، "أثر إنتهاء الحرب الباردة في نظرية العلاقات الدولية،" *المركز الديمقراطي العربي*، (29 تموز 2016)، (تاريخ الدخول 20 أيلول 2016)، http://democraticac.de/?p=34754

[729] *Munich Security Conference, Munich Security Report: Post-Truth, Post-West, Post-Order?* 56.

[730] Ibid, 54.

[731] Lisa Respers France, Chole Melas and Sandra Gonzalez, "Hollywood Sounds Off on Bill Cosby and #MeToo," *CNN*, (April 26, 2018), (accessed April 30, 2018), https://edition.cnn.com/2018/04/26/entertainment/celebs-bill-cosby-me-too/index.html

أناليتيكا" للاستشارات السياسية.[732] ويمكن رؤية هذه الحادثة في إطار محاولة مؤسسات النظام التقليدي استيعاب التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيا والثورة المعلوماتية فيما يتعلق بالعالم الافتراضي والفضاء السيبيري، والاجتهاد في وضعها ضمن النظام الذي تسير عليه. إلا أن هذا العالم الافتراضي لا يمكن أن يخضع كليًا للقوانين التقليدية لاختلاف طبيعته وخصوصيته فاستجواب **زوكربرغ** جاء بصفته رئيسًا تنفيذيًا لشركة **فيسبوك** تلك الشخصية الاعتبارية. في المقابل، فإن النظام الدولي المركب يحاول أن يستوعب مثل هذه القضايا ويتعامل معها ضمن إطار عصري يتناسب وطبيعتها التي تتسم بالتشابك والتعقيد والترابط مع الكثير من النواحي الأخرى كالسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

تشير القضايا السابقة إلى صعوبة التعاطي مع أي قضية دولية في العصر الحالي من منظور واحد. ويعود ذلك إلى تداخل القضايا ببعضها البعض، وتعدد واختلاف مصالح الأطراف فيها، وتأثير هذه القضايا على المجتمع الدولي ككل. في المقابل، يأتي النظام الدولي المركب ليحاول التعامل مع هذه المعطيات المختلفة من خلال تقبل عمليات التداخل والتفاعل هذه أولًا، ومن ثم العمل على حلها بالتوافق مع الأطراف المعنية، وخاصة الفواعل من غير الدول.

إن وجود مستويات القوة الثلاثة (العسكرية، والاقتصادية، والعابرة للعلاقات الدولية) في النظام الدولي المركب وتفاعلاتها العمودية يتطلب إيجاد الهيكليات المناسبة التي تساعدها للعمل معًا وتنسيق جهودها. ويلاحظ حدوث تداخل في مهام عمل جهات الاختصاص المختلفة بسبب الترابط الكبير بين العديد من القضايا الدولية. ويعود هذا التداخل إلى طبيعة القضايا الدولية والتي تعكس ماهية النظام الدولي المركب الذي يمتاز بالتعقيد والتشابك.

يكمن السبب وراء استشراف النظام الدولي المركب ليكون النظام الدولي القادم في هذه الدراسة إلى قدرة هذا النظام على دمج الأنظمة الدولية، الأحادية والتعددية واللاقطبية، ضمن إطار تنظيمي واحد من خلال تفاعل هذه الأنظمة وتعايشها مع بعضها البعض. ويضاف إلى ذلك قدرته على احتواء الفواعل الدوليين، وخاصة من غير الدول، وإعطائهم الفرصة للمشاركة في إدارة النظام الدولي بما يتناسب والقضية الدولية المطروحة على الساحة الدولية.

تطرح هذه الرؤية الجديدة للنظام الدولي على أنه نظامًا مركبًا العديد من التساؤلات التي بحاجة إلى الكثير من البحث والتفكير. لكن، على الرغم من عدم الوضوح الذي يحيط بتفاصيل هذا النظام، والكيفية التي سيتعامل معها في مختلف القضايا، والتشابك الذي سيواجهه، إلا أن طبيعة التغيرات التي تحدث على الساحة الدولية نفسها تتشكل من هذه التعقيدات. وسيكون لهذا النظام الدولي المركب تأثيرًا

[732] *BBC*, "Facebook Scandal Hit 87 million Users," (April 4, 2018), (accessed April 20, 2018), http://www.bbc.com/news/technology-43649018

كبيرًا على المجتمع الدولي، وعلى طريقة تعاطيه للقضايا الدولية، وسينعكس ذلك على الحلول التي سيقدمها للتعامل معها. فالتشابك والتعقيد الموجود في العالم اليوم لا يمكن إدراكه واستيعابه في حدود ورقة بحثية واحدة.

7. الخاتمة

تتسم العلاقات الدولية في هذا العصر بالتعقيد والتركيب والتطور المستمر. فقد كثرت الحروب العسكرية، والاقتصادية، والثقافية، والصراع على التكنولوجيا ومصادر الطاقة. وتفاقمت المشاكل بين الدول، وانتشرت العمليات الإرهابية في جميع أنحاء العالم.

إن وجود نظام دولي يساعد على إيجاد إطار نظري يستخدم لتفسير مفهوم القوة في العلاقات الدولية وتوزيعها وتغير أشكالها، وفهم نمط التفاعل بين الفاعلين الدوليين في المجالات المختلفة. ويثير موضوع النظام الدولي وما يتعلق به الاهتمام البحثي. فنحن نعيش اليوم في عالم مضطرب يمر فيه النظام الدولي بحالة انتقالية من نظام قديم إلى آخر جديد.

شهد العالم حتى الآن أشكالاً مختلفة للنظام الدولي، فكان هناك مرحلة ممتدة من التعددية القطبية استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، تبعتها مرحلة الثنائية القطبية التي انتهت بانهيار الاتحاد السوفيتي، وصولًا إلى مرحلة الأحادية القطبية. وتشكل السنوات القليلة القادمة مرحلة مهمة في الصراع الدائر منذ نهاية الحرب الباردة على إعادة تشكيل النظام الدولي.

بحثت هذه الدراسة في النظام الدولي الجديد في محاولة لاستشراف المستقبل من خلال قراءة المعطيات الموجودة على الساحة الدولية وتحليلها بهدف الإجابة عن ماهية النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين في ظل معطيات العصر بما في ذلك من انتشار واسع للعولمة، وتطور هائل للتكنولوجيا، وإعطاء قيمة أكبر للمعلومات.

عالجت الدراسة موضوع النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين من خلال عرض الخيارات الدولية المتاحة لهذا النظام بدلًا لنظام الأحادية القطبية من وجهة نظر مؤيديها من خلال ترتيبها في أربعة فصول للإجابة عن سؤال البحث.

بحث فصل **نظام الأحادية القطبية** في أفكار المؤيدين لاستمراريته كنظام دولي، والمعارضين له. وعرضت الفصول اللاحقة الخيارات الدولية المطروحة كبدائل لهذا النظام، والمتمثلة **بنظام الثنائية القطبية**، و**نظام التعددية القطبية**، و**نظام اللاقطبية**. وناقش فصل **النظام الدولي المركب** تداخل الأنظمة الدولية مع بعضها على اعتبار أنه النظام الأقرب ليكون النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين.

ناقش فصل **نظام الأحادية القطبية** مستقبل النظام في اتجاهين: الأول، يؤمن بقدرة النظام على الاستمرار وقيادة العالم في ظل مصادر القوة الضخمة التي يمتلكها، وغياب المنافسة. والثاني، يُنظّر بأن النظام لن يصمد أمام التحديات الكثيرة التي تواجهه، والاستنزاف الذي يرهق مصادره بسبب التمدد

الاستعماري المفرط، وتغير طبيعة البيئة الدولية، وصعود عدد من القوى الدولية المنافسة، وسيكون هناك نظام آخر بديل له. ويحتمل أن يكون هذا النظام الجديد إما نظامًا ثنائيًا، أو نظامًا تعدديًا، أو نظامًا لاقطبيًا.

عرض فصل **نظام الثنائية القطبية** احتمالية كون هذا النظام هو البديل الأقوى للأحادية القطبية. ويربط مفكرو هذا النظام بين التجربة الدولية السابقة للثنائية القطبية، وأثرها على استقرار النظام الدولي فترة من الزمن وبين الوضع الذي سيؤول إليه النظام الدولي. وعليه، يعتقد مفكرو هذا الاتجاه أن نظام الثنائية القطبية الممثل بالولايات المتحدة والصين هو النظام القادر على جلب الاستقرار للنظام الدولي، وأن الظروف الدولية تشير، وبشكل قوي، إلى ظهوره خلفًا للأحادية القطبية. فالعملاق الصيني يفرض نفسه وبقوة على الساحة الدولية.

دعم فصل **نظام التعددية القطبية** احتمالية كون هذا النظام هو البديل الأقوى للأحادية القطبية. يبحث هذا الفصل أفكار مؤيدي نظام التعددية القطبية كنظام دولي سبق وأن مرّ على المجتمع الدولي حتى الحرب العالمية الثانية. ويناقش صعود أقطابه الممثلة بروسيا، والاتحاد الأوروبي، واليابان، والهند كأقطاب دولية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة والصين. وقد أضحت هذه القوى الدولية تنافس قوة الولايات المتحدة سواء الاقتصادية أو العسكرية أو التكنولوجية بحيث لا يمكن التغاضي عنها أو إقصائها. وستكون هذه القوى قادرة على المنافسة الفعالة في حال استمرار تطورها وزيادة قوتها.

استشرف فصل **نظام اللاقطبية** احتمالية كون هذا النظام هو البديل للأحادية القطبية. ويعتبر نظام اللاقطبية نظامًا دوليًا مستحدثًا جاء نتيجة للعديد من العوامل التي أدت إلى ظهوره. يبحث هذا الفصل في تنظير مؤيدي نظام اللاقطبية له كنظام دولي. ويتميز نظام اللاقطبية بفقدان الدولة لاحتكارها للسلطة بفعل التحديات التي تواجهها، وظهور عدد لامحدود من الفاعلين المؤثرين محليًا وإقليميًا ودوليًا سواء أكانوا من فواعل دول، أو من فواعل من غير الدول. ويتعامل نظام اللاقطبية مع الكثير من العوامل المتغيرة، كالتحديات الكبيرة التي تتعلق بالتطور المستمر في العولمة والقطاع التكنولوجي والمعلوماتي. ويحاول استيعاب وتصنيف الفاعلين المؤثرين فيه، سواء أكانوا من المنظمات الدولية، أو الإقليمية، أو غير الحكومية، أو الجماعات الاقتصادية، أو حتى من أفراد لهم تأثير، وإعطائهم دورًا أكبر في حدود العلاقات العابرة للحدود القومية.

لقد ركز مؤيدو تلك الأنظمة، على اختلافها، على قدرة النظام الدولي الذي يدعمونه تقديم الإدارة الأمثل للعلاقات الدولية، سواء من خلال قدرة النظام على تنظيمها، أو تحقيق أكبر قدر من الاستقرار الدولي، أو تقليل الحروب بين الأطراف المختلفة، أو توفير الحماية، وزيادة الأمن الجماعي، أو حتى القدرة على مجاراة التطورات والتعقيدات المتلاحقة على الساحة الدولية.

بعد ذلك، انتقلت الدراسة من الفهم التقليدي لكيفية الحكم على النظام الدولي والذي يعتمد على نظرة أفقية ضيقة الأفق إلى النظر له بطريقة عمودية تتناسب والتعقيدات التي تفرضها عليه الأحداث على الساحة الدولية، وتجاوزها لرؤية النظام الدولي في قالب جديد، وهو **النظام الدولي المركب** الذي تقوم فيه الأنظمة الدولية المختلفة بالتفاعل عموديًا مع بعضها البعض من خلال ربط مستويات القوة الثلاثة بهيكلية النظام الدولي.

توصلت الدراسة إلى أن النظام الدولي المركب قد ينظر له على أنه النظام الأقرب ليكون النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين. فعلى الرغم من أن هناك العديد ممن يؤمنون أن النظام الدولي لا بدّ وأن يكون أحد الخيارات المطروحة أعلاه، إلا أن هذه الدراسة خرجت بنتيجة مفادها أن النظام الدولي المركب هو النظام الأكثر استشرافًا للمستقبل، والأكثر مرونة في استيعاب التغيرات المختلفة، والأنسب في عالم العولمة والاتصالات والمعلومات، فهو نظام متعدد لاقطبي في آن واحد. ويجمع النظام الدولي المركب بين مستويات القوة الثلاثة **لجوزيف ناي**، وهي: المستوى العسكري، والمستوى الاقتصادي، ومستوى العلاقات العابرة للحدود القومية. ويعمل النظام الدولي المركب على دمج الأنظمة الدولية التي تمثل مستويات القوة، الأحادية والتعددية واللاقطبية، ضمن إطار هيكلي واحد من خلال تفاعل هذه الأنظمة وتعايشها مع بعضها البعض. ويقوم هذا النظام باحتواء الفواعل الدوليين على اختلافهم، وخاصة من غير الدول، وتمثيلهم فيه، وإعطائهم الفرصة في المشاركة في إدارته بما يتناسب والقضية الدولية المطروحة على الساحة الدولية.

يجب الإشارة هنا إلى أن هذا النظام الدولي الجديد سيواجه العديد من المعيقات والعقبات التي ستحاول التصدي له وتقييده وحتى محاربته، إلا أن التيار العام لمفكري الساسة الدولية وصانعي القرار يتجه نحو إيجاد بديل قادر على المواجهة. فقد جاء كتاب **ريتشارد هاس** الجديد ***عالم من الفوضى: السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة النظام القديم***[733] ليدعو إلى تحديث النظام الدولي، وإيجاد نسخة ثانية منه ليعكس المستجدات الحديثة على الساحة الدولية.

يحتاج النظام الدولي الجديد إلى الكثير من البحث والتفكير. وتفتح هذه الدراسة آفاق عدة لدراسات أخرى للتعمق في ماهية النظام الدولي المركب وخصائصه من أجل الوصول لمادة متخصصة تتيح أمام الباحثين فرصة التنبؤ بالمستقبل من خلال تشكيل أبحاث علمية ذات قيمة في هذا المجال.

---

[733] See: Richard Haass, *A World in Disarray: American Foreign Policy and the Crisis of the Old Order*, New York: Penguin Books, January 10, 2017.

قائمة المراجع

الكتب

- Adriázola, Paola et.all. *Climate Diplomacy: New approaches for foreign policy*. Berlin: German Federal Foreign Affairs, 2013.
- Ali, Syed M. *US-China Strategic Competition towards a New Power Equilibrium*. Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2015.
- Arquilla, John and David Ronfeldt. *Networks and Netwars: The Future of Terror, Crime, and Militancy*. California: RAND Corporation, 2001.
- Azpíroz, María Luisa. *Soft Power and Public Diplomacy: The Case of the European Union in Brazil*. Los Angeles: Figueroa Press, 2015.
- Beckley, Michael. *The Unipolar Era: Why American Power Persists and China's Rise Is Limited?* New York: Columbia University, 2012.
- Bordachev, Timofey. "Multipolarity, anarchy and security." In *What Does Russia Think?* 61-66. Edited by Krastev, Ivan, Mark Leonard, and Andrew Wilson. *European Council on Foreign Relations*, 2009.
- Committee for a Constructive Tomorrow (CFACT). *2016 State of the Climate Report Presented to the United Nations Climate Conference in Morocco*. Vancouver: CFACT, 2016.
- *European Commission*. *Communication from the Commission: Nuclear Illustrative Programme*. Brussels: *European Commission*, 2016.
- _____. *European Economic Forecast Spring 2016*. Brussels: European Economy Institutional Papers, 2016.
- _____. *HORIZON 2020- Work Programme 2016-2017 Information and Communication Technologies*. Brussels: *European Commission*, 2016.
- _____. *The EU in 2015: General Report on the Activities of the European Union*. Brussels: Directorate-General for Communication, 2016.
- *European Defence Agency*. *2014 Financial Report*. Brussels: European Defence Agency, 2015.
- Ezell, Stephen, and Robert Atkinson. *The Indian Economy at a Crossroads.* Washington: The Information Technology and Innovation Foundation, April 2014.

- Findlay, Christopher, and Andrew Watson, "Economic Growth and Trade Dependency in China." In *China Rising: Nationalism and Interdependence.* 107-133. Edited by David Goodman and Gerald Segal. New York: Rougtledge, 1997.
- *Frankfurt School-UNEP Centre. Global Trends in Renewable Energy Investment 2016*. Frankfurt School of Finance & Management, 2016.
- Gill, Bates*. "China's Evolving Regional Security Strategy."* In *Power Shift: China and Asia's New Dynamics. 274-265.* Edited by David Shambaugh. London: University of California Press, 2005*.*
- Gilpin, Robert. *War and Change in World Politics*. New York: Cambridge University Press, 1981.
- Glaser Bonnie S., and Melissa E. Murphy, "Soft Power with Chinese Characteristics." In *Chinese Soft Power and its Implications for the United States: Competition and Cooperation in the Developing World.* Edited by Carola McGiffert. 10-26. Washington, D.C.: Centre for Strategic and International Studies, 2009.
- Goldman, Kjell. *Tension and Détente in Bipolar Europe*. Sweden: Esselte Studium*,* Stockholm, 1974.
- Hoffman, Frank G. *Foresight into 21st Century Conflict End of the Greatest Illusion*? Philadelphia: Foreign Policy Research Institute, 2016.
- International Energy Agency. *Energy, Climate Change and Environment: 2016 Insights*. Paris: International Energy Agency, 2016.
- *International Monetary Fund. World Economic Outlook*: *Too Slow for Too Long*. Washington: International Monetary Fund, 2016.
- Jayawardane, Amal. *International Relations in Praxis*. Colombo: Printed by Department of International Relations, University of Colombo, 2013.
- Kang, David C. *China Rising: Peace, Power and Order in East Asia*. New York: Colombia University Press, 2007.
- Kaplan, Morton A. *System and Process in International Politics*. New York: John Wiley & Sons Ltd, 1957.
- Kearns, Ian and Joseph Dobbs. *The Strategic Case for EU-Russia Cooperation*. London: European Leadership Network, 2016.
- Kennedy, Paul. *The Rise and Fall of the Great Powers: Economic Change and Military Conflict from 1500 to 2000*. London: Fontana Press, 1989.

- Keohane, Robert and Joseph Nye. *Power and Interference: World Politics in Transition*. Boston: Little Brown & Co., 1977.
- Lazarou, Elena. *Europe of Defence? Views on the Future of Defence Cooperation*. Strasbourg*:* European Parliamentary Research Service, July 2016.
- Lijn, Jaïr van der. *Clingendael Futures Scenarios Paper: The Future of Peace Operations*. Hague: Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', 2015.
- Mabey, Nick, Liz Gallagher, and Camilla Born. *Understanding Climate Diplomacy Building Diplomatic Capacity and Systems to Avoid Dangerous Climate Change*. London: Third Generation Environmentalism, 2013.
- Maddison, Angus. *The World Economy: A Millennial Perspective*. Paris: OECD, 2007.
- Malone, David M. *Does the Elephant Dance? Contemporary Indian Foreign Policy*. Oxford: Oxford University Press, 2011.
- McCarthy, Daniel R. *Power, Information, Technology, and International Relations Theory*. London: Palgrave Studies in International Relations Series, 2015.
- Mearsheimer, John. *The Tragedy of Great Power Politics.* New York: W. W. Norton, 2001.
- *Ministry of Foreign Affairs*. *Diplomatic Bluebook 2016: Japanese Diplomacy and International Situation in 2015*. Tokyo: Ministry of Foreign Affairs, 2016.
- *Munich Security Conference*. *Munich Security Report: Post-Truth, Post-West, Post-Order?* MSC, 2017.
- *National Intelligence Council*. *Global Trends 2030: Alternative Worlds*. Washington D.C.: National Intelligence Council, 2012.
- Nye, Joseph S. Jr. *Cyber Power*. Cambridge: Belfer Center for Science and International Affairs Harvard Kennedy School, 2010.
- Ogura, Kazuo. *Japan's Cultural Diplomacy*. Tokyo: Japan Foundation, 2009.
- Ohno, Kenichi. *The Economic Development of Japan: The Path Traveled by Japan as a Developing Country*. GRIPS Development Forum, 2006.
- Pajon, Céline, et all. *Japan and Its Alliance with the U.S. Structure, Dynamics and Evolution to 2030*. Paris: Institut Français des Relations Internationales, 2016.
- Pearson, Margaret. *China's New Business Elite: The Political Consequences of Economic Reform*. Berkeley: University of California Press, 1999.

- Pohlmann, Christoph, Stephan Reichert and Hubert René Schillinger. *The G-20: A "Global Economic Government" in the Making?* Berlin: Friedrich Ebert Stiftung, 2011.
- Rood, Jan Frans-Paul van der Putten, and MinkeMeijnders. *Great Powers and Global Stability*. Amsterdam: Netherlands Institute of International Relations, 2016.
- _____. *A World without Order? Clingendael Monitor 2015.* Hague: Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', 2015.
- Sayama, Osamu. *China's Approach to Soft Power Seeking a Balance between Nationalism, Legitimacy and International Influence*. London: RUSI Royal United Services Institute for Defence and Security Studies, 2016.
- Shand, Anthony. *The EU-NATO Relationship and the Development of CSDP*. Enschede: University of Twente: European Public Administration, 2016.
- Sikri, Rajiv. *Challenge and Strategy Rethinking India's Foreign Policy.* SAGE, 2009.
- Smith, Ben. *Briefing Paper: Russian Foreign and Security Policy*. London: House of Common Library, 2016.
- Snyder, Glenn Herald, and Paul Diesing. *Conflict among Nations: Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises*. Princeton: Princeton University Press, 1977.
- Steger, Ulrich. *Corporate Diplomacy: The Strategy for a Volatile. Fragmented Business Environment*. London: John Wiley & Sons Ltd, 2003.
- Stockholm International Peace Research Institute SIPRI. *SIPRI Yearbook 2016: Armaments, Disarmament and International Security*. Stockholm: SIPRI, 2016.
- *Stockholm International Peace Research Institute*. *SIPRI Yearbook 2016: Armament, Disarmament and International Security*, 2016.
- Thränert, Oliver and Martin Zapfe. *Strategic Trends 2016: Key Developments in Global Affairs*. Zurich: Center for Security Studies, 2016.
- Vergeron, KarineLisbonne de. *China-EU Relations and the Future of European Soft Power: A Strategy for a European Cultural Diplomacy.* London: LSE-London School of Economics and Political Science, 2015.
- Viotti, Paul R. and Mark V. Kauppi. *International Relations Theory.* London: Pearson, 2012.
- Waltz, Kenneth. *Theory of International Politics.* New York: McGraw Hill, 1979.

- World Economic Forum. *The Global Risks Report 2017 12th Edition*. Geneva: World Economic Forum, 2017.
- Yee, Herbert and Ian Storey. *The China Threat: Perceptions, Myths and Reality.* London: Routledge, 2002.
- Zakaria, Fareed. *The Post American World*. New York: W. W. Norton, 2008.

- ابن خلدون، عبد الرحمن. *مقدمة ابن خلدون الجزء الأول*. دمشق: دار يعرب، 2004.
- بريجنسكي، زبغنيو. *رقعة الشطرنج الكبرى: الأولية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية*. عمان: الأهلية، 1999.
- جرجس، فواز. *أوباما والشرق الأوسط: نهاية العصر الأمريكي*؟ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014.
- الحافي، محمد يوسف. *الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي: دراسة في فلسفة السياسة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014.
- رايس، كوندوليزا. *إعادة التفكير في المصلحة القومية: واقعية أمريكية من أجل عالم جديد*. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2008.
- عاصي، جون. *النظرية والأيديولوجية في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة*. بيرزيت: جامعة بيرزيت، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2006.
- العزي، غسان. *سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى*. بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2000.
- لوفابفر، مكسيم، وحسين حيدر. *السياسة الخارجية الأمريكية*. بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2006.
- مورغانثاو، هانز. *السياسة بين الأمم الصراع من أجل السلطان والسلام*. ترجمة: خيري حماد. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965.
- المومني، محمد. *الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكا في القرن الواحد والعشرين*. دار الكتاب الثقافي، 2005.
- ناي، جوزيف. *المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ*. القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997.
- _____. *حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*. عمان: مركز الكتب الأردني، 1991.
- وولفورث، وليم. *استقرار عالم القطب الواحد*. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2001.

الدوريات والدراسات

- Ambrosio, Thomas. "The Third Side? The Multipolar Strategic Triangle and the Sino-Indian Rapprochement." *Comparative Strategy*, Vol. 25, No. 5 (2005): 397-414.
- _____. "Russia's Quest for Multipolarity: A Response to US Foreign Policy in the Post-Cold War Era." *European Security*, Vol. 10, No. 1 (2001): 45-67.
- Baru, Sanjaya. "The Economics of Multipolarity." *Survival*, Vol. 57, No. 4 (2015): 157-162.
- Bremmer, Ian, and NourielRoubini. "A G-Zero World." *Foreign Affairs*, Vol. 90, No. 2 (March/ April 2011): 1-6.
- Brooks, Stephen G. and William C. Wohlforth. "International Relations Theory and the Case against Unilateralism." *Perspectives on Politics* 3, No. 3 (September, 2005): 509-524.
- Buzan, Barry. "China in International Society: Is 'Peaceful Rise' Possible?" *The Chinese Journal of International Politics*, Vol. 3 (2010): 5-36.
- Chaulia, Sreeram. "India's 'Power' Attributes." In Scott, David. (Ed.). *Handbook of India's International Relations. Routledge*, (2001): 23-34.
- Chen, Qi. "China's Soft Power Policies and Strategies: The Cultural Activist State." *LGD: Law, Social Justice and Global Development Journal*, No. 1 (May, 2016): 1-13.
- Cho, Young Nam and Jong Ho Jeong. "China's Soft Power: Discussions, Resources, and Prospects." *Asian Survey* 48, No. 3 (May/June 2008), 453-472.
- Cooper, Andrew F. "The Changing Nature of Diplomacy." In *The Oxford Handbook of Modern Diplomacy*: 1-31. Edited by Andrew F. Cooper, Jorge Heine, and Ramesh Thakur. Oxford: *Oxford University Press*, 2013.
- Cooper, Richard. "Economic Interdependence and Foreign Policy in the Seventies." *World Politics*, Vol. 24, No. 2 (1972): 159-181.
- Cox, Michael. "Is the United States in Decline—Again?" *International Affairs* 83, No. 4 (July 2007): 643-653.
- Cronin, Patrick M. and Robert B. Oakley."A Nonpolar World?" in Cronin, Patrick M. (Ed.).*Global Strategic Assessment: America's Security Role in a Changing World*. Washington: *Institute for National Strategic Studies*, (2009): 36-38.
- *Deloitte*. "Global Defense Outlook 2014: Adapt, Collaborate, and Invest." (2014): 1-24.

- Deutsch, Karl W., and J. David Singer. "Multipolar Power Systems and International Stability." *World Politics*, Vol. 16, No. 3 (April 1964): 390-406.
- Diesen, Glenn, and Steve Wood. "Russia's Proposal for a New Security System: Confirming Diverse Perspectives." *Australian Journal of International Affairs*, Vol. 66, No. 4 (2012): 450-467.
- Duggan, Niall. "BRICS and the Evolution of a New Agenda within Global Governance." In *The European Union and the BRICS*, Ed. MarekRewizorski, Bern: *Springer International Publishing*, (2015): 11-25.
- *European Commission*. "Communication from the Commission: Nuclear Illustrative Programme." *SWD*, (2016): 1-10.
- _____. "The EU in 2015." *Publications Office of the European Union*, (2016): 1-20.
- _____. "Defence Data 2014." European Defence Agency (2014): 1-38.
- Evans, Michael. "Power and Paradox: Asian Geopolitics and Sino-American Relations in the 21st Century." *Foreign Policy Research Institute*, (Winter 2011): 85-113.
- Flockhart, Trine. "The Coming Multi-Order World." *Contemporary Security Policy*, Vol. 37, No. 1 (2016): 3-30.
- Fravel, M. Taylor. "International Relations Theory and China's Rise: Assessing China's Potential for Territorial Expansion." *International Studies Review*, Vol. 12, No. 4 (December 2010): 505-532.
- _____. "China's Search for Military Power." *Washington Quarterly 31*, No. 3 (2008): 125-141.
- Friedberg, Aaron L. "Ripe for Rivalry Prospects for Peace in a Multipolar Asia." *International Security* 18, No. 3 (Winter 1993/1994): 5-33.
- Gaddis, John Lewis. "The Long Peace: Elements of Stability in the Post War International System." *International Security*, Vol. 10, No. 4 (Spring 1986): 99-142
- Glodstein, Avery. "The Diplomatic Face of China's Grand Strategy: A Rising Power's Emerging Choice." *The China Quarterly*, No. 168 (December 2001): 835-864.
- Glosny, Michael A. "China and the BRICs: A Real (but Limited) Partnership in a Unipolar World." *the University of Chicago, Polity*, Vol. 42, No. 1 (January 2010): 100-129.

- Glosserman**,** Brad. **"**Peak Japan and its Implications for Regional Security." *The Australian Strategic Policy Institute*, (March 2016): 1-32.
- Gould-Davies, Nigel. "Russia's Sovereign Globalization Rise, Fall and Future." *Chatham House the Royal Institute of International Affairs*, (January 2016): 1-26.
- Halper, Stefan. "Beijing's Coalition of the Willing." *Foreign Policy,* No. 180 (July/August 2010): 100-102.
- Hass, Michael. "International Subsystems: Stability and Polarity." *American Political Science Review*, Vol. 64, No. 1 (March 1970): 98-123.
- Heo, Uk, and Robert Eger. "Paying for Security: The Security Prosperity Dilemma in the United States." *Journal of Conflict Resolution* 49, No. 5 (2005).
- Heo, Uk. "The Relationship between Defense Spending and Economic Growth in the United States." *Political Research Quarterly*, Vol. 63, No. 4 (December 2010).
- Hincu, Roxana. "The EU-US Relations in an Emerging Multipolar World." *CES Working Papers,* Vol. 6, No. 2A (2014): 111-122.
- Hong, Cai. "A Group Depends on What Leaders Make of It." *China Daily*, July 9, 2009.
- Huntington, Samuel P. "Dead Souls: The Denationalization of the American Elite" *The National Interest*, No. 75 (Spring 2004): 5-18.
- Hyde-Price, Adrian. "Normative Power Europe: a Realist Critique." *Journal of European Public Policy*, Vol. 13, No. 2 (March 2006): 217-234.
- Ikenberry, G. John, Michael Mastanduno and William C. Wohlforth. "Introduction: Unipolarity, State Behavior, and Systemic Consequences." Cambridge University Press, *World Politics* 61, No. 1 (January 2009): 1–27.
- Ikenberry, G. John. "Between the Eagle and the Dragon: America, China, and Middle State Strategies in East Asia." *Political Science Quarterly*, Vol. 131, No. 1 (Spring 2016): 9-43.
- _____. "The Rise of China and the Future of the West." *Foreign Affairs*, Vol. 87, No. 1 (2008): 23-37.
- _____. "American Hegemony and East Asian Order." *Australian Journal of International Affairs*, Vol. 58, No. 3 (September 2004): 353-367.
- Jervis, Robert. "Unipolarity: A Structural Perspective." *World Politics* 61, No. 1 (January 2009): 188-213.

- Kamiya, M. "Pacifism and the Japanese Attitude towards the United Nations." In Régnier, Philippe, and David Warner. (Ed.). *Japan and Multilateral Diplomacy*. *Ashgate*, (2001).
- Keersmaeker, Goedele De. "Multipolar Myths and Unipolar Fantasies." *Egmont Security Policy Brief*, No. 60 (February 2015): 1-7.
- Kennedy, Paul. "The Relative Decline of America." *The Atlantic Monthly*, (1987): 29-38.
- Kerr, David. "The Sino-Russian Partnership and U.S. Policy toward North Korea: From Hegemony to Concert in Northeast Asia." *International Studies Quarterly*, Vol. 49, No. 3 (September 2005): 411-437.
- Khan, Mizan R. "Climate Change, Adaptation and International Relations Theory." In *Environment, Climate Change and International Relations*: 14-28. Edited by Gustavo Sosa-Nunez and Ed Atkins. Bristol: E-International Relations, 2016.
- Kirton, John. "The G20 System Still Works: Better Than Ever." *Caribbean Journal of International Relations & Diplomacy* 2, No. 3 (September 2014): 43-60.
- Kissinger, Henry A. "Power Shifts." *Survival*, Vol. 52, No. 6, (2010): 205-212.
- Klingner, Bruce. "Japanese Defense Reform Supports Allied Security Objectives." *The Heritage Foundation*, No. 3090 (January 11, 2016): 2-11.
- Kofman, Michael. "The Russian Military: A Force in Transition." *Center on Global Interests*, (June 2016): 3-12.
- Kopalyan, Nerses. "After Polarity: World Political Systems, Polar Structural Transitions, and Nonpolarity." PhD diss., *University of Nevada, Las Vegas*, (2014).
- Kraig, Michael. "India as a Nuclear-Capable Rising Power in a Multipolar and Non-Polar World." *Strategic Analysis*, Vol. 33, No. 3 (May 2009): 365-380.
- Krauthammer, Charles. "The Unipolar Moment Revisited." *The National Interest*, (Winter 2002/2003): 5-17.
- Kristensen, Hans M., and Robert S. Norris. "Chinese Nuclear Forces, 2016." *Bulletin of the Atomic Scientists*, Vol. 72, No. 4 (2016): 205-211.
- _____. "Chinese Nuclear Forces, 2010." *Bulletin of the Atomic Scientists*, Vol. 66, No. 6 (2010): 134-141.
- Lam, PengEr. "Japan's Quest for “Soft Power”: Attraction and Limitation." *East Asia*, Vol. 24, No. 4 (December 2007): 349–363.

- Lampton, David M. "The Faces of Chinese Power." *Foreign Affairs*, Vol. 86, No. 1 (2007): 115-127.
- Larson, Deborah Welch. "Will China be a New Type of Great Power?" *The Chinese Journal of International Politics*, (2015): 323-348.
- Lemke, Douglas. "The Continuation of History: Power Transition Theory and the End of the Cold War." *Journal of Peace Research*, Vol. 34, No. 1 (February 1997): 23-36.
- Levin, Norman D. "The Strategic Dimensions of Japanese Foreign Policy." In Curtis, Gerald L. (Ed.). *Japan's Foreign Policy after the Cold War: Coping with Change.* London: *M.E. Sharpe*, (1993).
- Li, Xin and Verner Worm. "Building China's Soft Power for a Peaceful Rise." Journal of Chinese Political Science 16, No. 1 (March 2011): 69–89.
- Mayer, Maximilian, Mariana Carpes, and Ruth Knoblich. "The Global Politics of Science and Technology: An Introduction." In *The Global Politics of Science and Technology Volume I: Concepts from International Relations and Other Disciplines*. Edited by Maximilian Mayer: 1-35. Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2014.
- McMillan, Joseph. "Living with Coalitions."In *America's Security Role in a Changing World*. Edited by Patrick M. Cronin: 466-469. Washington, D.C.: *National Defense University*, 2009.
- Mingjiang, Li. "China Debates Soft Power." *Chinese Journal of International Politics*, Vol. 2, No. 2 (October 28, 2008): 287-308.
- Moni, Monir Hossain. "Japan Transformed: Political Change and Economic Restructuring." *Asian Journal of Political Science* 23, No. 1 (January 3, 2015): 108-110.
- Murray, Robert W., and Aidan Hehir. "Intervention in the Emerging Multipolar System: Why R2P will Miss the Unipolar Moment." *Journal of Intervention and Statebuilding*, Vol. 6, No. 4 (2012): 387-406.
- Nye, Joseph. "On the Rise and Fall of American Soft Power." *New Perspectives Quarterly*, Vol. 22, No. 3 (2005): 70-77.
- _____."Limits of American Power." *Political Science Quarterly* 117, No. 4 (Winter 2002-2003): 545-559.
- _____. "American Strategy after Bipolarity." *International Affairs* 66, No. 3 (July 1990): 513-521.
- _____. "Soft Power."*Foreign Policy*, No. 80 (Autumn 1990): 153-171.

- Oakley, Robert B. et.all. "Political Flux in a Nonpolar World." In *America's Security Role in a Changing World*. Edited by Patrick M. Cronin: 36-38. Washington, D.C.: *National Defense University*, 2009.
- Otmazgin, NissimKadosh. "Contesting Soft Power: Japanese Popular Culture in East and Southeast Asia." *International Relations of the Asia-Pacific*, Vol. 8, No. 1 (January 2008): 73–101.
- Özkan, Gökhan. "Unipolar, Bipolar or Multipolar International System? The Defense Industry Factor." *Akademik Fener*, (2008): 104-123.
- Pape, Robert. "Soft Balancing against the United States." *International Security* 30, No. 1 (Summer 2005): 7-45.
- Pascual, Carlos. "International Cooperation in an Era of Transitional Threats." In Cronin, Patrick M. (Ed.). *Global Strategic Assessment: America's Security Role in a Changing World*. Washington: *Institute for National Strategic Studies*, (2009): 38-41.
- Patel, Amee. "The End of the Unipolar International Order? Implications of the Recent Thaw in Sino-Indian Relations." *Greater China*, (Winter 2006): 13-24.
- Philips, Lauren M. "International Relations in 2030: The Transformative Power of Large Developing Countries." London: *Overseas Development Institute*, (2008): 1-31.
- Price, Richard. "Transnational Civil Society and Advocacy in World Politics." *World Politics* 55, No. 4 (July 2003): 579–606.
- *PwC*. "The Long View, How will the Global Economic Order Change by 2050?" (February, 2017): 1-14.
- Qianqian, L.I.U. "China's Rise and Regional Strategy: Power, Interdependence and Identity." *Journal of Cambridge Studies* 5, No. 4 (2010): 76-92.
- Rangsimaporn, Paradorn. "Russia's Search for Influence in Southeast Asia." *Asian Survey*, Vol. 49, No. 5 (September/October 2009): 786-808.
- Rishikof, Harvey. "The Normative Shift: Sovereignty." In Cronin, Patrick M. (Ed.). *Global Strategic Assessment: America's Security Role in a Changing World*. Washington: *Institute for national Strategic Studies*, (2009): 42-44.
- Rosecrance, Richard. N. "Bipolarity, Multipolarity, and the Future."*The Journal of Conflict Resolution*, Vol. 10, No. 3 (September 1966): 314-327.

- Sarfati, Gilberto. "Corporate Diplomats: Global Managers of 21st Century." *Revista de Economia & Relações Internacionais* 11, No. 21 (July 2012): 137-148.
- Schweller, Randall L. "Entropy and the Trajectory of World Politics: Why Polarity has Become Less Meaningful." *Cambridge Review of International Affairs*, Vol. 23, No. 1 (2010): 145-163.
- Schweller, Randall and Xiaoyu Pu. "After Unipolarity: China's Visions of International Order in an Era of U. S. Decline." *International Security* 36, No. 1 (2011): 41-72.
- Serfaty, Simon. "A Bad War Gone Worse." *Washington Quarterly*, Vol. 31, No. 2, (Spring 2008), 165-179.
- Sergunin, Alexander and Leonid Karabeshkin."Understanding Russia's Soft Power Strategy." *Politics: Political Studies Association* Vol. 35, No. (3-4) (October 2016): 347-161.
- Spring, Ursula Oswald. "Perspectives of Global Environmental Change in the Anthropocene." In *Environment, Climate Change and International Relations*: 29-41. Edited by Gustavo Sosa-Nunez and Ed. Atkins. Bristol: *E-International Relations*, 2016.
- Stephen, Matthew D. "Rising Powers, Global Capitalism and Liberal Global Governance: A Historical Materialist Account of the BRICs Challenge." *European Journal of International Relations*, Vol. 20, No. 4 (May 2014): 912-938.
- Tellis, Ashley J. "Military Modernization in Asia." In *Strategic Asia: Military Modernization in an Era of Uncertainty*. 3-40. Edited by Ashley J. Tellis and Michael Wills. Washington D.C.: National Bureau of Research, 2005.
- Thompson, William R. "System Leadership, Evolutionary Processes, and International Relations Theory: The Unipolarity Question." *International Studies Review* 8, No. 1 (March 2006): 1-22.
- Tulmets, Elsa. "Can the Discourse on “Soft Power” Help the EU to Bridge its Capability Expectations Gap?" *European Political Economy Review*, No. 7 (Summer 2007): 195-226.
- Väyrynen, Raimo. "Bipolarity, Multipolarity, and Domestic Political Systems." *Journal of Peace Research*, Vol. 32, No. 3 (August, 1995): 361-371.
- Vaz-Pinto, Raquel. "Peaceful Rise and the Limits of Chinese Exceptionalism." *Revista Brasileira de Política Internacional,* Vol. 57 (2014): 201-224.

- Victor, Asal, Brian Nussbaum, and William Harrington. "*Terrorism as Transnational Advocacy: An Organizational and Tactical Examination*." *Studies in Conflict & Terrorism* 30, No.1 (January 2006): 15-39.
- Walt, Stephen M. "Alliances: Balancing and Bandwagoning." Reprinted from Stephen M. Walt, *The Origins of Alliances*, Cornell University, (1987): 17-21, 27-32.
- Waltz, Kenneth N. "Evaluating Theories." *American Political Science Review*, Vol. 91, No. 4 (1997): 913-917.
- _____. "The Stability of a Bipolar World." *Daedalus*, Vol. 93, No. 3 (Summer 1964): 881-909.
- Ward, Michael, David Davis, and Corey Lofdahl. "A Century of Tradeoffs: Defense and Growth in Japan and the United States." *International Studies Quarterly*, No. 39 (1995).
- Wayman, Frank Whelon. "Bipolarity and War: The Role of Capability Concentration and Alliance Patterns among Major Powers, 1816-196." *Journal of Peace Research*, Vol. 21, No. 1 (April 1984): 61-78.
- Weber, Steven et al. "How Globalization Went Bad." *Foreign Policy*, No. 158 (January/ February 2007): 48-54.
- Weiss, Charles. "Science, Technology and International Relations." *Technology in Society* 27, (August 2005): 295-313.
- Wilkinson, David. "Unipolarity with Hegemony." *International Studies Review* 1, No. 2 (1999): 141-172.
- Womack, Brantly. "Asymmetry Theory and China's Concept of Multipolarity." *Journal of Contemporary China* 13, No. 39 (2004): 351-366.
- Xuetong, Yan. "The Weakening of the Unipolar Configuration." In *China: 3.0 What Does the New China Think?* (Ed.) MarkLeonard, (London: *European Council on Foreign Relations*, 2012).
- Yeisley, Marks O. "Bipolarity, Proxy Wars, and the Rise of China." *Strategic Studies Quarterly*, Vol. 5, No. 4 (Winter 2011): 75-91.
- Yizhou, Wang. "Creative Involvement: a New Direction in Chinese Diplomacy." In *China: 3.0 What Does the New China Think?* Ed. MarkLeonard, (London: *European Council on Foreign Relations*, 2012).
- Yue, Jianyong. "Peaceful Rise of China: Myth or Reality?" *International Politics*, No. 45 (2008): 439-456.

- أبو زيد، أحمد محمد. "الواقعيون الجدد ومستقبل القوة الأمريكية: مراجعة للأدبيات." *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 43-44 (2014): 9-37.
- الجرباوي، علي. "العرب والأزمة الحضارية." *مجلة المستقبل العربي* 4، العدد 74 (1985): 4-24.
- حسون، محمد، وأحمد ناصوري وفادي مالك محمد. "السعي الروسي عبر التحالفات الدولية والأزمات الراهنة لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب." *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمي* 37، العدد 2 (2015): 353-371.
- حنا، إلياس. "النظام الدولي والخيارات الأمريكية الجديدة." *شؤون الأوسط*، العدد 105 (2002): 57-65.
- دون، تيم، وكيليجدا مولاج. "أمريكا ما بعد العراق!" *مجلة دراسات عالمية*، العدد 105 (2012): 45-59.
- دياب، أحمد. "شراكة اقتصادية: محددات الدور الروسي في وسط وشرق آسيا." *مجلة السياسة الدولية* 50، العدد 195 (كانون الثاني 2014): 112-117.
- شوبين، فلاديمير. "عقيدة السياسة الخارجية الروسية،" بيروت: *شؤون الأوسط*، العدد 122 (خريف 2003): 40-56.
- فريدمان، جورج. "مبدأ ميدفيدف والإستراتيجية الأمريكية." بيروت: *مجلة المستقبل العربي*، العدد 356 (2008): 122-128.
- مجدان، محمد. "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر." *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 48 (2015): 40-58.
- المصري، خالد. "النظرية البنائية في العلاقات الدولية." *مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية* 30، العدد الثاني (2014): 313-333.
- ميليش، فريد. "القوة وأهميتها في العلاقات الدولية". *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، المجلد 36، العدد 6 (2014): 67-87.
- ناي، جوزيف. "مستقبل القوة الأمريكية." *مجلة دراسات عالمية*، العدد 105 (2012):7-24.
- يوسف، أيمن طلال. "روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية، 2000-2008." *مجلة المستقبل العربي*، العدد 358 (2008): 76-90.

الدوريات والمواقع الإلكترونية

- Ash, Timothy Garton. "New World Disorder." *The Guardian*, (July 28, 2006), accessed January 5, 2017, https://goo.gl/K1Trzp
- ATL News. "100 Millionth Passengers Celebration." (December 14, 2015). accessed January 2, 2017, https://goo.gl/Y7TNhO
- *BBC*. "Facebook Scandal Hit 87 million Users." (April 4, 2018), accessed April 20, 2018, http://www.bbc.com/news/technology-43649018
- Bender, Jeremy. "Ranked: The World's 20 Strongest Militaries." *Business Insider*, (October 3, 2015), accessed November 11, 2017, https://goo.gl/iEoMPp
- Bix, Herbert. "Abe Shinzo and the U.S.-Japan Relationship in a Global Context." *The Asia-Pacific Journal*, Vol. 12, No. 1 (April 27, 2014), accessed May 10, 2016, https://goo.gl/fxHdtM
- Blanchard, Christopher M. and Carla E. Humud. "*The Islamic State and U.S. Policy*." *Congressional Research Service*, (January 18, 2017), accessed January 20, 2017, https://fas.org/sgp/crs/mideast/R43612.pdf
- Bradsher, Keith. "China's Renminbi Is Approved by I.M.F. as a Main World Currency." *The New York Times*, (November 30, 2015), accessed June 4, 2016, http://goo.gl/DG1xCD
- Browne, Ryan. "NATO Members to Increase Defense Spending." *CNN Politics*, (June 29, 2017), accessed December 11, 2017, https://goo.gl/3ST3Tq
- Bush, George. "Address Before a Joint Session of the Congress on the Persian Gulf Crisis and the Federal Budget Deficit." *American Presidency Project*, (September 11, 1990), accessed January 20, 2015, http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=18820
- *Dubai Airports*. "DXB Extends its Lead as #1 Airport for International Passengers." (January 24, 2017), accessed January 25, 2017, https://goo.gl/7nmnAM
- Easton, Ian. "Japanese Strategic Weapons Programs and Strategies: Future Scenarios and Alternative Approaches." *NPEC*, (May 05, 2015), accessed May 10, 2016), https://goo.gl/NKCqx6
- *EEAS*. "CFSP." (2016), accessed October 01, 2016, https://goo.gl/hlWZ26
- *Euractiv*. "Juncker: NATO is not Enough, EU Needs an Army." (March 9, 2015), accessed October 02, 2016, https://goo.gl/xZTwgm
- *European Commission*." EU Position in World Trade." (October 14, 2014), accessed October 05, 2016, https://goo.gl/jsaQki

- *European Union.* "EU Member Countries." accessed September 10, 2016, https://goo.gl/Yj1gE2
- _____. "The Economy." accessed September 10, 2016, https://goo.gl/0LvAg6
- _____. "The EU in Brief." accessed September 10, 2016, https://goo.gl/bd7tNr
- _____. "The Euro." accessed September 10, 2016, https://goo.gl/m891o1
- France, Lisa Respers, Chole Melas and Sandra Gonzalez. "Hollywood Sounds Off on Bill Cosby and #MeToo." *CNN*, (April 26, 2018), accessed April 30, 2018, https://edition.cnn.com/2018/04/26/entertainment/celebs-bill-cosby-me-too/index.html
- Fray, Keith. "China's Leap Forward: Overtaking the US as World's Biggest Economy." *Financial Times*, (October 8, 2014), accessed May 20, 2015, http://goo.gl/OC1hwG
- *Gateway to Japan*. "The Japanese Economy." (2009), accessed February 10, 2018, https://goo.gl/XGDj6R
- Gelb, Leslie. "Necessity, Choice, and Common Sense: A Policy for a Bewildering World." *Foreign Affairs*, (May/June 2009), accessed April 25, 2016, https://goo.gl/qCTp6K
- *Global Fire Power*. "2017 China Military Strength." (2016), accessed January 18, 2018, https://goo.gl/YD9yqR
- _____. "Comparisons of World Military Strengths Results." (2016), accessed September 01, 2016, https://goo.gl/iiOPLT
- _____. "Comparisons of World Military Strengths Results." (2016), accessed October 21, 2016, https://goo.gl/iqhA1O
- _____. "Countries Ranked by Military Strength." (2016), accessed October 21, 2016, https://goo.gl/mhhc17
- _____. "Countries Ranked by Military Strength." (2016), accessed January 21, 2016, http://goo.gl/ZuCRbF
- _____. "Countries Ranked by Military Strength." (2016), accessed January 25, 2016, http://goo.gl/ZJHtuo.
- _____. "Countries Ranked by Military Strength." (2016), accessed May 21, 2016, http://goo.gl/h9Q3U8
- _____. "Total Available Active Military Manpower by Country." (2016), accessed November 21, 2017, https://goo.gl/2xywKp

- _____. "United States Military Strength." (2016), accessed January 21, 2016, http://goo.gl/lF6Uos
- Gomichon, Maxime. "Joseph Nye on Soft Power." *University of the West of England*, (January 2013), accessed March 11, 2018, http://www.e-ir.info/2013/03/08/joseph-nye-on-soft-power/
- Gompert, David, and Phillip Saunders. "The Future of Sino-American Relations." *The National Interest*, (January 12, 2012), accessed May 28, 2016, http://goo.gl/2m79WW
- Gray, Alex. "The World's 10 Biggest Economies in 2017." *World Economic Forum*, (March 9, 2017), (accessed April 20, 2017), https://goo.gl/XOVDjc
- Gullo, Matthew. "Turkey's Power Play: The Creation of an Indigenous Military Industry and its Neo-Ottoman Offensive." *Research Policy: Centre for Policy and Research on Turkey*, (June 10, 2016), accessed January 21, 2017, https://goo.gl/GnwjVE
- Haass, Richard N. "The Age of Nonpolarity: what will follow U.S dominance." *Foreign Affairs* (May/June 2008), accessed April 26, 2016, https://goo.gl/StxNzG,
- _____. "We Must Guard against the Worst in a Nonpolar World." (April 24, 2008), accessed January 3, 2016, https://goo.gl/i4Aq6z
- Humud, Carla E., Christopher M. Blanchard and Mary Beth D. Nikitin. "*Armed Conflict in Syria: Overview and U.S. Response*." *Congressional Research Service*, (January 6, 2017), accessed January 20, 2017, https://fas.org/sgp/crs/mideast/RL33487.pdf
- *Industrial Research Institute*. "2016 Global R&D Funding Forecast." (Winter 2017), accessed June 29, 2017, https://goo.gl/xW2NSU
- International Campaign to Ban Landmines. "About: The International Campaign to Ban Landmines (ICBL)." *ICBL*, accessed January 23, 2017, http://www.icbl.org/en-gb/about-us.aspx
- Janaro, Jeff. "The Danger of Imperial Overstretch." *Foreign Policy Journal*, (July 15, 2014), accessed April 20, 2016, http://goo.gl/8yExhN
- *Japan Today*. "Japan's 10 Most Intractable Problems." (Mach 13, 2010) accessed February 2, 2016, https://goo.gl/ih3dFD
- Jennings, Ralph. "Japan Has Ambitious Plans to Be Asia's Next Superpower, Thanks to China." *Forbes*, (March 22, 2017), accessed May 22, 2017, https://goo.gl/ESeFYM
- Jiechi, Yang. "Innovations in China's Diplomatic Theory and Practice under New Conditions." *Chinese Ministry of Foreign Affairs*, (August 2013),

accessed June 10, 2016, http://www.fmprc.gov.cn/eng/zxxx/t1066869.shtml

- Kile, Shannon N. and Hans M. Kristensen. "Trends in world nuclear forces, 2017." *Stockholm International Peace Research Institute SIPRI*, (July 2017), accessed February 20, 2018, https://goo.gl/kPWrG7
- _____. "Trends in world nuclear forces, 2016." *Stockholm International Peace Research Institute SIPRI*, (June 2016), accessed January 20, 2017, https://goo.gl/BZFKE8
- Kissinger, Henry A. "The Future of U.S.-Chinese Relations Conflict Is a Choice, Not a Necessity." *Foreign Affairs*, (March 1, 2012), accessed June 2, 2016, https://goo.gl/4Z8ELd
- MacFaul, Michael. "What Are Russian Foreign Policy Objectives? Testimony before the House Committee on International Relations." Washington: *Carnegie Endowment for International Peace*, (May 1999), accessed June 20, 2016, https://goo.gl/z2ximZ
- Masters, Jonathan. "How Powerful is Russia's Military?" *Defense One*, (November 24, 2014), accessed April 24, 2016, https://goo.gl/PkwGmf
- Mauldin, John. "Ian Bremmer: People are Increasingly Resistant to Globalization." *Mauldin Economics*, (June 28, 2016), accessed January 4, 2017, https://goo.gl/XTTBG6
- Mearsheimer, John. "Why China's Rise Will Not Be Peaceful." (September 17, 2004), accessed May 11, 2016, http://goo.gl/CCuW1Q
- Medvedev, Dmitry. "Speech at Meeting with German Political, Parliamentary and Civic Leaders." (June 5, 2008), accessed June 20, 2016, http://goo.gl/nq0ilR
- *Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation*. "Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation." (February 12, 2013), accessed October 01, 2016, https://goo.gl/ZDIhlx
- Mulrine, Anna. "Obama to Confront Limits of America's Overstretch Military." *U.S. News and World Report*, (January 16, 2009), accessed April 20, 2016, http://www.hwwilsoninprint.com/pdf/RS_American_military_pgs.pdf
- *Munich Security Conference*. *Munich Security Report: Post-Truth, Post-West, Post-Order?* (February 2017), accessed March 12, 2017, https://goo.gl/CrtTCU.
- *NATO*. "The North Atlantic Treaty." (April 4, 1949), accessed September 09, 2016), https://goo.gl/8Nw2Yd

- *NISTEP*. "Digest of Japanese Science and Technology Indicators 2016." *National Institute of Science and Technology Policy*, (August 2016), accessed October 25, 2016: 1-25, https://goo.gl/ci00eR
- Nye, Joseph. "Work with China, Don't Contain It." *The New York Times*, (January 25, 2013), accessed May 20, 2016, http://goo.gl/LD6kxK
- Perper, Rosie. "China is Increasing its Military Spending by Nearly 10%." *Business Insider*, (March 5, 2018), accessed March 15, 2018, https://goo.gl/zUjmFm
- Rachman, Gideon. "What's on the Mind of Davos Man?" *Financial Times*, (January 28, 2011), accessed January 17, 2017, https://goo.gl/j3WCeR
- Schwirtz, Michael and Rick Gladstone. "U.S. Vetoes U.N. Resolution Condemning Move on Jerusalem." *The New York Times*, (December 18, 2017), accessed December 25, 2017, https://goo.gl/c2imsj
- Sharma, Devika and Jason Miklian. "India's Global Foreign Policy Engagements- a New Paradigm?" *NOREF*, (February 2016), accessed January 10, 2017, https://goo.gl/R2fecD
- Siddiqui, Samee. "Japan Collective Self Defence."*Al-Jazeera Center for Studies*, (August 21, 2014), accessed June 20, 2016, https://goo.gl/UCndny
- *Statista*. "Research and development (R&D) expenditures in Japan." (September 2017), accessed January 11, 2018, https://goo.gl/QRA1VP
- _____. "Number of Social Network Users Worldwide from 2010 to 2021." (July 2017), accessed January 25, 2018, https://goo.gl/8UEX1M
- Steinmeier, Frank-Walter. "Germany's New Global Role: Berlin Steps Up." *Foreign Affairs*, (June 13, 2016), accessed June 20, 2016, https://goo.gl/l41McM
- *Stockholm International Peace Research Institute.* "Trends in World Nuclear Forces, 2016." (June 2016), accessed October 25, 2016, https://goo.gl/dPra9m
- _____. "Trends in World Military Expenditure 2015." (April 5, 2016), accessed April 24, 2016, https://goo.gl/LpRLHs
- _____. "Trends in World Military Expenditure 2015." (April 5, 2016), accessed April 24, 2016, http://www.sipri.org/media/pressreleases/2016/milex-apr-2016
- _____. "Trends in World Military Expenditure 2015." (April 5, 2016), accessed April 22, 2016, http://goo.gl/MRBWKd

- *The Associated Press*. "AP Exclusive: Diplomats: Iran to get natural uranium batch." *AP News*, (January 09, 2017), accessed January 20, 2017, https://goo.gl/TcXJxf
- The G20. "The G20 Members." *G20 2015 Turkey*, (November 16, 2015), accessed January 10, 2017, http://g20.org.tr/about-g20/g20-members/#
- *The Guardian*. "Gates Foundation Charity to Spend 50m on Fighting Ebola in West Africa." *Associated Press*, (September 10, 2014), accessed March 01, 2018, https://goo.gl/8ur2wk
- _____. "The Other Superpower." *Carnegie Endowment for International Peace*, (June 2002), accessed January 11, 2018, https://goo.gl/7YML89
- *The Heritage Foundation*. "2015 Index of U.S. Military Strength." (February 24, 2016, accessed March 20, 2016, http://index.heritage.org/military/2015/
- *The Industrial Research Institute (IRI) and Research-Technology Management (RTM).* "2016 Global R&D Funding Forecast." (Winter 2016), accessed January 20, 2016, https://goo.gl/Sz5eM8
- *The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation*. "Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation." Approved by President of the Russian Federation Vladimir Putin on (12 February 2013), accessed on September 2016, https://goo.gl/ptojnW
- *The World Bank*. "Global Economic Prospects." (January 10, 2017), accessed October 20, 2016, https://goo.gl/c3Cw
- _____. "GDP." (June 2016), accessed October 03, 2017, https://data.worldbank.org/region/european-union
- _____. "GDP." (June 2016), accessed October 20, 2016, https://goo.gl/ZRdX7D
- _____. "China Overview." (April 2016), accessed May 24, 2016, http://goo.gl/gJ2sfT
- _____. "China." (December 2015), accessed January 21, 2017, http://data.worldbank.org/country/china
- _____. "Japan," (December 2015), accessed January 21, 2017, http://data.worldbank.org/country/japan
- _____. "Russia." (December 2015), accessed January 21, 2017, https://data.worldbank.org/country/russian-federation

- _____. "United States." (December 2015), accessed January 21, 2017, http://data.worldbank.org/country/united-states
- _____."Russian Federation." (December, 2015), accessed August 24, 2016), https://goo.gl/naKvi3
- *Trading Economics*. "United States Exports." (January 2016), accessed November 12, 2017, https://tradingeconomics.com/united-states/balance-of-trade
- _____. "United States Federal Minimum Hourly Wage." (January 2016), accessed November 20, 2017, https://tradingeconomics.com/united-states/minimum-wages
- _____. "United States GDP per Capita." (January 2016), accessed November 20, 2017, https://tradingeconomics.com/united-states/gdp-per-capita
- _____. "United States Government Debt." (January 2016), accessed January 12, 2018, https://tradingeconomics.com/united-states/government-debt
- _____. "United States Gross National Product." (January 2016), accessed August 12, 2017, http://www.tradingeconomics.com/united-states/gross-national-product
- Tucker, Patrick. "How the Pentagon is Preparing for a Tank War With Russia." *Defense One*, (May 19, 2016), accessed May 24, 2016,https://goo.gl/DTvxBc
- *United Nations Framework Convention on Climate Change (UNFCCC)*. "About UN Climate Change." UN *Climate Change Newsroom*, accessed January 19, 2017, http://newsroom.unfccc.int/about/
- _____. "Parties to the Convention and Observer States." *UNFCCC*, accessed January 19, 2017, http://unfccc.int/parties_and_observers/parties/items/2352.php
- World Economic Forum. "Global Agenda: World Economic Forum Annual Meeting 2017." World Economic Forum, (January 17, 2017), accessed January 20, 2017, http://www3.weforum.org/docs/WEF_AM17_Overview.pdf
- Xuetong, Yan. "Inside the China-U.S. Competition for Strategic Partners." *World Post*, (November 2, 2015), accessed June 2, 2016, http://goo.gl/BjlBbD

- _____. "A Bipolar World Is More Likely than A Unipolar or Multipolar One." *China Today*, (April 20, 2015), accessed May 20, 2016, http://goo.gl/FS93n9
- _____. "Diplomacy Should Focus on Neighbors." *China Daily*, (January 27, 2015), accessed May 27, 2015, http://goo.gl/632DSr
- _____. "Conflict Control is Key to U.S.-China Relations in a Bipolar World." *Asahi Shimbun*, (May 14, 2014), accessed June 2, 2016, http://goo.gl/RyvPno
- _____. "How China Can Defeat America." *The New York Times*, (November 20, 2011), accessed May 13, 2016, http://goo.gl/5lTz6Q
- Yi, Xiaoxiong. "American Leadership in a Non-Polar World." *Marietta College*, (December 27, 2009), accessed January 3, 2017, https://goo.gl/rTzoDA
- أحمد، فاطمة عصام عبدالمجيد. "أثر إنتهاء الحرب الباردة في نظرية العلاقات الدولية." *المركز الديمقراطي العربي*، (29 تموز 2016)، (الدخول بتاريخ 20 أيلول 2016)، http://democraticac.de/?p=34754
- بشارة، جواد. "الاستراتيجية الروسية الجديدة في العالم وانعكاساتها." *إيلاف*، (29 تشرين أول 2015)، (الدخول بتاريخ 10 آب 2016)، https://goo.gl/OzeMM6
- بوب، أدريان. "حلف الناتو والاتحاد الأوروبي: التعاون والأمن." *مجلة حلف الناتو*، (صيف 2007)، (الدخول بتاريخ 10 آب 2016)، https://goo.gl/RxzjFX
- *بي بي سي*. "بوليوود: صناعة السينما التي "تساعد على محو أمية الملايين" في الهند." (24 أيلول 2017)، (الدخول بتاريخ 25 أيلول 2017)، https://goo.gl/LBEF9W
- الجازي، هايل. "اليابان القوة التجارية الكبرى." *موضوع*، (10 أيلول 2017)، (الدخول بتاريخ 10 كانون ثاني 2018، https://goo.gl/7PkCkq
- الجرباوي، علي. "في السياسة الدولية: المعلوماتية، الأخلاق، والنظام الدولي الجديد." *جريدة الأيام*، (7 نيسان 2016)، (الدخول بتاريخ 7 نيسان 2016)، https://www.shasha.ps/articles/204370.html
- _____. "في السياسة الدولية: الهند: القوة الصاعدة." *جريدة الأيام*، (27 أيار 2015)، (الدخول بتاريخ 20 تشرين الأول 2016)، https://goo.gl/ornf1k
- *الجزيرة*. "بحر جنوب الصين.. نزاع سيادة ينذر بمواجهة دولية." (10 تموز 2017)، (الدخول بتاريخ 10 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/fTSAN4

- _____. "المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)." (24 آذار 2016)، (الدخول بتاريخ 10 كانون الثاني 2017)، https://goo.gl/NkqjmF
- الجمعية العامة للأمم المتحدة. "الاتفاقية الدولية لحظر الألغام المضادة للأفراد." *موقع الجمعية العامة للأمم المتحدة*. د، ت. (الدخول بتاريخ 23 كانون الثاني2017)، http://www.un.org/ar/peace/mine/treaties.shtml
- الراجحي، محمد. "أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام." مراجعة لكتاب *أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام*، لمعتصم بابكر مصطفى. *مركز الجزيرة للدراسات*، (27 كانون الأول 2015)، (الدخول بتاريخ 16 شباط 2017)، مراجعة الكتاب https://goo.gl/c48Yy6
- سليمان، أماني. "أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط على هيكل النظام الدولي 2011-2016." *المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية*، (2016)، (الدخول بتاريخ 10 آب 2016)، https://goo.gl/V2zPUV
- *صحيفة سبق الإلكترونية*. "الهند.. تطور كبير استحقت به ثاني أكبر مصدر للبرمجيات بالعالم." (28 شباط 2014)، (الدخول بتاريخ 20 أيلول 2016)، https://goo.gl/vq2rsJ
- عابدين، صدقي. "القوة العسكرية الهندية." *الجزيرة نت*، (3 تشرين الأول 2004)، (الدخول بتاريخ 20 أيلول 2017)، https://goo.gl/4iaaUE
- عبد العظيم، مصطفى. "الاقتصاد الهندي خامس أكبر اقتصادات العالم بحلول 2020." *صحيفة الاتحاد*، (27 كانون ثاني 2017)، (الدخول بتاريخ 7 آذار 2017)، https://goo.gl/AVdDuC
- عزم، أحمد جميل. "موقع روسيا في الساحة الدولية." *جريدة الغد*، (آذار 2016)، (الدخول بتاريخ 10 نيسان 2016)، https://goo.gl/2cdHcb
- علوي، مصطفى. "القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام الدولي." *المركز العربي للبحوث والدراسات*، (كانون الثاني 2015)، (الدخول بتاريخ 10 نيسان 2016)، http://www.acrseg.org/36519
- قومان، مناف. "التجربة الهندية: مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر اقتصاد في العالم." *نون بوست*، (5 تموز 2017)، (الدخول بتاريخ 11 أيلول 2017)، https://goo.gl/dUPvAW
- كمال، محمد. "كيسنجر والنظام الدولي." *المركز العربي للبحوث والدراسات*، (27 أكتوبر 2014)، (الدخول بتاريخ 13 آذار 2016)، http://www.acrseg.org/21420

- *المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي*. "النص الكامل لقرار المؤتمر الوطني الـ19 للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الـ18 للحزب." (25 تشرين الأول 2017)، (الدخول بتاريخ 1 كانون ثاني 2018)، https://goo.gl/ZqWugh
- الهرمزي، سيف نصرت. "المقومات العسكرية والتكنولوجية للولايات المتحدة ودورها في فرض مكانتها الدولية." *مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط*، (آذار 2015)، (الدخول بتاريخ 10 كانون الثاني2016)، http://www.beirutme.com/?p=9411
- يوسيتش، محمد. "روسيا في عالم متعدد المراكز: صراع النفوذ والهيمنة." ترجمة كريم الماجري. *مركز الجزيرة للدراسات*، (27 تموز 2016)، (الدخول بتاريخ 10 آب 2016)، https://goo.gl/8Ajb2r

مقاطع الفيديو

- Bremmer, Ian. Interview by *Diplomatic Courier*. "Ian Bremmer: the Problem with World Leaders Today." (October 16, 2013), accessed January 4, 2017, https://goo.gl/44YLMR
- _____. Interview by *Diplomatic Courier*. "Ian Bremmer: Winners and Losers in a G-Zero World." (October 8, 2013), accessed January 4, 2017, https://goo.gl/zdumLo
- Johnson, Chalmers. "Chalmers Johnson- The Sorrows of Empire." *Talking StickTV YouTube* Video, (M: 58:37), (February 2004), accessed April 23, 2016, https://www.youtube.com/watch?v=vDDkNixytd0
- Kumar, Nirmalya. "India's Invisible Innovation."*Ted on YouTube,* Video, (M: 15:10), (April, 2012), accessed October 27, 2016, https://goo.gl/v2lvQo
- Li, Eric X. "A Tale of Two Political Systems." *Ted on YouTube,* Video, (M: 20:37), July 1, 2013, accessed June 18, 2016, https://goo.gl/JIE5jm
- Mearsheimer, John. "Realism and the Rise of China." *Koç University on YouTube,* Video, (01:42:07), (October 2012), accessed April 14, 2016, https://goo.gl/yxxUFQ
- _____. "Uncommon Core: Imperial of Design." *The University of Chicago on YouTube,* Video, (M: 45:38), (August 2011), accessed April 14, 2016, https://www.youtube.com/watch?v=sKFHe0Y6c_0

- Moyo, Dambisa. "Is China the New Idol for Emerging Economies?" *Ted on YouTube,* Video, (M: 16:23), (November 11, 2013), accessed May 18, 2016, https://goo.gl/NR1kic
- Nye, Joseph. "The Future of Power." *HarvardCPL on YouTube*, (February 3, 2011), accessed November 13, 2015, https://www.youtube.com/watch?v=pHM9dyJAezw
- _____. "Joseph Nye on Global Power Shifts." *Ted on YouTube,* Video, (M: 21:24), (October 27, 2010), accessed April 14, 2016, https://goo.gl/TjRB5N

12) كينيدي، بول. "برنامج بلا حدود." قناة الجزيرة الفضائية على *يوتيوب*، فيديو: (د: 49:05)، (أيلول 2007)، (الدخول بتاريخ 22 آذار 2016)، https://www.youtube.com/watch?v=3eOoldq4ehw

- ميرشايمر، جون. "الواقعية الجديدة والنهوض الصيني." قناة سياسة *يوتيوب*، فيديو: (د: 39:33)، (كانون الثاني 2014)، (الدخول بتاريخ 14 آذار 2016)، https://www.youtube.com/watch?v=Dk-34WkUJ5w